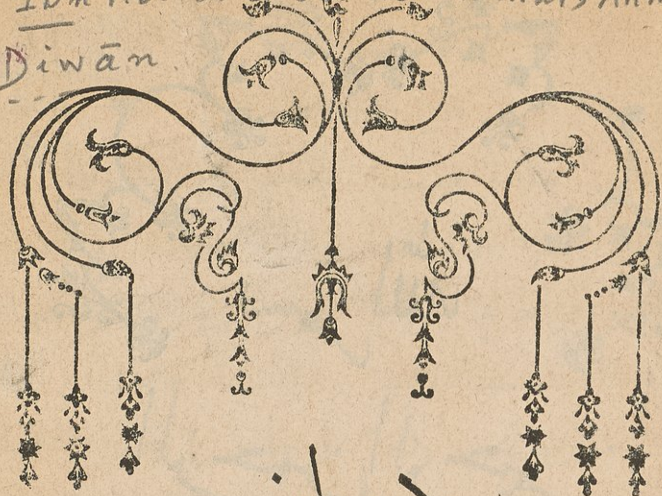
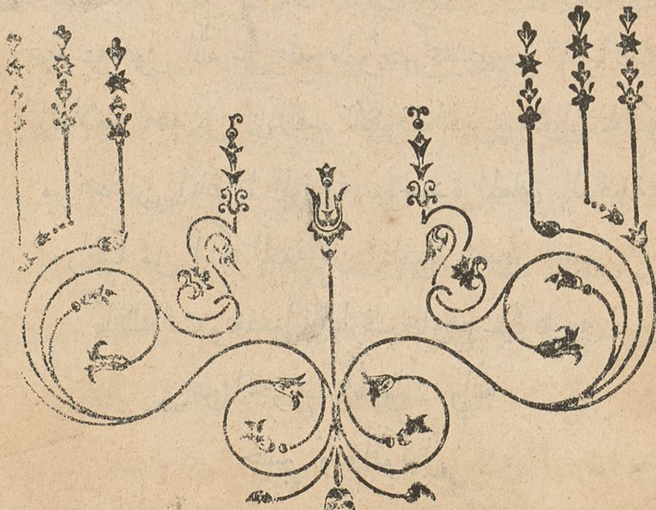


ديوان

احمد بن ابي القسم الخلوف
الاندلسي

طبع بالمطبعة
السليمية في بيروت
سنة ١٨٧٣

بنفقة
سليم افندي
نقولا المدور



وليَ الامور بعزّةٍ فسدادها من حزمهِ الاحكام والامضاءُ
فثنى العدو اليهِ حكم لوائهِ لينٌ طلاهُ الصعدةُ السمراءُ
ملاءَ العيونَ فما لهنَّ غضاضةٌ وشفى الصدورَ فما بهنَّ أذاءُ
ياخايفاً من حادث الدهر الذي من شانهِ الضراءُ والسراءُ
لاترهبنَّ دجى الحنادس بعدما مدت ببارق عدلهِ الاضواءُ
مولايَ ياعثمانُ عش مترقياً أدم الهلالِ لاخمصيكَ حذاءُ
لله انت صلاحُ امرٍ فاسدٍ وضياء خطبٍ قد علاهُ دجاءُ
لم ادرِ اذ لم تنسني وذكرتني بمواهبٍ سارت بها الانواءُ
اي اليدين اجلّ عندي نعمةً ذكراكَ اياي ام الاغناءُ
فالله يوليكَ الذي لم يولهُ بشرٌ ولم يبلغ رجاهُ مداءُ
وبقيتَ للمداح ياموليَ ما رقصَ القضيب وغنتِ الورقاءُ

وقال رحمهُ الله تعالى

جلاَ الخسف عن بدر التمام اجتلاؤهُ
وحاشاهُ من عين الحسود اعتلاؤهُ
وابرزهُ في دارة الحسن والبها قرانُ سعودٍ لايجابُ انقضاؤهُ
لهُ الله من بدرٍ اضل بنورهِ محيّاً تساوى صبحهُ ومساؤهُ
انيس عيونَ الهايمينَ لانهُ اذا جنهم ليلٌ جلاهُ اجتلاؤهُ
لئن سعدت عيني برويةِ نورهِ فحق لقلبي في هواهُ شقاؤهُ

وان كان كتم الحب للقلب داؤه ... فافشاء سر الحب فيه دواؤه
ومن اضنأته صورة قمرية ... وقد كتم الاشواق باح ضناؤه
ترائى فاحي سعده شهداؤه ... ومن لي ببدر اسعدت شهداؤه
وتم فضاهته الغزالة في الضحى ... فغشي سناه الازهري سناؤه
وكيف يفوق الشمس حسنا ونوره
لطلعته الغراء يعزى ضياؤه
ولم لا وقد مدت اشعة وجهه ... بواضح مولانا السني بهاؤه
ابو عمر الاعلى المليك الذي شفى ... قلوب الرعايا بره وشفاؤه
اخو الباس والنعمى الهمام الذي محى ... دجا الجور عنا عدله ووفاؤه
فما البدر الا حسنه وصفاته ... ولا الشمس الا وجهه وضياؤه
ولا الحسن الا ذاته وطباعه ... ولا النجم الا فهمه وذكاؤه
ولا الدر الا نطقه وابتسامه ... ولا المسك الا نشره وثناؤه
ولا الليث الا باسه واقتداره ... ولا الغيث الا جوده وسخاؤه
ولا البرق الا طرفه وجبينه ... ولا العضب الا عزمه ومضاؤه
ولا الفضل الا حلمه وسماحه ... ولا العدل الا حكمه وقضاؤه
ولا الفخر الا رهطه ونجاده ... ولا المجد الا عزه وارتقاؤه
فتى نشأت عنه المحاسن فاعتلى ... علي الفلك المبدي النجوم علاؤه
له الله من مولى توعك جسمه ... ولا خوف من داء تلاه دواؤه

فما اعتل الا انهُ الماءِ رقةً او الزهر طيبا امطرتهُ سماوهُ
اوالليث وصفا والنسيم لطافةً او الغصن لينا ميلتهُ رخاوهُ
ولا عجب للماءِ ان رق جسمهُ فما رق الا كي يروق صفاوهُ
وليس ببدعٍ أن ثنت راحة الصبا
معاطف غصن جل عنها انثناوهُ
فما مال عطف الغصن من عوج بهِ ولكن ثنتهُ رقةً خيلاوهُ
ولا اعتل في الجو النسيم لانهُ عليلٌ ولكن كي يصح هواوهُ
ولا ذبل الزهر الانيق لعلةٍ ولكن لكي يذكو شذاهُ وماوهُ
ولا صقل البتار من صداءٍ بهِ ولكن ليصفو صقلهُ وجلاوهُ
ولا حمَّ ليث الغاب الا لمحنة سيحمد فيها صبره ورضاوهُ
ولا حجبَ البدر المنير لخسفة ولكن لامر ما اقتضاهُ خفاوهُ
فيا ايها الراجي تبلج وجههِ الكَ البشر ان الافق لاحَ ذكاوهُ
ويا ايها الباغي الجحود لامرهِ لك الويل ان السيف حان انتضاوهُ
ابي الله الَّا ان يقيهِ بلطفهِ ويبقيهِ دهرًا لا يحد بقاوهُ
ويكفيهِ خطبَ الحادثات بمنهِ ويمنحهُ مــا لا يطاق جزاوهُ
فاطلع شمس الملك في اوج سعدها
علي شرفٍ بالنصر زف لواوهُ
ومنَّ علي الدنيا برجعة وابل مليٍّ فارزاق العباد عطاوهُ

فيا ايها المولي الذي جل قدرهُ وعظم معناهُ وعز لقاؤُهُ
وحبّب مرآهُ وشرف إسمهُ وضاء محياهُ وضاع ثناؤُهُ
سالتُ الذي نجى من الجب يوسفا
ينجيك من شر الخطوب اعتلاؤُهُ
ويحميك بالمختار من كيد حاسد اضل على علم فطال عناؤُهُ
وان دعاء كانَ ياسين ختمهُ لمستوجب ان لا يخيب رجاؤُهُ
فعش في امان لا يخف انتقالهُ ودم في امتنان لا يرجى انقضاؤُهُ
لتتلو علي الاسماع السنة النهي
جلا الخسف عن بدر التمام اجتلاؤُهُ

وقال عفى عنهُ

أَلسهد عيني في الهوي اغفاء ام هل لنار جوانحي اطفاء
يا ممرضي بسقام مقلتهِ التي فيها الدواء ومن دواها الداء
انت الطبيب وانت دائي فاشف ما عملت بقلبي المقلة الوطفاء
آها وهل يجدي التاوه بعدما قطعَ الرجاء وعمت البلواء
امعنفي في حب بدر مقمر قسما لانت العاذل العواء
ومن الجهالة ان تعنف من يرى ان الملام علي الهوى اغراء
بي مايس الاعطاف هز قوامهُ ما لم تهز الصعدةُ السمراء
ظبي عجبتُ لناظريه اذ غدا يصبو لها قلبي وهن ظباء

ان ضل قلب الصب فيهِ بشعره فلقد هدتهُ الطلعة الغراء
يسعى براحٍ في زجاجتهِ التي جمد النضار بها وسال الماء
راحٌ يطوف بها الحباب لذاك قد صلت لكعبة حانها الندماء
رقت وراق الكاس فاشربها فلم تعلم وحقك انها الصهباء
بكرٌ سلافٌ خندريسٌ قرقفٌ خمرٌ مدامٌ قهوةٌ شمطاء
حمرا شمولٌ سلسبيلٌ عاتقٌ صفرا شمولٌ مدركٌ عذراء
تشفي العليل بعرفها فكانما يهدى اليهِ من النسيمِ شفاء
سرّ الحباب شعاعها فكانما ثغرٌ يصون رضابهُ الآلاء
يسقيكها قمرٌ لهُ ولكاسهِ وجهٌ اغرُّ ومقلةٌ نجلاء
فانهض لزف عروسها سحراً وقد رقص القضيبُ وغنتِ الورقاء
وافتر ثغرُ الزهر بشراً اذ راى وجهَ المليك تحفهُ البشراء
ساس الخلافة بالمكارم والحجى اذ لم يسسُها مثلهُ الخلفاء
تعلو السماء ثلاثةٌ من ارضهِ الفضلُ والافضالُ والنعماء
وثلاثةٌ تغشاك انى زرتهُ البر والارفادُ والسراء
وثلثةٌ قد جنبت اخلاقهُ الخلقُ والآثامُ والشحناء
وثلثةٌ في العزم من افعالهِ النقض والابرام والآراء
والمجد وهو اثنانِ احرز واحداً اعمامهُ والاخر الآباء
يقظاتهُ والليلُ مرخٍ سجفهُ تركت عيوناً ما لها اغفاء

بحرٌ لكفي تجرهُ نعماوهُ بدرٌ لعيني تبده الاضواءُ
لو عاينت منهُ السحائب ما ارى حارت فلم تتجس الانواءُ
واذا اختفى عن منكريهِ فعاذرٌ ان لا تراهُ مقلةٌ عمياءُ
هذي المآثرُ ليس ينشي مثلها بانٍ ولم يسموا بها النظراءُ
تتحير الشعراء فيها اذ تذل م بسحرها الكبراءُ والعظماءُ
لم يثنِ في طلبٍ اعنة خيلهِ لما اعترت مهزومها النكباءُ
يسطو فيظهر في اسرة وجههِ بشرٌ يمازج امنهُ الرحماءُ
او ما سمعت بيومهِ المشهود في سراط اذ سارت به الانباءُ
مالك العباد فاظهرت آراوهُ عفوًا فتمم فضلهُ الابداءُ
فضلٌ اقر بهِ العداة ولم اجد
كالفضل قد شهدت بهِ الاعداءُ
لا يعد منك السايلون فانهم في ظل عزٍ ادركوا ما شاوًا
كن حيث شئت اسر اليك فانني اهدي اليك ولم وانت ذكاءُ
ما ضر اهل الثغر ابطاء الحيا ويداك منها تهطل الانواءُ
اعداك والانعام فاحكم فيهما باراقةِ الدم فهو منك وفاءُ
وانحرهما في يوم عيدك وابقَ ذا مجد تضوع بعرفه الارجاءُ
واسمح لعبدك ياغمام بكسوة عقمت بمثل نسيجها صنعاءُ
ما ان قصدت علاك حتى قال لي سلني بمدحك وجهك الوضاءُ

وسمعت قول نعم بفيك معجلا نعماتقاد لها به السراءُ
فنظمت فيك بديع شعر فات ان ترقى الى حجراته الشعراءُ

وقال رحمهُ الله

تبسم النور عن معسول لمياء لما رأى الروض يجلو وجه حسناء
وغرد الطير فوق العود من طرب اذ مالت القضب تحكي رقص هيفاء
وكلل الطل افواه الاقاح فقل ياحبذا شنب في ثغر لمياء
وحرك الاس اذانا ليسمعها لحن الفصيحين شحرور وورقاء
وارضع البان في اجياد دوحته ضرع النميرين انهار وانداء
واضمر الورد خداً طالما كتبت ايدي الكمام عليها باب اخفاء
كانهُ كاس ياقوت علي فنن من الزمرد يجلو تبر صهباء
ونبهت اعين النسرين من سنة اذناحت الورق في افنان لغّاء
كاصحن من لجين اشحنت ذهباً لتصطفينا ببيضاء وصفراء
وصورت شجرات الياسمين لنــا بروج افق اقلت شهب اصفاء
او لجة بلجين الموج ترقم أو قباب يشم علاها در حصباء
او مرط خزّ ببلور ترصع أو شباك در علي عفراء خضراء
كأن ما اخضر من مبيض ظاهرها تأثير عض بدا في خد عذراء
وحدق النرجس المبهوت ناظرهُ ليحرس الورد من الحاظ عيناء

كلون در تغشاءُ النضار على قضب الذبرجد يبدي لحظ شهلاء
وللقرنفل راحات مخضبة على معاصم خدٍ فتنة الراي
كانجمٍ من عقيق في زرى فلكٍ من الزجاج ارت اشطان لاؤاء
وقد جرى النهر في اخدودهِ عجلا كما جري النوم في اجفان وطفاء
كانما النور منشورٌ بصفحته جواهرٌ نظمت في جيد بلعاء
ينساب كالفجر في مجرى غياهبهِ ويلتوي كالتوا رقشاء رقطاء
وقام للصبح في الآفاق منتصرٌ بآيةِ النور يمحو آي ظلماء
فظل ينعي الدجى في ليل محتطبٍ بحلةٍ من سواد الريش دكناء
كراهبٍ في اعالي الدير مجتهد بقرع ناقوسه في جنح دهماء
كانما صوتهُ اذ ناح صوت شجٍ متيم لفراق الاهل بكّاء
أحنت لتغريدهِ اهداب مقلته فخلتهُ اذنا تصغى لانبـاء
والجو شمر اقواس الرماح فما اجرى سوابقها في حلبة الماء
وزاجر الرعد يحدو نجب سادته بصوت برق الى فيحاء زهراء
والغد رجعدها كف النسيم كما تجعدت عكنٌ في عطف وطفاء
ونشر طي الربي يروي التضوع عن مولاي عثمان في انحاء ارجاء
مولى غدت تحذف الاموال راحتهُ حذف الاضافة تنوينا باسماء
راعى النظير وقد جاز السهى بخطا تقضي السماك ولم تعبا باعياء
وطابق الوصف فيه كل منقبة ببث مكرمة او جسم بلواء

قل للذي قاس بالانواء نائلهُ   اخطأتَ اذ قستَ طوفاناً بانواء
قد توجهتهُ معالبه بتاج هدى   ومنقطتهُ يد العليا بجوزاء
ودبجت راحة الحسنى لهُ حللاً   ابهى وابهر من تدبيج صنعاء
يسخو بكف على الراجين جانبهُ   جوداً وطرف الى العليا رناء
بهِ استقر هضاب الملك واتسعت   افنانهُ في ربا عز وعلياء
ذو الجود والباس في يومي ندى وردى
كالغيم يهمي بضراء وسراء
سهل السماح اسيدٌ في حماستهِ   كالعود يجمع بين النار والماء
في كفه قلمٌ فصل الخطاب غدا   مبرأ من خناغيمٍ وفحشاء
يلقي الى الطرس اشباه مغيبة   كانهُ قد تلقاها بايحاء
يمص ريقة ثغر النون من ظماء   كانما هو مسهومٌ بجلواء
ان جاد اغنى بجود غير ممتنعٍ   او قال ابدى مقالاً غير خطاء
طابت بنجاواه افواه الرواةِ فما   عرف القرنفل او عرف الخزاماء
مرفعٌ عن شبيهٍ في خلافتهِ   اذ عنهُ قد عقمت ارحام حواء
اذا انتضى سيفهُ والنقع مرتكمٌ   فالصبح يطلع في ديجور ليلاء
وان دجى ليل خطب الحادثاتِ فلم   تبد بافاقه اضواءُ آلاء
اضاءهُ بشهابٍ من عزيمته   وواضحٍ من سديد الراي وضاء
مظفرٌ بحسامٍ في الوغى دلقٍ   مويدٌ بيدٍ في السلم بيضاء

يرى صليل الظبي والخيل صاهلة

اشهى واطرب من عود ومن ناي

ثبت الجنان اذا هبت رياح وغى يذري الكماة باهوال واهواء

كان اسيافه في النقع اذ لمعت شعاع برق على اكناف وطفاء

ان انتضتها اكف الضاربين بها تظنها خلجا سارت ببطحاء

قواضب ثم خطبت بالنصر السنها على منابر اعناق واعضاء

بيض بايدي ولاة الصدق قد حصدت

زرع الغواية من هامات اعداء

طلق الجبين ندي الكف تحسبه كالزهر في الافق او كالزهر في الماء

فليس ينفك من جود ومن امل مكرر بين اصباح وامساء

من معشر اوقد الرحمن نورهم فكيف يطمع شانيهم باطفاء

هم هم القوم شد الله وطأتهم على العداة ببتار وسمراء

باول الامر منهم او بآخره براهم الله انوارا لظلماء

قوم الى عمر الفاروق نسبتهم لذاك عزوا بالقاب واسماء

شدوا بارواحهم في الله جنته فاستوجبوا ربح ارخاص واغلاء

لا يرتجون سوى نصر الاله ولا يخشون ان ازمعوا تهويل شنعاء

كانهم وعيون الله تكلؤهم اقمار داجية او جيد هيجاء

يؤمهم في صلوة النصر اعلمهم بالفتح والنصر في ختم وابداء

هزبر حربٍ يصون الملك مرهفهُ ورب كنز غدا يحمي برقشاء

يامالكاً ايدت تصوير منطقهُ عند القياس براهين الادلاء

رفعت جملة نصب فيك ما انخفضت بحرف ميم ولا دال ولا حاء

فلتهن بالعيد عيد الفطر اذ طلعت نجوم اسعادهِ في افق بشراء

هلال شوالهِ حياك مبتسما كاللام الدال او كالنون للراء

فاهنا بهِ وباصعاف تعيش بها في طيب عيش واجلال ونعماء

وهاك عذراء نظمٍ قد زففت بها لخير بعلٍ بدا من خير اكفاء

جلت عن الوصف اذ جلت صناعتها عن قبح خدمٍ واقواء وايطاء

ان لم تكن صنعة الاغشى فصانعها

يروي عن ابن هلال شمس لالاء

ينسيك ثغرا قاحيها اذا ابتسمت كمقلة للشقيق الغض رمضاء

لا زلت كالنجم في سعد وفي شرف تنشي الجميل وتنسي حاتم الطائي

ما رقرق القطر في الاغصان ادمعهُ ومارنا الزهر عن اجفان وطفاء

قافية الباء

قال رحمهُ الله

هل الشمس خيلت من خلال السحائبِ

ام الخود لاحت بين تلك الذوائبِ

ام الخال فوق الصدغ ضاع عبيرهُ ام الناظر الفتان من تحت حاجبِ

وبي غادة لوان صبغة شعرها لفرع الدجا امسى يرى غير شائب
لها مبسمٌ منهُ حكى كل بارقٍ وطرفٌ روى عن صاده كل كاتب
على عرش خديها استوى الخالُ فاهتدى
لطور سناها القلبُ من كل جانبِ
وناجتهُ بالالحان في حان سرها فهام اشتياقاً عند حدو الركائبِ
اذعت بصدغيها على البعد فاعترى
فوادي الضنى من سم لذع العقاربِ
ولم ادرِ هل تسطو عليَّ لحاظها بسود جفونٍ ام ببيض قواضبِ
اما وحميا ثغرها و رضابهـا لقد فقد الظمآنُ صفوَ المشاربِ
وليلتنا والعيش غضٌّ جنابهُ وافنيةُ الايام خضرُ الجوانبِ
وحي طرقناهُ وقد غرب الضيا وما الشوق من قلب المحب بغارب
بجمر الحلى سود اللحاظ نواصع الـمباسم خضر الوشي بيض الترائبِ
تسربلن في الديجور حتى اذا اغتدى
يضل السرى اردفنهُ بالكواكب
بوق سيوفٍ من بروق مباسم مطالب درٍ ما انتحت لمطالبِ
صدرنَ ولم يروِ الهوى كشحَ كاشحٍ وبنَّ ولم يدع النوى نعب ناعبِ
وقد قرحِ البين المشتُ حشاشتي تحققتُ ان البين احدى المصائبِ
أاحبابنا هل بالديار لسائلٍ يلمُّ بها غير البروق الخوالبِ

منازل تمليها احاديث شجوها اسانيد انفاس الصبا والجنائبِ
معالم احبابٍ ومغنى حمايم ودوحة اغصان وسرب ربارب
ومنبع انهـــارٍ وحانة قهوةٍ وروضة ازهارٍ وافق كواكبِ
سقى الروضة الفيحاء وجهة روضها
سحابُ دموعى لا دموع السحايبِ
فكم ليلةٍ قد بتُّ فيها منعماً برشف رضاب من مراشف كاعبِ
تزور وتسري في سحاب غلائلٍ وانجم اقراطٍ وليل ذوائبِ
فيا صبح ليل الفرع في فلق الضحى ويا نور صبح الفرق بين الغياهبِ
تدافع عن الحاظها بجفونها وقد تمنع الاجفان دُون القواضبِ
اذا حوربت صالت بنبل جفونها
وان سولمت صارت قسيّ حواجبِ
سقتني حميا الحب في حان قربها بكاس عتاب راق بين الحبائبِ
وباتت تعاطيني الاحاديث في الدجا
كانّ الثريا فيهِ كاس لشاربِ
لدى روضة تفتر عجبا ثغورها اذا ما بكت اجفان سحب سواكبِ
كانّ الندا اذ كلل الورد دره دموع التصابي في خدود الكواعبِ
كان النجوم الزهر في ليل دجنها قلايد درٍ كللت مسح راهبِ
كان ضياء البدر في غسق الدجا بياض العطايا في سواد المطالب

كان الثنايا الصبح عند ابتسامهِ سنا طلعة المسعود بين الكتائبِ
امام غدا للجود والمجد وارثاً عن السادة الاباآ الكرام الاطايبِ
وذو النسب المرفوع اسناد فضلهِ
الى عمر الفاروق من آل غالبِ
لهُ قدمٌ في الفخر يعلو بمجدها سنام العلا فوق الذرى والغواربِ
اخو الحزم قد ساس الامور بعزمهِ رواياتها من محكمات التجاربِ
ادلاؤهُ في الخطب ان كان مشكلٌ بديهات حزمٍ كالنجوم الثواقبِ
ركوبٌ لاعناق الامور بهمةٍ يسيرُ بها سير الذلول الرواكبِ
طلوبٌ لاقصى الامر حتى ينالهُ ومغرى بغايات الحقائق راغبِ
ابيٌّ اذا حامت يداهُ على العلا سينبئهُ فيها كالنبيه المذاهبِ
على السبعة السيارة امتاز في العلا مشارقها موصولةٌ بمغاربِ
امات رياح الشح وهي عواصفٌ واحيى بروح الجود ميت المطالبِ
اما والذي انشا السحاب وكفهُ لقد اعجزت كفاهُ جود السحائبِ
وما خلقت كفاهُ الا لستةٍ لدفع مهماتٍ وقرع كتائيبِ
وتقبيل افواهٍ وقبض اعنةٍ وتبديد اعداء وبذل رغائبِ
محا الجدب عن وجه البرايا بانملٍ اليها النوى يغدو وحديث المواهبِ
تؤمل نعماهُ ويخشى انتقامهُ لراجٍ موالٍ او لباغٍ محاربِ
ويبتدر الراوون منهُ اذا بدا سنا كوكبٍ من سدفة الملك ثاقبِ

هجوم على الاعداء من كل وجهة
رءوف على الاصحاب من كل جانب
يد لأميرالمؤمنين وعدة
اذا اسود خطب من دياجي المصائب
يبيد الاعادي في سماء عجاجة اسنته تبدو بها كالكواكب
يلاقي بها الخطب الجليل فينثني بمتقد الآراء ماضي المضارب
اذا ارتد ليل الحرب ليلا يرده
نهارًا باضواء السيوف الضوارب
طلعن سيوفا والاعادي مشارقا وغبن بهامات الاعادي الغوارب
تجرقنا مثل النشاوى يهزها
صليل باطراف القواضي القواضب
له همة عم البرية عدلها فاضحى لديه آمنا كل راهب
يصول بجد حين يسمو بجده عشية فخراو غداة تجارب
مليك حوى شأو الكواكب في العلا
وجاوز غايات العلا بمراتب
وليث وغى خاض المنايا بصارم يزيح سناه خطب ليل القواضب
وذو القلم الراقي سحائب انمل يريك رياض الخط زاهي الجوانب
اذا وشع القرطاس خلت سطوره عقودًا على بيض الطلا والترائب

وان وعد ارفضت عطا عداته　براحة مسبول على الجود غالب
وان اعرب المثني مناصب مجده　فنصبا على التمييز بين المناصب
وان رمت مدحا فيه املت صفاته
على معان اسفرت عن غرائب
ولا غرو ان قصرت في مدح وصفه　فقد عجزت اوصافه كل حاسب
من القوم فرسان البلاغة والوغى　على انهم خير الرجال الاغالب
اذا اسوة الفاروق قام لمفخر　اقرت لعلياها سراة المواكب
لهم كل فخر في السيادة والعلا　احاديث ترويها سراة العجائب
وايات خود تلوهن عجائب　فيا لغوال ايدت بغوالب
امولاي يا ابن المالكين ومن غدا　مناكبه في الجود اعلا المناكب
جمعت الندى والباس والزهد والحجى
فجد وتورع ثم سادد وقارب
لك الله فرعا من ابي حفص اصله　يشب بروض مثمر في المناقب
مدحتك تشريفا لمدحي فاغتدي　بمدحك نظمي من اجل المراتب
واملت جدواك المرجى نوالها　وما الامل الراجي نداك بخائب
فجد بقبول لا برحت مؤملا　لفل الاعادي واصطناع الرغائب
وقال رحمه الله تعالى
ترأت لعيني وهي بالشعر تحجب　فخلت شعاع الشمس يعلوه غيهب

ولم تحتجب بعد الظهور وانما بتنزيهها عن ذاك طرفي يكذب
وما هي الا الشمس في الافق اشرقت
بدور سناها بعد ما كان يغرب
مهاة رعت حب القلوب فمالها تروع نفارا وهي للانس تنسب
وكلمت الاحشا بموسى لحاظها فاصبحت منها خايفا اترقب
وعذب قلبي دلها بنعيمه ولم ادر اني بالنعيم اعذب
وابدلت مزن الدمع في الخد جوهرا
الم تره بالهدب قد عاد يثقب
وبي ساحر الاجفان اما قوامهُ فلدن واما ثغره فهو كوكب
حكى حسنهُ بدر الدجا متكلفا وراح بهاتيك الحكاية يعربُ
وظن دخانا مثل حمرة خده اليس رآها جمرة تتلهب
اعد نظرا في خده وعذاره ترى عسجدا باللازوردي يكتبُ
وسل ثغرهُ المعسول عن لعس به والا عن الصهباء بالمسك يرسبُ
فوجنته والثغر نار وكوكب وطلعته والشعر صبح وغيهبُ
وقامتهُ والردف غصن وبانة ومقلتهُ والصدغ سيف وعقربُ
حماني اللمى فاعتضتُ عنهُ مدامة وخمر اللمى عندي الذ واعذبُ
واذهب عقلي منهُ ثغر مفضض فلله عقل بالمفضض مذهب
واقسمُ لولا شاقني خمر ريقه لما راقني ثغر من الكأس اشنبُ

ايا زايراً اوالليل يخضب فودهُ وولّى وافق الفرع بالصبح اشيبُ
لدي روضةٍ لولا فصاحة ورقها لقلنا كناسٌ والحمايم ربربُ
اذا احدقت احداق نرجسها ترى دنانير في وسط الدراهم تضربُ
كأنَّ بها الانهار رقش اراقم اذا ما جرت فيها تخوض وتلعبُ
تهددها اغصانها برؤوسها فتنظر من طرف خفيٍ وتهربُ
كأنَّ بها النسرين اقداح فضةٍ بتبر المحيّا للحميّا تذهبُ
كأنَّ بها الريحان نقش انامل يطرّقُ بالمسك الذكيّ ويخضبُ
كأنَّ بها البان جيشٌ يحفها كما حف للمسعود بالسمر موكبُ
مليكٌ افادت سمرهُ كل خاطبٍ
على كل عودٍ ليس يدعو ويخطبُ
وبدرٌ لهُ وجهٌ تهلّل بالحيا كما انهلّ من كفيهِ بالجود صيبُ
وغيثٌ لهُ في كل افقٍ مواهبٌ تكادُ بها الارض الجديبة تخصبُ

وقال ايضاً

ادرِ المدامة فالنسيم يشببُ والروض بسقيهِ الغمام فيشربُ
والصبح قد القى القناعَ لكي يرى
وجهَ الدجا بالفخر كيفَ ينقبُ
والجو فضيُّ الردا لكنهُ بالبرق صار بها طرازٌ مذهبُ
والدوح قد نُظمت زهور غصونهِ ومن العجائب نظم ما لا يثقبُ

والورد في خديهِ من شمس الضحى

خجلٌ وثغر الاقحوانـــة اشنبُ

والغصن يثنيهِ الصبا فكانهُ صبٌّ بهِ ايدي الصبابة تلعبُ

والايكُ حيعلَ بالصباح موذنًا والطير في فنن الارائك تخطبُ

فاستجلِ كأس الراح في حاناتها مع فتيةٍ طابوا فطاب المشربُ

فالحانُ روضٌ والسقاةُ ازاهرٌ والراحُ شمسٌ والزجاجة كوكبُ

في الثغر يغرب جرمها لكنها بسما الخدود شعاعها لا يغربُ

صفراء في الكاسات الاَّ انها حمراء في الوجنات نارٌ تلهبُ

صرفاء حاربتِ الصروف اَمَا ترى

كاساتها بدم الهموم تخضبُ

عجبًا لها كالنار الاَّ انها لا تنطفي بالماء بل تتلهبُ

من كأس معسول المراشف ريقهُ

اشهى اليَّ من المدامِ واعذبُ

قمرٌ يريك بخدهِ وعذارهِ صبحًا تبلج اذ علاهُ الغيهبُ

افديهِ من قمرٍ بقلبي نازلٍ لكنهُ عن ناظري يتحجبُ

للقان ينسبُ خدهُ فلاجل ذا تفاحهُ بدم القلوب مخضبُ

ولحظهِ بيض الظبي انتسبت كما لقوامهِ سمرُ العوالي تنسبُ

وقال ايضاً

اعيدت بمسراك الشموس الغوارب وهشت لمسراك النجوم الثواقب

وهامت بذكرى مجدك السمر والظبى

وسرت بلقياك الحيا والسلاهب

ودامت لك الدنيا فعز مسالم واخصب مرباع وذل محارب

لتعلم ان الله انجز وعده

فلا الوعد منقوض ولا القول كاذب

قدمت قدوم الليث والليث باسل

وجئت مجيء السيل والسيل خاطب

وما انت الا الويل ليثاً وشدة لطالب سلم او لباغ يحارب

فلا تدفع الايام ما انت خافض ولا تجزم الاقوال ما انت ناصب

ولا تسلب الاهوال ما انت مانح ولا تمنع الاقبال ما انت طالب

ومن ذا يلاقي الليث والليث كاسر

ومن ذا يناوي الحق والحق غالب

ومن ذا الذي ياتي بقول وحجة وفصل خطاب الله عنك مجاوب

فانت كلاء الدهر لا القلب غافل

ولا الطرف مغموض ولا الراي خائب

واولى عباد الله بالملك منصباً اذا انتصبت للملك تلك المناصب

واثبتهم جاشاً اذا صال صائلٌ واجودهم كفاً اذا جاد واهبُ
واوفاهم عهداً اذا خان ناكثٌ واصوبهم رأياً اذا ضلَّ ذاهبُ
واطعنهم نحراً اذا خاب طاعنٌ واضربهم للهام ان زلَّ ضاربُ
فقل لبني الفاروق سلّوا سيوفكم فانَّ بها المسعود ناه وناهبُ
فما كل من لاقى الكماة مصادمٌ ولا كل من سلَّ السيوف مضاربُ
ترفّعَ عن ريب الظنون مقامُهُ كما رفعت فوق العيون الحواجبُ
بهِ نصرةُ الاحباب ان قام ماجدٌ يفاخره او ذو لسان يحاوبُ
وسارَ وسارَت خلفهُ وامامهُ نجائب تخطو تحتهنَّ النجائبُ
ومن تونس وقت قسيطنته الهوى لتسع ليال خيلهُ والركائبُ
ولا صاحبٌ الا كماةٌ غوالبٌ وسمرٌ مطاعين وبيض قواضبُ
وجرٌ قلاعٍ ما رجات كانها نعامٌ سوام او ظباءٌ ربارب
من الطالبات البرق لا الشأو معجزٌ
ولا الظهر مقسومٌ ولا الشاْو غالبُ
وامَّ وبرق الفتح تقتاد جيشهُ سحائب نصرٍ تلوهنَّ سحائبُ
بعشرة الاف مسومةٍ لها مطالع في افق العلا ومغاربُ
اطاع لها ان الكماين خلفها كما وقفت خلف البنود المواكبُ
وانَّ النجوم الطالعاتِ اسنةٌ وانَّ الرياح الساريات كتائبُ
وانَّ الرعود القاصفات صواعقٌ وانَّ البروق الخاطفات قواضبُ

وما راعَ عُربَ الغربِ الّا اطلاعها ورايتها ترفضُ منها المصائبُ
وبيض ظبى تسود منها وجوههم وسمر قنًا تصفر منها العقاربُ
وحين ترآءى نجعهم وخيامهم ولا حصن الا السابقات السواربُ
اقمتَ صلوة الحرب في مسجد الوغى
ومنبرها الهامات والسيف خاطبُ
وصيرتَ بالارماح في النقع روضةً مفرقةً للبيض فيها مقانبُ
وصُنتَ عن الهراب كل ثنيةٍ ومن ذا الذي ينجو وانت المطالبُ
وصنعتهم في دار حربٍ تزخرفت لمقدمهم بالسمرِ منها الجوانبُ
فليسَ لهم الا الحسام مطاعمٌ وليسَ لهم الا الحمام مشاربُ
فضاقت عليهم كل ارضٍ برحبها ولم ينج مما قد قضى الله هاربُ
وهل في بلاد الله دونك مذهبٌ لباغٍ اذا ما قيل اين المذاهبُ
ولما رأوا ان ليسَ ينجي حماهم سوى كهف حلمٍ شيدتهُ المواهبُ
اتوك عفاةً يرتجوا العفوَ والرضى وادمعهم فوق الخدود سواكبُ
فجدت بعفوٍ عن عظيم ذنوبهم ومثلك لا يغتال من هو تائبُ
واوصيت ربَّ الامر منتظر العلاَ باسعافهم وهو الامام المغالبُ
فاعظمْ بهِ مجدًا بكعبة مجدهِ تطوف الاماني او تحط الركائبُ
من القوم فرسان البلاغة والوغى على انهم صيدٌ رجالٌ اغالبُ
اذا ما ابوا قلنا شموسٌ طوالعٌ وان ادلجوا قلنا نجومٌ ثواقبُ

وان انعموا قلنا غيوثٌ هواطلٌ　وان انقموا قلنا ليوثٌ غوالبُ

لهم واضح العليا وانسان عينها　وهام المعالي والزرى والغواربُ

فيا مالك الحسنى ويا شاهد النهى　ويا من الى نجواه تحدو الركائبُ

اهنيك بالعيد السعيد وانما　اهنيه اذ وافته منك الرغائبُ

فهنئتهُ الفًا وامثال مثلها　الى ان توفي او يضلّ المحاسبُ

لبابكَ اهدى العبد مدحًا كانهُ　سماءٌ تجلت في علاها الكواكبُ

فاني اذا الشعر احدث لشاعرٍ　واني اذا الكتاب عدت لكاتبُ

وانتَ الذي اسمعتني فصنعتهُ　ولولا الهوادي ماتبين السباسبُ

فجد لي بانعامٍ تبارت غيومهُ　ليحسدني ماشٍ عليهِ وراكبُ

فلا زلت تبقى ما تغنت حمايمٌ　وهبت نسيماتٌ وهلت سحائبُ

لتزهو بكَ الدنيا وتسمو بكَ العلا

وتهدى بكَ الحسنى وتولى المطالبُ

وقال

لتهنَ عينٌ لضيفِ الطيف ترتقبُ

ومهجةٌ للهوى العذريّ تنتسبُ

يا معرضينَ بلا ذنبٍ وقد عتبوا　الذنب منكم على مَ الذمُ والغضبُ

هلا حفظتم عهودًا باتَ يحفظها　صبٌ صبا للصبا اذ شفه الوصبُ

لم يقضِ في حبكم منكم بكم وطرًا　حتى قضى وقضى بعض الذي يجبُ

سرتم وفي الحيّ ميت قد عجبت لهُ ان هبَّ منكم نسيم هزّهُ الطرب
ناحت على فقده ورق كما فهي جفن السحاب ومالت نحوه القضب
طوبى لهُ اذ على الاخلاص قد طويت
احشاهُ وهو الذي لم يلوهِ النصب
في ذمة العيس عيناً سح مدمعها بمهجة في سبيل الحب تحتسب
لا اشتكي نار وجد احرقت كبدي ومدمعي قد روت عن صوبهِ السحب
يا جيرة البان لي في حيكم قمر ترك اللواحظ للاعراب ينتسب
ان ماس فالغصن بالاوراق مستتر او لاح فالبدر بالانواء محتجب
حدث ولا حرج عن طيب نكهته فالراح في ثغره والمسك والضرب
أُعاهدُ الراحَ اني لا افارقها لانها من لماهُ العذب تكتسب
واعشقُ البدرَ لا اني كلفتُ بهِ لكنهِ من سنا خديهِ يلتهب
وارقب البرقَ انى سارَ سائرهُ من اجلها انهُ للثغر ينتسب
يا بارقاً رام يحكي درَّ مبسمهِ لقد حكيتَ ولكن فاتك الشنب
ويا هلال الدجا راعي سناهُ تجد بدراً منيراً بهِ قد عزت الرتب
ويا نسيم الصبا سلم عليهِ وقل غادرتهُ في الدجا للنجم يرتقب
اعزز بهِ شادناً يحميهِ ناظره عن ناظري والحما والبان والقضب
قسمت من مدمعي بالمرسلات لقد آل الترجي اليهِ وانتهى الطلب

وقال ايضاً

رَقمَ الغيم على ردنِ الصبا بسنا البرقِ طرازاً مذهبا
وانتضى البدر حساماً لامعاً مذ رأى الليل سناه احتجبا
وانكفى الطيفَ نُحوي مذ رأى فوق خدي الدمعَ اذكي اللهبا
ورَقى الطيرُ على منبرهِ فتشكى الوجدَ لمّا خطبا
يالقومي من مجيري من رشا يفتنُ العجمَ ويسبي العربا
ان تثنى هزَّ رمحاً قده اودنا سلَّ من اللحظِ ظبى
كيفَ اجني ورد خدَّيهِ وها عقربُ الصدغِ لقلبي لسبا
قمرٌ لاحَ لعيني نورهُ وبقلبي غابَ لمّا غربا
تشرق الشمس بخدَّيهِ اذا خيمَ الشعرَ ومدَّ الطنبا
وتري البدرَ على غصن النقا يظهر الحسنَ ويبدي العجبا
ثغرهُ المعسول فيهِ ريقةٌ ليس الاّ الراح شابَ الضربا
ربما ابدع هذا الثغر اذ اظهر الدُّر لعيني شنبا
خبريهِ يانسيمَ الروضِ عن مدنفٍ قد شفَّهُ وجداً وصبا
انهُ في حربٍ لكنهُ لم ينادِ في الهوى واحربا

وقال ايضاً

اشهدٌ في الزجاجةِ امِ شرابُ ودرٌ ما علاهُ أم حبابُ
وخدٌ للحيا فيهِ مجالٌ ام الثغرُ الشنيبُ بهِ رضابُ

ابدرٌ لاحَ في اكناف غيمٍ ام الافق استنار بهِ الشهابُ

امِ الشفقُ المشعشعُ في سماء من البلور صيغَ لهُ اهابُ

ام الياقوت في الكافور ابدى محيا الشمس برقعهُ السحابُ

وما هيَ غير تبرٍ من لجينٍ تجسدَ ذا وذا فيهِ يذابُ

لها من خالص الاكسير سرٌ ومن نسج الحبابِ لها حجابُ

يفضُ ختامها عن بكرانسٍ لها بالعقل صونٌ واحتجابُ

ارادَ المزجُ يطفيها فشبت على النيرانِ بالماء التهابُ

يطوفُ بشمسها بدرٌ تجلى على غصنٍ براحتهِ شهابُ

معيسيلُ اللمى غنجٌ اعدت لتعذيبي ثناياهُ العذابُ

غزالٌ في لواحظهِ اسودٌ لها بالجفن من هدبيهِ غابُ

حريريُّ العذار ابانَ خداً روى عنهُ المقامات الشهابُ

يرى ان الصوابَ عذابُ قلبي وتعذيب المحبِّ هوَ الصوابُ

النتُ لهُ العتاب ولا عجيبٌ اذا رقَّ الهوى رقَّ العتابُ

والزفراتِ في الكبد التهابٌ وللعبرات في الخد انسكابُ

فرقَّ فوادهُ من بعد هجرٍ وللمحبوب قربٌ واجتنابُ

وحياني بكاسٍ رقَّ حتى ظننت الكاسَ غشاهُ السرابُ

وخضبَ راحتي بالرَّاحِ فاعجب
وللرَّاحاتِ بالرَّاح اختضابُ

وبات منادمي من بعد بعدٍ   وشأن الحب بعدٌ واقتراب
الجان خلت زهر الافق ابدت   هوادجها تحملها الركاب
وسلَّ البرق سيفاً مشرفياً   له بادىم غيهبهِ قراب
تجرده يمين الافقِ طوراً   وطوراً باالسحاب له احتجاب
وارسل قانص الاصباح صقراً   كان الليل في يده غراب
واجرى النور في الافاق نهراً   له في دوحة الدجن انسياب
فطوراً كالحباب له انعطافٌ   وطوراً كالحسام له انتصاب
وقد رنت الغزالة في ضحاها   وزحزح عن محياها النقاب
وغرد فوق عطف الغصن طيرٌ
لمعرب نطقهِ لحن الصواب
وزفَّ الروض خوداً لو تهادت
لما ذكرت سليما والرباب
لها من جوهر الازهار جسمٌ   ومن شفق الشقيقِ لها ثياب
ومن ورق القداح لها قصورٌ   ومن نور الاقاح لها قباب
تضوع نشرها عرفاً وطيباً   اليس الى الجنانِ لها انتساب
وقد نمت ابا طحها بسرٍ   اذاعته بالسنها السحاب
فللاغصان اعطافٌ رشاقٌ   وللبستان اوصافٌ عجاب
وللارواح بالروض انتعاشٌ   وللابصار بالنور اضطراب

واللالباب في الارواح مزجٌ الي الابصار وجههُ الخطابُ

وقال ايضاً

رَضيع الصباَ للبين قد طرَّ شاربهُ
وكهل الدُجاَ مذ شبَّ شبت ذوائبهُ

وما الليل الا الدهرعيث صروفهُ وماهوَ الا صرفهُ وعجائبهُ

وما الويل من ليلٍ تطاول اذ غدا
يحاذ بني ذِكرَ الهوى وأُجاذبهُ

طلبت بهِ وصلاً تقادمَ عهده وما كل مطلوبٍ ينوّل طالبهُ

على حين أحبى مبت النوم ناظري
لزورة طيفٍ اشبه الصدق كاذبهُ

وما زال ربع الصبر زوراً وانما ليمرحَ مرعاهُ وتصفو مشاربهُ

وبي محسنٌ قد ساء صداً وانما بداَ الصد من امرٍ تسرُّ عواقبهُ

ولا وصلَ الاّ ان يلمَّ خيالهُ ولاهجرَ الاَّ ان تزم ركائبهُ

ولي كبدٌ حرّاء في ابحرِ الهوَى تسير بها سفن الهدَى ومراكبهُ

فهل ساحلٌ بالقرب يلجأ عندهُ غريقُ دجا لم تبد فيهِ كواكبهُ

ايا صاحبي نجواي هلا ترفقاً فقد يجلب الشيءُ البعيد جوالبهُ

خذاَ الحذر من اعطافهِ وجفونهِ فـما هيَ الاَّ سمرهُ وقواضبهُ

وايّاً كُما القوس المراش سهامهُ ألَم ترمكمُ الحاظهُ وحواجبهُ

وما ذا على من صار خالاً بخده اغارَ ابوهُ او اغيظت اقاربه

لهُ عارضٌ في الخدّ قد زانَ شكلهُ

كما زان خط اللام في الطرس كاتبه

بكيت وقد قدّ الحشا وهو ضاحكٌ

وهل يستوي مسلوبُ قلب وسالبه

فمن لوعةٍ في الصدرِ شبّ ضرامها ومن مدمع يرفضّ في الخد ساكبه

خليليّ ما لي يوم نهبِ جوانحي اُخيبُ من مالي ويغنم ناهبه

وما لسنا بدر الدجنة كلما اجلت لحاظي فيهِ جالت غياهبه

وما للفتى العذريّ انشد اذ غدا مشارقهُ مجهولة ومغاربه

اريحانتي في الحبّ ضاقت مذاهبه ولم يلفِ خيراً في الغرام يجاوبه

متى مادنا يخفي وان يجتنب دنا فايّ يدانيهِ وايّ يجانبهُ

ومهما دعاه الوصل عارضه الجفا فايّ يحاسبهُ وايّ يشاغبهُ

ومهما شفاه السقم اودى به الجفا وايّ يعانيه وايّ يحاربه

وقد هدمت راياتُ جيش اصطبارهِ

على حين جيش الوجد صالت كتائبه

واصبح لا طيب الوصال ميسرٌ لديهِ ولا دار الحبيب تقاربه

فلا عيشةٌ ترضى لمن قل صبره ولا صبرَ الّا ان تطيب مكاسبه

فما كل عينٍ بالجمال قريرة ولا كل سمعٍ قد نحاه مجاوبه

ولا كل من قد سار ردت جيادهُ   ولا كل من وافى انيخت ركائبه

فقد يدعي الاشواق من ليس شائقاً   كما يرقب الجوزاء من لا تراقبه

وقال ايضاً

اوقدت من دمع عيني في الحشى لهبا

ليهتدي الطيف عني حيثما ذهبا

وكيف ارجو اهتدا طيف الخيال وقد علمت ان الكرى عن مقلتي هربا

أحبابنا كم اقاسي بعدكم حربا   لوكان ينفعني ناديتُ واحربا

اضرمتمُ في صميم القلب نار جوى   لو تنطفي بدموع انشأت سحبا

والهف قلبي وهل يجدي تلهفهُ   اذا تصعد حرُّ الشوق والتهبا

هلاَّ رحمتم كئيباً لم يفز بكمُ   حتى قضى وقضى بعض الذي وجبا

صبٌّ تحجب عن عذالهِ سقماً   فهو الذي بظهور الشوق قد حجبا

وهو الذي ماشدت في الروض صادحةٌ

الاَّ شكى وبكى أو حن اوطربا

الم بي طيفهُ وهناً فاعوزهُ   عندي وجود كرى بالدمع قد حجبا

أن عذب الوجدُ قلبي بالهوى عبثاً   فان ذاك نعيمٌ وردهُ عذبا

او يسلب الحبُّ بعضاً والجميع لهُ   فان اشرف اجزائي الذي سلبا

استودع الله صبراً عز مطلبهُ   والصبر اعوز مطلوبٍ اذا طلبا

وقال ايضاً

ومليكةٍ صانت شقائق خدها من ناظريَّ بناظرٍ وبحاجبِ
جزمت بكسرِ حشاشتي وتحجبت عن عين ناظرها برفعِ الحاجب
واستأصلت طيرَ الفؤاد وقد رمت
بسهام لحظٍ عن قسيِّ حواجبِ
ناديتها كفي فنادى لحظها او ليس قلبك من طيور الواجب

وقال ايضاً

ومليك حسنٍ صانَ وردَ خدودهِ
وحمى اللمى من عارضٍ او شاربِ
ذو مبسمٍ منشٍ وفرقٍ شاهدٍ ومقلدٍ قاضٍ وطرف كاتب
والي الجمال بخدهِ استوفى البها وحمى الجبين بناظرٍ وبحاجبِ
ولعامل الاعطاف مد بهزهِ اضحى يوقع تحت صدغٍ حاسبِ

وقال ايضاً

ولمَّا بلغنَ العيسُ سفحَ معرجٍ وابدينَ ماخفينَ من شدة الحبِ
ولاحَ سنادار الحبيب واعجلت بنا العيس كي تدني الحبيب من الركبِ
فرشت لها خديَّ وطاءً على الثرى واغنيتها بالدمع عن واكف السحبِ
ولم اعطِ الاَّ كلما ملكت يدي وروحي لحاديها المبشر بالقربِ
ومزقت قلبي للوفود كرامةً وقلت لهذا اليوم صنتك ياقلبي

قافيــة التــاء

قال رحمهُ الله تعالى

جلا وجهها الديجور لما تجلت ِ لتهدي نفوساً في الهوى قد اضلت ِ

ولاحت وقد ارخت ذوائب شعرها

فخلت ُ شعاع الشمس تحت الدجنة ِ

وسلت جفوناً كالسيوف ِ ولم ارَ لعمري جفوناً كالقواضب ِ سلت ِ

وحيث وقد افنى الهوى كل مغرم ٍ فاحيت نفوساً قبل كانت أُميتت ِ

مهاة ٌ تثنت اذ تفرد َ حسنها فاثنت عليها الورق لما تثنت ِ

لها در ٌ ثغر ٍ عنهُ يروى ابن مزهر ٍ ومقلة لحظ ٍ عنها يروي ابن مقلة ِ

تبدت وقد هزّ الشباب قوامها الم ترَ ان الشمس َ بالغصن حلت ِ

وماست بعطفي ْ بانة ٍ قد علاهما هلال جبين ٍ لاح َ في ليل ِ طرة ِ

ونعمني نعمان ُ نيران ِ خدها فها انا منهُ بين نار ٍ وجنة ِ

ايا سامح َ اللهُ العيون َ وان تكن احدت ظبي تلك اللحاظ ِ لقتلتي

ولا واخذ َ الأصداغ َ فيما تحملت عقاربها الفتاك من لسع ِ مهجتي

وصان َ القدود َ المايسات ِ من الردى

وان هي للعشاق كالسمر ِ هزت ِ

واضحى عقولاً خامر َ الحب سكرها على ان ّ في صحو الهوى كلّ سكرة ِ

واحيي نفوساً قد اميتت صبابة ً وكيف وفي احيا الهوى كل ميتة ِ

خليليَّ هل عاينتما او سمعتما محبًا براه الشوق قبلَ المحبةِ
ضحيةَ لاحت ميُّ واهتزَّ عطفها كشمس ضحًى بانت على غصنِ ايكةِ
مليكة حسنٍ لذَّ في شرعة الهوى خضوعي لديها وانكساري وذلتي
وسقمي وتسهيدي وشوقي وادمعي ووجدي وتعذيبي ونوحي وانّتي
اقامت بوادي المنحنَى وهو اضلعي
وسارت باكناف الغضا وهو مهجتي
وقفتُ أعاطيها كؤوس عتابها غداة نأت عن خلتي وتخلتِ
واعطفُ جيدَ القربِ منها وطالما دعتها لوصلي لمتي والمتِ
فما كان الّا ان محت رسميَ الذي من السقم لولا الوجد لم يتثبتِ
فلم يستطع قلبي امتناعًا من الهوى ولم تستطع روحي سبيلاً لسلوتي
ساصبرُ حتى تنقضي مدةُ الجفا وما الصبر الا من حلاي وحيلتي
فما كل من نادى اجيب نداؤهُ ولا كل من نودي اجاب بسرعةِ
ايا راكبًا تطوي عزايمُهُ الفلا بنجب اشتياقٍ لم تقد بازمةِ
رويدًا بطرفٍ ناظرٍ كل مهجةٍ ورفقًا بقلبٍ قابلٍ كل صورةِ
فطورًا ارى في كل سرحٍ ومربعٍ وطورًا ارى في كل دوحٍ وروضةِ
وطورًا ارى في كل درسٍ ومعبدٍ وطورًا ارى في كل ديرٍ وبيعةِ
ادينُ بدين الحب في كل موضعٍ واصبو لذات الحسن في كل وجهةِ
واغشي حمى ليلاءَ لا متهيبا كواسر آسادٍ على حين غفلةِ

والثمُ ما بينَ اللثامِ وثغرها وثمَّ كؤوسٌ راحها فيهِ راحتي

اسرحتنا هل جادكِ الغيثُ برهةً
فأحيى رسوماً بعد ذاكَ اضمحلتِ

وهل خطرَت اعطافُ اغصانكِ التي
بافنانها ورقُ الحمائم غنتِ

وهل سحبت ايدي النسيم ذيولها
على روضكِ الذاكي الشذا حين هبتِ

وهل راسلتكِ السحبُ بالدُّرِّ عندما
رأت انعمَ المولى ابي عمروٍ هلَّتِ

مليكٌ حمى بيتَ الخلافة عزمهُ باجهد من عزمِ الاسودِ المبيدةِ

ادلتهُ في الخطب ان كان مشكلٌ بديهاتُ جدٍ كالنجوم المنيرةِ

امامٌ براهُ اللهُ اولى عبادهِ بحقٍ واهداهم لاوضح حجةِ

اذا بادرَت اراؤه العزم لم يقف وان جاز عنهُ الأمر لم يتفلَّتِ

عليمٌ بفتح الامر عند انغلاقهِ زعيمٌ برتق الفتق حال المكيدةِ

تؤمل نعماه ويخشى انتقامهُ لطالب سلمٍ او لطالب فتنةِ

امين بني الفاروق في حفظ سرهم وعدة نجواهم لدى كل شدَّةِ

لهُ الاثر المحمود في كل ساعة
وفصل الخطاب الثبت في كل دعوةِ

يصول ويحمي شرعةً نبويّةً بسمرٍ رشاقٍ او ببيضٍ جليةِ
اذا برقت في النقع اسيافهُ ترى صواعق برقٍ امطرت بالدَّنيةِ
وان هزَّ يوم الحرب عامل رمحهِ اراكَ قضيباً مثمراً بالمنيةِ
تردَّى لباس الجود والباس في العدا
فاضحى حساماً ذا بريقٍ وحدَّةِ
فيــا ايها الباغي المفرَّ امامهُ هو الموتُ لاينفكُّ منهُ بحيلةِ
لهُ دولةٌ اربت على كل دولةٍ بتأييدِ آراء وتأييدِ نصرةِ
ايادي رضاهُ للوفودِ صحابةٌ وانعامهُ كالتابعين بحسنةِ
يحنُّ الى المعروف حتى ينيلهُ كما حنَّ مشتاقٌ لوصل الاحبةِ
ترى وَلعَ السؤَّال يكسو جبينهُ اذا عبس المسئول بشر المسرَّةِ
دعاني على بعدِ الديار نوالهُ فحقَّقَ آمالي واوهى شكيتي
واقسمُ لولاهُ على الشعرِ مقبلاً وقفنا على بيتٍ من الشعر مصمتِ
يسابقُ بالنعما ويعفو عن الخطا
اذا اليدُ غاضت او اذا الرجل ازلَّتِ
تعاظمَ حتىَّ لم يكلم مهــابةً تواضعَ فاستعلى على كل رتبةِ
ماليكٌ الى علياهُ تسري مدائحٌ مواصلة ليست بذات قطيعةِ
تعشقن ضوءَ الخدِ منهُ وانما تعشقن ضو الشمس لمَّا تجلَّتِ

وقالت وقد خالت هلالاً جبينهُ
حمى اللّهُ من عين الرَّدى بدرَ طالعةِ

ايا مالكاً احيى مكارمَ من مضى بحسن السجايا او بيمن النقيبةِ
لهُ الفضلُ والنعمى عليَّ وليس لي
وَحقكَ الاَّ درُّ نطقي ومهجتي
فخذها بتفويف الثنا كل حلَّةٍ لها في مقامات الولاَ كل رفعةِ
واني وان باكرتُ بالمدح منشداً لداعٍ لعليا كم تجنح الدجنةِ
جواهر لفظٍ قد حلت وتكرَّرَت اليكم بها لا للانامِ وَسيلتي
فجد بالرضى لا بن الخلوف فانما ايادي رجاهُ نحوَ جودك مدَّتِ
ولا تنسني من جودكَ الطم بعدَ مَا امرتَ بانعامٍ لعبدكَ بالَّتي
فانت ملاذي واعتمادي وغايتي وعزي وسلطاني وامني ومنيتي
وغوثي وفخري وافتخاري وعدَّتي وكهفي ومطلوبي وكنزي وعمدتي
ولا زلتَ في عزٍ وجاهٍ ورفعةٍ ونصرٍ وملكٍ وافتخارٍ وقدرةِ
ويسرٍ وخيرٍ وارتقاءٍ وعزَّةٍ وامنٍ ويمنٍ واقتراحٍ وبهجةِ
ودُم ما رنت روضٌ باحداق نرجسٍ
ومهما شدَت ورقٌ باعوادِ دوحةِ

وقال ايضاً

اجل نظراً في حسن ذاتي وبهجتي يروقكَ ما تهديهِ للعين جلوتي

وسل عن قباب العز من كان عالما

بان النجوم الزهر في الارض حلت

قباب كساها صافي الحسن حلة زها حسنها الصافي على كل حلة

واوقد فيها النور مصباح نوره فلاقى الدجا من نوره بالاشعة

جلاها رياض السعد في حلل البها

فجلت رياض الزهر لما تجلت

بكرم وطاء اسفرت عرصاتها لنا من ملالي عزة وتبدت

ففي كل مشهود لنا كل شاهد وفي كل مسموع لنا كل نغمة

معالم املاك واقمار مهتد وانوار عرفان واسرار حكمة

ودوحة اغصان ومغنى حمايم وسرحة غزلان وافق اهلة

ومينع ازهار وروض ازاهر ومربع انوار وساحة جنة

تخال سماء ارضها اذ تطلعت ازاهرها كالزهر فوق المجرة

فمن بانة اسقت باكوس سوسن

ومن وردة حيت باكمام زهرة

ومن جدول ينساب كالرقش عندما

تجعد من ايدي الصباحين هبت

ومن طاير يشدو على كل بانة فاعرب بالتلحين اغرب غنة

ومن نسمة يروي لناطي نشرها عن الملك المسعود بدر الدجنة

مليكٌ تصدى ينصرُ الحقَّ في الورى
اذا عصبةٌ منهم لظلمٍ تصدَّتِ
زعيمٌ بهِ ايدي المكارمِ أُيدت وليثٌ بهِ كف المظالم كفتِ
اخو الباس والنعمى يرجى ويختشى لايامٍ سلمٍ او لايام فتنةِ
راوفٌ على العاني اذا الدهر خانهُ صفوحٌ عن الجاني اذا الرجلُ زلت
هجومٌ على الاعداء من كل جانبٍ
شفوقٌ على الاصحاب من كل وجهةِ
مدَبرُ امرٍ ليس يصدرُ رَأيهُ فيقرع في اصدارهِ سنَّ غفلةِ
حليفُ ندى يأوى الى بيت سوددٍ
دعائمهُ مثل السماكِ تعلتِ
ترقىَّ محلاً لو ترقت لبابهِ بدُورُ الدياجي رفعةً ما تهدت
جوادٌ يعيدُ الجدبَ خصباً كانما اياديهِ بالغيثِ المسكوب استهلت
ولا عيبَ في نعمائهِ غير انها لسائلهِ قبلَ السوالِ اعدتِ
لهُ همةٌ فاقت على كل همةٍ بدولةِ ملكٍ أخجلَتْ كلَّ دولةِ
هنيئاً لوفدٍ سائرينَ لبابهِ لقد حمدُوا المسرى بصبح المسرَّةِ
أمولايَ انَّ القصدَ آلَ مآلهُ اليك وايدي الحالِ نحوكَ مدتِ
فجدْ لمخلوفِ النازح الدار بالرضى
على مهجةٍ للهلكِ فيك استعدتِ

فانت ملازي واعتمادي وغاثي وعزي وسلطاني وذخري وعمدتي

ولازلتَ في امنٍ ويمنٍ وبهجةٍ وبُسرٍ وخيرٍ وارتقاءٍ وعزةٍ

وجاهٍ ونصرٍ واعتلاءٍ وسؤددٍ وفخرٍ ومجدٍ واقتدارٍ ورفعة

وقال ايضاً

قامَ موسى العيون بالآيات اذ رأى السحرَ جالَ باللحظاتِ

وادعى الخد رقةً بدعاوٍ جاءَ فيها العذارُ بالبيّنات

وتلاَ الصدغُ آيةً فغدَونا رُكعاً سجدًا الى الوجنات

وتقوّت دلائلُ الخالِ لما أفحم الوجنتينِ بالحسنات

وبروحي نبيُّ حسنٍ أتتنا مقلتاهُ بمعظمِ المعجزات

أرسلَ اللحظَ للقلوبِ فدانت اذ دعا والجفونُ في فترات

غصن بانٍ وزهرُ روض جمالٍ بدر افقٍ وريم انس فلاةٍ

مخطف الحضر مثقل الردف الى حنث اللحظ شاطر الحركاتِ

صدق الصدق وعده فتلظي فسقتهُ العيون بالعبراتِ

قافيـــة الجيم

قال رحمهُ الله تعالى موشحاً

أطلعَ الصبح في الدجا * نورهُ الوهاج * واظهر الفرق الابلجا

فاختفى الليل والتجا * خوفَ الانزعاج * للمصون المبرجا

دور

بين نعمان وعالج * تحسين العوج * خلفوا الصب في علاج

حين سروا بالفوالج * وبقي المزعوج * يشتكي حرّ الانزعاج

صحت من حرٍ مارج * ياحادي الهوج * يقطعُ البيد والفجاج

دور

عَلِّل الصب بالرجا * لانهُ محتاج * أوعسى الله يفرجا

ليموت موتة الفجا * مقري الاوداج * بالعيون المدعجا

دور

قل لزين الدلج * نجم التاج * موله العطف الوشيج

شمس افق الهوادج * بدر الداج * صحة المنظر البهيج

انَّ قلبي المعالج * مائس ماج * يشتكي حرقة الوهيج

دور

فاجبروا كسر من لجا * واصبح راج * يرتجي منكم الرجا

تالف العقل اهوجا * في ذات التاج * والعطايا المُدَرجا

دور

اكتسى الجوّ بالسبج * لما ادلجوا * واسبلوا شعرهم دياج

فاعتلى الصبحُ واندمج * وبدا البلجُ * حين رأى الليل في لجاج

واقبل العيد في مرَج * ولهم هزَجُ * احلى من خمر في زجاج

دور

كل غيداء مغنبا * لحظها المغناج * تسلب الصبر والحجا
خلتِ القلب في دجا * ومشت ترتاج * بين خوصا ودملجا

دور

مولة الطرف الادعج * سر التغنيج * تسحر الظبي في المروج
ربة الثغر الافلج * عند التبريج * تسحر الشمس في البروج
سر معنى التبهرج * من غير تحريج * قد سطا لحظها الحروج

دور

غيدا افتنت مدلجا * تسبي الديباج * بالخدود المضرجا
بيضا كحلا مبهرجا * تريك العاج * بالثنايا المفلجا

دور

غرَّد الطيرُ في هزَج * حين اختلجوا * قضب روض البنفسج
واكتسى الروض بالارج * لما خرجوا * اهل باب المدرج
وارتضوا فتنة المهج * وقد ابتهجوا * بالخلوف المتوج

دور

صاحب الشعرِ الابهجا قيم محجاج في الفنون المروجا
صير الشعر منهجا واقام نسَّاج كل حلةٍ مدبجا

وقال ايضاً

شبهتُ فرقَ معذبي في فرعهِ صبحاً تبلج تحت ليلٍ داجِ
وكأنما خيلانهُ في جيدهِ سبجاً ترصعَ في نقي العاجِ

وقال ايضاً

وَليلٍ بحرهُ في الجوِّ ماجا ولم ترَ للهلالِ بهِ سراجا
انرنا فيهِ من شمعٍ نجوما وصيرنا مجرتهُ زجاجا
وقلدناهُ بالازهار عقداً والبسناهُ بالافراح تاجا
واطلعنا بهِ الصهباء شمساً فامسى ابنوسُ الليل عاجا

قافيَة الحاء

قال رحمهُ الله تعالى

ذكرَ الفؤادُ حبيبهُ فارتاحَا وأهاجهُ نوحُ الحمامِ فناحَا
واعارهُ البرقُ الخفوقُ طروبهُ فلذاك طارَ وما استعار جناحا
وامدَّهُ صوبُ الغمامِ لكونهِ أنشا بقلب الخافقين رياحَا
واضلَّهُ هدي النجوم عشيةً واعلهُ بادي النسيم صباحَا
وصغى لتغريد الحمام فهاجهُ برقٌ بآفاق الأُبيرق لاحا
واعادَ من ذكرى حبيبٍ موقناً أضنى الجسومَ وانعش الارواحا
هلاَّ نهاهُ نهاهُ عن ذكرِ الهوى
فَارتاحَ من قول العذول وراحَا

يا عاذلي لا ذقت ما انا ذائقٌ من حزن قلب لازم الاتراحا
وعدتك اشجانٌ به وشؤونه وعدمت رشدًا بعده وفلاحا
أتظن ان العذل ينفع من يرى
أن لا يرى لفساده إصلاحا
هب ان عذلك موذنٌ بنصيحةٍ
أرأيت صبًّا يألف النصاحا
فدع التعتب واطرح نصحي فما كلفتني الاسعاد والافلاحا
وبهجتي تغريد قمريٍّ حكى ثكلاء ايقظت النيام صياحا
في روضةٍ حاك الربيع لخودها
حللاً وصاغ لها الخلنج وشاحا
واعارها الاصباح بهجته لذا تلقى بها عند الظهور صباحا
قد مسن قضبًا وابتهجن شقائقًا
وسفرن وردًا وابتسمن اقاحا
وتبسمت ازهارها لما جرى دمع الغمام على البطاح وساحا
وتمايلت اغصانها طربًا كما مالت زنوجٌ قد سقين الراحا

وقال ايضًا

ترّج بهام الراح هام الرّاح وصن استماعك عن كلام اللاحي
واستجلها شمسًا بهالة كاسها لترى سنا الاصباح في المصباح

بكرٌ تجلَّت في غلالة دنها وكذلك الارواحُ في الاشباحِ
فضَّ المزاج ختامها فاستولدتْ منهُ جنينَ اللهو والأفراحِ
صاغت شباكَ حبابها من لؤلؤٍ
لتصيدَ بالاحداق والاقداحِ
طافَ الحبابُ بركنها وبحجرها صلىَّ الشعاعُ فأمَّ بالارواحِ
وبحجبها فاز الندامى اذ رموا بمنى مناها جمرةَ الاتراحِ
يسعى بها حلوُ الشمائل خدُّهُ م الهادي يصانُ بجفنهِ السفّاحِ
يغزُو الحشى من سحر عينيهِ ومن
عطفيهِ بالاسيافِ والارماحِ
نبتَ العذارُ بروض وجنتهِ فهل
ابصرتَ ريحانًا على تفّاحِ
وبدَت بغرتهِ المنيرةِ طرَّةٌ فعجبتُ للامساءِ في الاصباحِ
وقال موشحًا

أحرقَ الفجرُ عنبرَ السحرِ	بلهيب الصباح
وقد افترَّ مبسمُ الزَّهرِ	عن ثنايا الاقاح

دور

حاجبُ الشمس حجب القمرا بحجاب النهار
وجلا الطل انجمًا زهرا في سما البهار

ولوى الاسلُ سالفًا خضرا فوق صدغ النوار
وسرى نبتُ العارض النهرِ في خدود البطاح
وانثنى عطف مائس الشجرِ تحت طيّ الوشاح

دور

امّحي النورُ من سنا الفلقِ واختفى في الورَق
مذ تجلَّت غزالةُ الأفقِ في شقيق الشفقْ
وجرَت شهبُ انجم الغسَقِ في مجال السبق
وقفى الصبح حلبةَ الاثرِ بعدَ ذاكَ الجماحْ
وعلى الجوِّ طائرُ البكرِ مدَّ طرفَ الجناحْ

دور

طعنَ الافقُ هامةَ القضبِ بسنان الشرُوقْ
واكتسى الدوح لامةَ الحربِ بغمام الغبوقْ
وانتضت كف عنترا السحبِ مرهفات البروق
وامتطى جيش قيصر المطرِ صافنات الرياحْ
ونعى الطيرُ ميتَ السحرِ واطال النواحْ

دور

قابلَ النور ظلمةَ الملكِ بصباحٍ منيرْ
ورقا النجمُ ذروة الفلكِ خائنًا مستجيرْ

بأبي عمرَ الرضي الملكِ من سعير الهجيرْ

مَن روى المجدَ عن علاً عمرِ بطريق الصحاحِ

وَسرى في النهى على قدرٍ بمطايا الفلاحِ

دور

لو رأى البدرُ وجههُ الطلقا لاعتراهُ السجود

اودرى الغيثُ جودهُ الغدقا لاستحى ان يجودْ

فاقَ خلقاً وقدحوى خلقا قارنتهُ السعودْ

بوأ الملك رتبة الظفرِ بعوالي الرماح

ومحى عزمهُ دجا الغيرِ بصباح الصفاح

دور

يامليكاً لبابهِ ارتحلا حسنُ ظني المقيم

اصبح ابنُ الخلوف مبتهلا بالدعاء العميم

يرتجي عادةً بها اتصلا في الزمان القديم

فاجر بالبر عادةَ الحضرِ من نجاح السماحْ

فثنائي عليكَ لم تجرِ بضمان النجاحْ

دور

كعبُ جدوَاكَ هامة الكرمِ لحظُ عين النوالْ

عنهُ يروي الندى ابو هرمِ لابن زيد السوالْ

فابقَ ماشئت في ذرى النعمِ   لاتخاف الزوال

واجتل زهر أنجمِ الفكرِ   في سما الامتداح

فختامي في مدحكَ العطرِ   مبتدا الافتتاح

وقال ايضاً رحمهُ الله

ماسلَّ من اسود المحاجر   بيضاً بها القتل مستباح

الاَّ وسالت دما الخناجر   من غيرطعنٍ ولاجراح

دور

تالله ما حرك السواكن   الاَّ لحاظ الكواعِب

لمَّا استثارَت بكل فاتن   من الجفونِ القواضب

وفوَّقت اسهمَ الكنائن   من كل طرفٍ وحاجب

غيدٌ اذا صحنَ يالمحاجر   جاءت سرايا غزا الملاح

تبيدُ بالسحر كل ناظر   وتشهرُ البيضَ للكفاح

دور

احبب بماتبرزُ الغلائل   منها وما تطلع الجيوب

من اغصن نعمَّ موائل   اوشمسٍ مالها غروب

يهزأ نَ بالاقمرالكوامل   كواعب فتنة القلوب

اذلمنَ بالسحر كل ساحر   من اعينٍ فترَّ وقاح

تفطرُ القلب والمرائر   من داخل الانفس الصحاح

دور

يا رُبَّ خودٍ جلت محيّا   كبدرِ تمٍ على قضيب

كأنما قرطها الثريا   في اذن غصن على كثيب

في ثغرها الشهدُ والحميّا   والدرُّ والمسكُ والحليب

تختال في غيهبِ الضفائر   اذا بدت ابدتِ الصباح

وتفتن الانجمَ الزواهر   وتخجلُ الورد والاقاح

دور

أمَا ترى أن ايدي السحائب   تسقي ثغور الزهور سحر

واغمضت اعين الكواكب   اذ فتحت اعين الزّهر

وادهم الليل ولّى هارب   واشهب الصبح في الاثر

كأنهُ في الجيوش ظافر   لمّا بدا وجهـهُ ولاح

شهمٌ حوى المجدَ والمآثر   والفضلَ والحلم والسماح

دور

أكرم بهِ سيداً مهذّب   قد سادَ بالجودِ والوقار

الليثُ من بأسهِ تعجب   والغيثُ من جودهِ استعار

والبدر من حسنهِ تحجب   والصبحُ من فرقهِ استنار

كهفٌ سما في علا المفاخر   بانعمٍ وردها مباح

وامتاز عن رتبة المناظر   بالعدل والدينِ والصلاح

دور

ليثٌ لهُ في الوغى وقائع ... تحير في وصفها النفوس
ما ارعد العضب في المعامع ... الاَّ وخرَّت لهُ الرؤوس
سقى العدا السمَّ وهو ناقع ... بصارمٍ ضاحكٍ عبوس
قرمٌ اذا اشهرَ البواتر ... عاينتَ كيفَ الدما تباح
يجولُ بالبيض في العساكر ... كما يجولُ القضا المتاح

دور

يا كعبة المجد والفضائل ... يا واحداً في الجمالِ مفرَد
جليتَ عن رتبة الجمائل ... بلطف معنى سناهُ يشهد
وفيك يا بغية الافاضل ... محبكَ ابن الخلوف انشد
ما حلَّ من اسودِ المحاجر ... بيضاً بها القتل مستباح
الاَّ وسالت دما الخناجر ... من غير طعن ولا جراح

قافية الدال

قال طيب الله ثراهُ

لا ومرأى جمالكَ المسعودِ ... ما سقى ما النعيم بعدك عودي
وحق الهوى وطاعة جفني ... لوليٍّ الدموع والتسهيدِ

لم ابح مهجتي لغيرك فامحُ … بنهار الوصال ليل الصدود

ان يوماً تراك فيه عيوني … هو عيدٌ أجلُّ من كل عيدِ

لستُ ارضى مولى سواك وعزي … ان تسميني بيا اقلّ العبيدِ

ياحياتي ومن أراهُ سميعاً … هل لدهرٍ قد انقضى من معيدِ

لم اهبك الفؤاد غصباً ولكن … عن طواعيةٍ وبرٍ وجودِ

فالو عن قول حاسديَّ فاني … لم اطع في هواك قول حسود

أنت اشهى من المنام لعيني … ومن الامن للفؤادِ العميدِ

ياعذولاً اطال شرح عتابي … اقصر العتب فهو غيرُ حميدِ

ليس في العتبِ راحةٌ لمحبٍ … هايم الفكر دايم التشريدِ

انَّ شرع الهوى نهاني ان لا … القي السمع للعذول العنيدِ

فاطرح العذل واجتنبهُ فسمعي … لم تلجهُ زخارفُ التفنيدِ

لي نفسٌ رفيعةٌ وفوادٌ … هو اصفى من ابنةِ العنقودِ

كل يومٍ يجدُّ فيه غرامي … ويح قلبي من الغرام الجديدِ

مدمعٌ سائلٌ ووجدٌ مذيبٌ … وفوادٌ يقولُ هل من مزيدِ

مات نومي وعاش حيٌّ سهادي … عظم اللهُ اجركم في الهجودِ

وبراني الضنا فكدتُ أواري … عن شهودٍ ولم أقل بوجودِ

يامبيدي بالبيض من مقلتيهِ … كن مجيري من العيون السودِ

انَّ سودَ العيونِ اوقعن قلبي … في مهاوٍ اضللن كلَّ رشيدِ

كلما قلتُ سالَمَ الحسنُ قلبي   اظهرت حربهُ لحاظ الغيدِ

كل خودٍ اذا انثنت وتبدت   خلت شمساً تلوح في املودِ

يتهادينَ في برودٍ تجلت   مجلا الحسن فهي اي برودِ

بين قرطٍ وخاتمٍ وسوارٍ   ووشاحٍ ودملجٍ وعقودِ

بقدودٍ كانهنَّ رماحٌ   قد علتها اسنةٌ من نهودِ

وعيونٍ كانهنَّ صفاحٌ   اصبحت بالجفون ذاتَ غمودِ

كم اراشت بالهدب منها سهاماً   وقعها في القلوب قبل الجلودِ

فهي نبلٌ تصولُ لا بنصولٍ   وهي بيضٌ تفري بغير حديدِ

وشجٍ في الغرام ينعمُ بالأ   في رضى الحبِ في العذاب الشديدِ

ليس ينفك بين مغرٍ وناهٍ   ورقيبٍ وشامتٍ وحسودِ

وبروحي محببُ الثغرِ ألمى   ركبَ الدرَّ في العقيق النضيدِ

حلَّ في افقِ شعرهِ فعجبنا   ان نرى الشمس في الليالي السود

وسطا جفنهُ الكليلُ فهمنا   في غزالٍ يريكَ بأسَ الاسودِ

ظبي انسٍ يصيدُ ان رمت انساً   وهل الانس من غزالٍ شرودِ

قلدتهُ العيونُ اسيفَ فتكٍ   فهوَ اليوم صاحبُ التقليد

ولوى صدغهُ المزَرَّد كيما   يفتن القلب في الهوى وزرودِ

خطَّ في خدهِ العذارُ حروفاً   حسنت شكلهُ يدُ التجويدِ

غير بدعٍ ان اكدَ الحبَّ فيهِ   لامُ صدغٍ فاللامُ للتوكيد

فهو بدرٌ يرى قريباً بعيداً | ويح قلبي من القريب البعيد
حدَّدَ الطرفَ اذ نضاهُ لقلبي | وا بلائي من الحسام الحديد
وسبى فرقهُ السعيدُ فوادي | واشقائي من الهلال السعيد
أشبهتهُ البدورُ خداً وفرقاً | فسباها بأعينٍ ونهود
وحكتهُ الغصونُ ليناً وعطفاً | فازدراها بسالفٍ وخدود
صوَّرَ الحسنُ ذاته فشهدنا | قمر التمّ في ليالي السعود
وقسى قلبهُ ولان فخلنا | جسم ماءٍ على فوادٍ حديدي
وسبى لحظهُ الحشى فخلاصي | بمديحٍ المؤيد المسعود
ملكٌ لاذتِ الورى من علاهُ | بوحيدٍ من الملوكِ فريدِ
ذو المقام الحميد في كل فضلٍ | يتعاطاهُ ذو المقامِ السعيد
سالكٌ احمدَ المسالك نهجاً | بمساعٍ اعجزن كلَّ شديد
قوَّمت عادة الاحالة والرُّمـ | ـحُ يقيم الطعانَ بالتأويد
يختشى بأسهُ ويرجى نداهُ | فهو في الحالتينِ ذو تأييدِ
سعدُ ضبحٍ وسعد ذبحٍ اعادٍ | فهو في مطلعيهِ سعد السعود
قد جرى مركبُ الندى بنداهُ | فاستوى من يديهِ فوق الجودِ
اصبحت خوفة الرعية منهُ | تحت ظلٍ من الهنا ممدودِ
مستزيدٌ في كلّ يوم ثناء | بنوالٍ لما مضى مستعيدِ
طالَ ما قال للمكاره قلي | باصطناعٍ وللمكارم زيدي

فهو غيث الندى وغوث المنادي وهو ليث الوغى وكهف العميد
وهو باب الرجا ودخل المرجي وهو روض المنى ووسطى العقود
وهو كنز الغني وافق المعالي وهو نجم العلا وصبح السعود
حاز لينا وشدة ورخاء وتقى يرغمون كل حسود
واستجابت له مناقب شتى لم تخل من مخيلات الوجود
بعلا حافل واصل كريم وبها باسل وباس شديد
وحمى كامل وقول صدوق وندى مرتض ورأي سديد
كلما أظلم الزمان تجلى وجهه الطلق مثل بدر سعيد
وبها في سماحة وحراك في سكون ويقظة في هجود
كلما جرد الظبي من غمود ردها من طلى العدا في غمود
واذا دبر الامور شهدنا عزمة الصيد في مضاء الحديد
فترات كأنهن نجوم في زمان كأنه يوم عيد
جمع الناس والعلا منه شخص عز عن مشبه له ونديد
خطبته خلافة وجدته في اكتساب الثنا اجل مجيد
ينشر العدل او يبث العطايا فهو ملء العيون ملء الكبود
مرغم بالنصال انف المعادي مضحك بالنوال ثغر الودود
واضع الظلم تحت كل حضيض رافع العدل فوق كل عمود
فمعاديه في سعير جحيم ومواليه في جنان خلود

حكمت كفه اليراع فقلنا حبذا كوكب بافق سعيد
يا له من يراع فضل وفصل حصن في حالتيه بالتسديد
مصدر النفع في دم الزرق حمرا بين سمر القنا وصفر البنود
هكذا هكذا والا فلا لا ليس شأن الملوك شأن العبيد
لو حبا الله خلقه بالتساوي لوجدنا الثمار في كل عود
يا مليكا اذا الوفود نحوه بلغوا منه غاية المقصود
لك في الحلم والسخاء طريق ضل عنه المأمون ابن الرشيد
واعتناء لو كان يوما بمحمو د ثناه عن قتل عبد الحميد
واعتزام يوم الكريهة امضى من شبا السيف عند جزم الوريد
سيرة منك لو طوى الله منها ما يرجى من نشر فضل مزيد
انت من معشر كرام المساعي شيدوا المجد بالثناء المجيد
صاعد في الصميم منهم الى خير م أب قد سما بخير جدود
كالمصابيح في دجنة افق تتلالا بها اهلة عيد
فهم في سما المعالي شموس وبدور بدت بأوج السعود
واسود تسود كل همام عز قدرا فيا لهم من اسود
هم سراة يعزون فخرا الى الفا روق نجم الهدى وليث الصيد
فاهنوا يا بني العلا بانتساب لابي حفص الرضى المحمود
طلعتم عنصرا وطبتم نفوسا وعلوتم على مراقي الصعود

يا مليكاً قد قلد الدهر مجداً　انت في الدهر صاحب التقليد
صرت بالفضل في الزمان حديثاً　قد رواه لسان كل مجيد
حاطك الله من مقيم عماد　هو بالدين دايم التشييد
انا لولاك ما صفالي وقت　كدرته يد الزمان الحقود
واحاطت علي فيه ليال　لامتناعي عن الهوى والجحود
كم سما لي بحسن رأيك جد　صير المجد مظهر الوجود لي
وا واني في كل سبط طويل　وحباني بعرف مال مديد
وتوالت علي منك اياد　سالمتها يد الزمان الحميد
قد تربعت في حماك بواد　ليس كالنيل لا ولا كزرود
هو لي جنة اذا رشق الخطب　م بسهم التصويب والتصعيد
فانتسابي الى جناب علاه　كانتسابي لظله الممدود
انت البستني ملابس نعمى　قلدت بالعقود صفحة جيدي
ولعمري لولاك ما كنت الا　في طراد مع الزمان الطريد
وبذكراك قد علمت يقيناً　ان ذكري يفوق ذكر لبيد
صنت فكري عن الملوك وشعري　فحرام نوالهم وقصيدي
فاجلب الدهر من بحار قريض　صير المدح روح بيت القصيد
يتباهى برونق حين يجلو　قطرة المستفاد عند النشيد
فاقتنيه وعش حميداً فمدحي　لا يوفي بفعلك المحمود

واهن بالعيد فهو عيدٌ سعيدٌ ان تهنا بوجهكَ المسعود
وابقَ هادي العلا رشيد السجايا عبقريٌّ الثنا سعيد الجدودِ
اشرفيٌّ المقام مهدي العطايا ظاهريٌّ اللوى نصير الحدودِ
ما وفى بالعهودِ صبٌّ محبٌّ لو يمت لم يقُل بنقضِ العهودِ

وقال ايضًا

أرانا الوردَ في حمر الخدُودِ وقد حملتهُ باناتُ القدُودِ
ولَاحَ الجلنارُ بوجنتيهِ فبشرنا برمانِ النهودِ
وقوسَ حاجبًا فرمىَ سهامًا تشق قلوبنا قبلَ الجلودِ
يمينًا بالقوام اذا تثنى وبالدعجِ المكحلة الرقودِ
لئن قطع المهند دون غمدٍ فسيفُ اللحظِ اقطعُ في الغمودِ
وان نسبَ الجبينُ الى هلالٍ فقد نسبَ العذارُ الى زرودِ
غزالٌ نافرٌ ان رُمت انسًا وكيفَ الانسُ للظبي الشرودِ
لهُ في لحظهِ آياتُ سحرٍ تريكَ الظبي يلعبُ بالاسودِ
رأهُ الغصنُ ثمَّ سهَا فلم لا اتى من بعد ذلك بالسجودِ
ضللتُ بليلِ طرّتهِ ولكنْ هُديتُ بصبح طالعهِ السعيدِ
شنيب الثغر معسول الثنايا كحيلُ الطَّرف وردي الخدودِ
يديرُ الراحَ في الكاساتِ كيما يريكَ الشمس في برج السعودِ

خطبنا بكرها في وقت انس فهل لك ان تكون من الشهود

وقال ايضاً

اعتد باللحظ أو تعدد فهو يحمل الحسام معتمد
لانس اذ زف بكر خمر لخير بعل بخير مشهد
صاغ لها بالمزاج تاجاً ثم لها بالحباب قلد
شمس جلت وجهها فصرنا لركنها ركعاً وسجد
تغرب في الثغر ثم يبدو لها شعاع على سما الخد
سورتها بالمزاج تقوي اما ترى وجهها قد ازبد
حبابها في الكؤوس يرمي بشهبه الهم ان تمرد
لو خال كسرى سنا هداها ما كان للنار قد تعبد
ولو جلا اكمه سناها ابصر في الحال ما تقصد
ولو على مقعد أديرت لقام يسعى وما تقعد
يسعى بها كوكب سناه يكاد يخفي الظلام او قد
يمج ابريقه سلافاً ككوكب نوره قد امتد
في روضة بانها تثنى لما شدا طيرها وغرد
ينساب فيها الخليج ذعراً ان ابرق الغيم ثم ارعد
منعطف كالهلال طوراً وتارة كالحسام ممتد

بلقيسُ ورقائها تهادت لما رأت صرحها الممرد
في خدٍ نعمانها انقادٌ عليهِ ماء السما تبدّد
وهبّ من حجرها نسيمٌ يرفلُ في ذيلهِ المجعّد
ونبه الدهر من نعاسٍ أرغمَ انفَ العبيرِ فامتد
وهزّ عطف القضيب لما نقط خدّ الشقيق بالنّد
وصافحَ الورد خدّهُ اذ شمّرَ اكمامهُ عن اليد
ياشمس افقِ الجمالِ مَن قد قدّ المعنى باسمرِ القد
وسلّ بينَ الجفونِ سيفاً جاوزَ في الحدِ غاية الحدّ
وأوترَ الحاجبين قوساً بسهم الحاظهِ المشدّد
وصاغ في حلبة المحيا بصولج الصّدغِ اكرة الخد
وبرقع الشمس بالثريا فوق سما خدهِ المورّد
وزردَ العارضين كيما يفتن بالعارض المزرّد
والبس الخد مسحَ شعرٍ ضفرهُ احسنهُ وسوّد
فخلت ليلاً علاَ صباحاً ابيض هذا وذاك اسود
افديهِ اساً على شقيق كخوطةٍ خيطَ متنها الندّ
او ظلّ نبتٍ على غديرٍ او عنبرٍ في لظى توقّد
اونثر مسكٍ على نظام او سبحُ للعقيق نضّد
او لاز ورد اذيبَ كيما يرسمُ في شكلهِ المعسجد

او شاطئٌ نبتهُ محيطٌ ببحرِ نورٍ شعاعهُ مدّ

او كاتبُ الحسنِ خطَّ لاماً في صفحات البها وجوّد

او خطُّ زاجٍ على استواءٍ احاط شكلاً سناهُ او قد

او رايةٌ اذنت بصرحٍ اذ قورنت بالبياض في الخد

بالروح افدي هلال حسنٍ صاح هزاراً وصالَ اغيد

قلدهُ طرفهُ اجتهاداً بصارمٍ للدما تقلد

لاتنكروا ان اباح قتلي فهو لعمري الرشا المقلد

وقال ايضاً

يابدرُ هنديُّ لحظكَ الحد جاوز في الحدّ غاية الحد

وعنبرُ الخالِ صان حسناً بنرجس اللحظ بانة القد

وصارمُ اللحظِ ظلّ يحمي بعقرب الصدغ وردةَ الخد

ياخدّ بدرٍ وقدّ غصنٍ وثغر درٍ وجيد اغيد

قد طلق النوم فيك عيني فهي له بالسواد تعتد

وفرد الوجد عقد دمعي اما ترى درّهُ مبدد

يالذوي الحسن هامَ قلبي بشادنٍ لحظهُ تأسد

اذا انثنى او بدا شهدنا هلالَ تمٍ يهزُّ املد

كليلُ جفنٍ حديدُ طرفٍ كحيل عين موردُ الخد

شنيب ثغرٍ شهيُّ لحظٍ رقيقُ خصرٍ مهفهف القد

هاروتُ عينيهِ قام يدعو بسمر طرفٍ لهُ مهند
لما تجلى لعاشقيهِ خروا لهُ ركعاً وسجد
ارسلَ فرعاً فلاح فرقٌ حسبتهُ في الظلام فرقد
صانَ بهِ ردفهُ ولم لا يحجبُ ما صانَ وهو اسود
مبلبلُ الصدغ كسروي جفون قاني الجمالِ اوحد
مضفرُ الشعرِ طاهريٌّ سنا عزيز البها مؤيد
روى لورديٌّ وجنتيهِ حديث نبت العذارِ مسند
وثغرهُ الجوهريٌّ لما انبأنا بالصحاح اسند
وقدهُ العادليُّ يروي عن كعب ثديٍ لهُ تنهد
وسكريُّ اللمى روى لي عن ريقهِ كامل المبرَّد
وحسنهُ اليوسفيُّ لما اطلق معنىً الجمال قيَّد
مزرد العارضين احوى يامن رأى الشادنَ المزرد
قد صار تفاحُ وجنتيه مخضباً بالدما معهد
وعاذل فيهِ لو رآهُ سلم طوعاً وما تردَّد
وظلَّ يدعو الى هواهُ من لم يكُ بالهوى تعوَّد
يلومني في الغرام كفراً ولو بدا حسنهُ تشهد
الم ترَ الخلق كيف ضلوا في حسن معنىً بهِ تفرد
ويدعي بالشبيهِ جهلاً اما هداهُ الجمالُ الاوحد

من اينَ للبدرِ لينُ قدٍّ مهما ثناهُ يكادُ يقعد
او كيف للغصن وردُ خدٍ اذا جرى ماؤهُ توقد
ام اين للظبي وجهُ صبحٍ وفرعُ ليلٍ وفرقٌ فرقد
يفترُّ عن جوهرٍ نضيدٍ ما احسن الجوهر المنضَّد
من لي بهِ جوهريُّ ثغرٍ قد نضد الدُرَّ فوق عسجد
توجهُ الحسن اذ كساهُ حلة نورٍ طرازها الند
مهفهفٌ قلتُ اذ تثنى ياجامع الحسن انت مفرد
وان بدا او رنا أرانا في حلتي حالتيهِ فرقد
اولج فيهِ الحسود حسبي ان جميعَ الملاح تحسد
او غاب وصفي لهُ فعودي لمدحِ خيرِ الكرام احمد

وقال ايضاً

عبث الدلال بصدغهِ فتجعدا رشأ اجال على العقيق زبرجدا
وانحل اكسير الحياء بخدهِ فاحال فضتهُ النقية عسجدا
وجرت مياهُ الحسن في وجناتهِ فعلمتُ انَّ الوردَ كللهُ الندا
واقل فرقاً غصن بانة قدهِ فعجبت كيف البان اثمر فرقدا
وجلا جبيناً كالصباح منوراً فاراك ثغراً كالاقاح منضدا
قمرٌ تجلا في دجنة شعرهِ فابان ما بين الضلالة والهدا
كفر العذار نعيم وجنتهِ لذا القاه في نار الجحيم مخلدا

ظبيٌ لهُ لحظٌ تهند جفنهُ ارايتَ جفناً صارَ منهُ مهندا
متقلدٌ لدمي وسيفُ لحاظهِ فحذارِ ياقلبي الرشا المتقلدا
ماسلَّ في الاجفانِ فاتكَ طرفهِ الاَّ وخلتُ السيفَ يقطعُ مغمدا
كالوردِ خدًّا والغزالة بهجةً والغصنِ قداً والغزالِ مشردا
لولم يكن نشوان من خمر الصبا ما مالَ من تيهٍ وصالَ وعربدا
كلاَّ ولولا انهُ غصنٌ لما غنىَّ هزارُ الخال فيهِ وغردا
قسماً ولو لا وردُ وجنتهِ لما اجريتُ صافي الدمع فيهِ موردا
يا كوكباً خرت لكعبةِ قدهِ سمرُ العوالي ركعاً او سجدا
ما كنتُ احسبُ أنَّ حسنكَ كاملٌ
حتى رايتُ الريق منكَ مبردا
نعمانُ خدِكَ قدروى عن سهلهِ جمل المحاسنِ مرسلاً ومسنداً
قيدت احشائي وسلسلَ ادمعي فغدوتُ فيهِ مسلسلاً ومقيدا

وقال ايضاً

تنبه فداعي الطيرِ في ايكهِ يشدُو
ودُهمُ الدجا تكبو وشهبُ الضيا تعدو
وبات يعاطيني الاحاديثَ هاتفٌ
الى ان بدا الاصباح او كادَ ان يبدو
وَهبَّ نسيمٌ باردٌ أضرمَ الحشى فباطنهُ حرٌّ وظاهرهُ بردُ

ياعاذلي لا ذقت ما انا ذائق ٭ من حزن قلب لازم الاتراحا
وعدتك اشجان به وشؤونه ٭ وعدمت رشداً بعده وفلاحا
أتظن ان العذل ينفع من يرى
أن لا يرى لفساده إصلاحا
هب ان عذلك موذن بنصيحة
أرايت صباً يألف النصّاحا
فدع التعتب واطرح نصحي فما ٭ كلفتني الاسعاد والافلاحا
ويهجني تغريد قمري حكى ٭ ثكلاء ايقظت النيام صياحا
في روضة حاك الربيع لخودها
حللاً وصاغ لها الخلنج وشاحا
واعارها الاصباح بهجته لذا ٭ تلقى بها عند الظهور صباحا
قد مسن قضباً وابتهجن شقائقاً
وسفرن ورداً وابتسمن اقاحا
وتبسمت ازهارها لما جرى ٭ دمع الغمام على البطاح وساحا
وتمايلت اغصانها طرباً كما ٭ مالت زنوج قد سقين الراحا

وقال ايضاً

توّج بهام الرّاح هام الرّاح ٭ وصن استماعك عن كلام اللاحي
واستجلها شمساً بهالة كاسها ٭ لترى سنا الاصباح في المصباح

بكرٌ تجلت في غلالة دنها وكذلك الارواحُ في الاشباحِ
فض المزاج ختامها فاستولدت منهُ جنين اللهو والأفراحِ
صاغت شباكَ حبابها من لؤلؤٍ
لتصيدَ بالاحداق والاقداحِ
طافت الحبابُ بركنها وبحجرها صلى الشعاعُ فأمَّ بالارواحِ
وبحجبها فاز الندامى اذ رموا بمنى مناهَا جمرة الاتراحِ
يسعى بها حلوُ الشمائل خدُّهُ م الهادي يصانُ بجفنهِ السفاحِ
يغزُو الحشى من سحر عينيهِ ومن
عطفيهِ بالاسيافِ والارماحِ
نبتَ العذارُ بروض وجنتهِ فهل
ابصرتَ ريحانًا على تفاحِ
وبدت بغرتهِ المنيرةِ طرّةٌ فعجبتُ للامساء في الاصباحِ

وقال موشحًا

أحرقَ الفجرُ عنبر السحرِ بلهيب الصباح
وقد افترَّ مبسمُ الزَّهرِ عن ثنايا الاقاح

دور

حاجبُ الشمس حجب القمرا بحجاب النهار
وجلا الطل انجمًا زهرا في سما البهار

الى ان دعي بالبين داعي ركابهِ ونبا الداعي البين ان أغتدي بجدُ و
وقامت قيامات الحمايم اذ رأت لواعجنا تخفى واشواقنا تبدو
هنالك اظهرتُ الشجون ولم اكن لأجحد اذ لا ينفعُ العاشق الجحدُ
ومزقت احشاءي واجريت ادمعي وصرتُ لحدٍّ لا يجاوزهُ حدهُ

وقال ايضًا

اصبت عين المها يا موتُ بالرمدِ وقد اهضت جناح المجدِ فاتئدِ
جذعت مارني الاقنى وعن عرضٍ
رميت جفني بعد النوم بالسهدِ
هدمت ماشيد من ركن الفخار ولم تترك لهُ ابدًا بادٍ الى الابدِ
ناجزت في صرفِ آجالٍ قد اقتربت اذ لم تسلمها الاّ يدًا بيدِ
كم زدت في نقصك العليا جوى كبدٍ
حرًّا فياليت لم تنقص ولم تزدِ
وكم تركت ربوعًا ليس يعمرها سوى الحداية والخطاف والصردِ
وكم قطعت غصونًا غيرة فذوت كانك القلب مجبولاً على الحسدِ
وكم اخذت حليفًا للسخاء كما تركت زند الندي كفًا بلا عضدِ
وكم تركت ابًا باكٍ على ولدٍ اذقتهُ طعم ثكل الامِ للولدِ
وكم لحودِ قبورٍ قد نشرت بها اعضاء حسنٍ كمثل الجوهر النضدِ
وكم توسدتها رأسًا بلا عنقٍ كما ارتديت بها ثوبًا بلا جسدِ

وكم تركت امينًا غير مؤتمنٍ   كما تركت عمادًا غير معتمدِ

وكم ترقيتَ مرقى عزَّ مدركهُ   وكم تخللت حتى غابة الاسدِ

يامرتدٍ بالشبابِ الغض منتشيًا من كاسهِ هل احبَّ السكرَ ذو رشدِ

لاتغترر بشبابٍ أنتَ تعدمهُ   انّ المنيةَ لاتبقي على احدِ

وياأخا الشيب لم لا تنهِ نفسكَ عن

ما قد جنت من فسادٍ جلَّ عن عددِ

هبِ الشباب لهُ عذرٌ بصاحبهِ   ماعذرُ أشيبَ في العصيان منفردِ

لاتحسبنّ سرورًا دائمًا ابدًا   من سرهُ اليوم وافاهُ أكتئاب غدِ

والعمرُ ميدانُ سبقٍ والحمام مدا   وكلُّ جارٍ سيلقى غاية الامدِ

ياليلةً باعتلاجِ البرق قد علقت

جوزاؤها كاعتلاقِ القلبِ بالكبدِ

ابديتِ مثلَ الذي ادبرتِ من فلقٍ

ولم يكن بالذي أكمنتِ من كمدِ

وكم تصبرتُ حتى لاتَ مصطبرٍ   فالان اجهد حتى لاتَ مجتهدِ

عندي شوائبُ حزنٍ لورميت بها   عند التفجعِ هامَ الغيث لم يجدِ

وحسرةٌ جادها دمعي فاوقدها   ولو غدا بجواها النجمُ لم يقدِ

عمري لقد غالنا الرزء الذي طرقت

بهِ الليالي وجلَّ الخطبُ عن جلدِ

هي المقادير فاقبل ما حبتك به	من آجل نصر او عاجل نكد

فللامور مواقيت مقدرة	ما بين منعكس منها ومطرد

ان لج شوقي فلا بدع لذي عجب	او قل صبري فلا لوم لذي نكد

عين مسهدة الاجفان ارقها	نأى الحبيب وقلب ناحل الجسد

لهفي وهل نافعي لهفي على ولد	اذا الجأت لصبر فيه لم اجد

لهفي وهل نافعي لهفي على قمر	رماه بالخسف نحس الطالع النكد

لهفي ولهف بني الايام قاطبة	على محمد اذ ولى ولم يعد

وكل عين بماء الدمع في غرق	وكل قلب بنار الشوق في وقد

لاعتب الزمن المودي بسيده	يكفيه ما حل في احشاه من كمد

وكم طلبت الليالي ان تغيبه	عن المنايا فلم تفعل ولم تكد

اها لعطف بيان فيه ذو نسق

قد نازع القرب فيه عامل البعد

بني ليتك لم تخلق لوري بلى	يا ليتني لم اسم بالصبر عن شهد

وليت بدرك لم يطلع على افق	وليت شمسك لم تشرق على بلد

ما كان اقصر ساعات بك ارتصدت

فليتني كنت موقوفا على الرصد

سقى الحيا قبرك الذاكي وواصله	سحاب عفو وغفران مدى الابد

وصبر الله قلب الوالدين على	من حرك الوجد فيه ساكن الجلد

وقال ايضاً

وشادنٍ مارنا الاّ وغازله ظبيُ الكناس وحيّاهُ وفدّاهُ
الرّاحُ ريقتهُ والمسكُ نكهتهُ والآس عارضهُ والوردُ خدّاهُ
والزهرُ مبسمهُ والدرُّ منطقهُ والبانُ عطفاهُ والرمانُ نهداهُ
والليلُ طرّتهُ والصبح طلعتهُ والبدرُ والشمس في الحالين عبداه
ظبيٌ بهِ هامَ اهلُ الحي قاطبة فكلٌّ ميتٍ تراهُ فهوَ ارداهُ
يقولُ قلبي عداني سحرُ ناظرهِ يا ليت شعرى من با لسحر اعداهُ
لاَ واخذَ الله قلبي في محبتهِ اذ حالةُ الحب عقباهُ ومبداهُ

وقال ايضاً

اتاجَ ملوك الارض والجوهر الذي على رتبةِ العلياء ازرت قلائدهْ
ويا شائد البيت الذي قد تأسستْ على هامةِ النجم السعيدِ قواعدهُ
لعبدِ كَ ياغيث المؤملِ عادةٌ ارجيها والغيثُ ترجى عوائدهْ
وحاشاكمُ ان تقطعوا صلةَ الذي بذيل نداكم قد تعلقَ عائدهْ
وكيفَ بان اظمى وبحرُ نداكمُ مصادرهُ مشروعةٌ ومواردهْ
واني لا ذري انَّ من امَّ بابكم فقد قصدَتهُ بالصلاحِ مقاصدهْ

وقال ايضاً

يارُبَّ قد سأت ظنوني اذ بدا داجي ضلالي واختفى صبحُ الهدا
وابيضَّ اسودُ مفرقي لما رأيِ مبيضَّ قلبي با لذنوبِ تسودّا

لكنّ حسن الظن يدعوني لكي ادعوك يامن بالجميل تفرّدا

فبجـاه يسين المشفّع نجّني من شر نفسي والهوي ومن اعتدى

واجب دعائي واعف عن ذنبي وجد

فجميلُ ظني فيك قد بسط اليدا

وقال ايضاً

ياخالقَ الخلق ياقهارُ ياأَحد يامالكَ الملك ياجبار ياصمدُ

انتَ القريبُ المجيبُ المستغاث اذا

عزّ النصيرُ وخانَ الصبرُ والجلدُ

قد مسني ضرُّ شيطانٍ عليَّ بغى

ووعدُكَ الحقُّ فاكشف ضرّ ما أَجدُ

وَخذ بحقي ممن ضرّني عجلاً اخذاً وبيلاً فانت القادرُ الاحدُ

واغفر ذنوبي وسامح ما جنيتُ فما قد خاب عبدٌ على رحماكَ يعتمدُ

ياخير من يرتجي المظلوم نصرتهُ انت الملاذُ وانت العد والعددُ

اني دعونك مضطراً فخذ بيدي من شر ما راشهُ الاعداوما قصدوا

وجئتُ مستنصراً بالمصطفى كرماً

وكيف اخذلُ وهو العين والعضدُ

أم كيف اظلمُ والمختار معتمدي ومدحهُ ملجأي والركن والسندُ

قافية الراء

قال رحمهُ الله تعالى

تبسم ثغرُ الافق عن شنب الفجر فهيج اشواقي الي العس الثغر

وشقت جلابيب الشقيق يدُ الصبا كما مزقت جيب الرياض يدُ النهرِ

وناحت علي العيدان هاتفة الضحى

فجالت عيونُ الطل في انجم الزهرِ

وغضت عيونُ النرجس الغضِ عندما

تبسم ثغرُ الزهرِ عن حبب القطرِ

ودب عذار الآس في ورد خدهِ كما جال صدغُ الطل في وجنة النهرِ

وابدت نهودُ الجلنارِ اشعةً مركبةً في سمر اعطافها الخضرِ

لدى روضةٍ ابدت سماءَ زمردٍ عليها نجومٌ قد طلعنَ من التبرِ

على حين لمع البرق في دجن غيمهِ يريك رماد الانس فيه لظى الجمر

وحيث الدجى ولى بادهم ليلةٍ وقد جدّ في ادراكها اشهب الفجر

وحيث تولى بعدهُ القلبُ خافقاً كود كئيب غالهُ حادثُ الدهر

وحيث بنو نعشٍ تحن لنعشها كما حنّ مشتاق غريبٌ الى الوكر

وحيث تشكى سابح الحوت للدجى عناهُ كما يشكو الغريق الى البحر

وحيث السها قد رق من عظم شوقهِ لرؤية بدر التم في رابع العشر

وحيث سهيل مقتفٍ اثر زهرة كحادٍ بنوق قد اظلّ على قفر

وحيث نجوم المقعة الغر اطلعت

طلايع جيش قد سرين على ذعر

وحيث ترى الشعرى العبور وقد بدت

تقارب اجفانا لا دمعها تذري

وحيث ترى الجوزاء في افق غربها وشاح لجين قد ادير على خصر

وحيث الثريا في السماء كانها قلائد در قد جلين على نحر

وحيث ترى الاكليل في مفرق الضحى

كمائم ورد كللت اوجه النسر

وحيث الضيا يروي عن البدر نوره

عن الشمس عن وجه المليك ابي عمرو

مليك اقامته الفضائل واحدا فلم يختلف اثنان في فضله المثري

اجل ملوك الارض جدا ووالدا وحسبك آباء خضارمة البحر

واعظمهم فخرا واوسعهم غنا واقرب من حلم وابعد من غدر

كريم حبانا فعله ومقاله بغيث الندا المنهل عن مزنة البر

تملك رق الجود واستخدم الغنا فلم يبق عان يشتكي ألم الفقر

ينيل محبيه ويفني عداته فيأتي على الحالين بالنفع والضر

لطيف المعاني كامل الحسن والبها

حليف المعالي طاهر السر والجهر

لهُ دولةٌ فاقت على كل دولةٍ بخدام يمنٍ من نجاح ومن نصرٍ
فما الصبح الاَّ ما ابان من الرضى وما الليل الأما ابان من الفجر
مباديهِ في العلياء غاياتُ من مضى
من الحايزين الملك بالبيض والسمرِ
اذا ما دعاهُ العسرُ يامحيي الوفا بدا فدعاهُ اليسر ياقاتل العسر
وان سار روادُ النوالِ لبابه رأوا جود كفيهِ اسح من القطرِ
وان رام مداح الثنا وصف مدحهِ فاوصافهُ تملي واقلامهم تجري
روى الفضل اخبار التقي عن كمالهِ
كما نص عن طي الربا طيب النشرِ
لقد ذكرت للاولين فضائل
ولكنَّ هذا الفضلُ لم يجرِ في ذكرِ
سخاه يدٍ يروي الجداول ماؤها عن السيل عن قطر الغمام عن البحر
ومجد كما تروى الاشعة نورها عن البرق عن زهر النجوم عن البدر
تفكر عن علم وحدث عن حجى واضمر عن حلم واظهر عن بشر
معاليهِ لا تحصى لفرط اعتلائهِ كذاك معانيهِ تجل عن الحصر
من القوم حلوا كل آفاق دولة فهم في سماء العز كالانجم الزهرِ
ملوك اعزوا الملك صونًا وشيدوا حما الدين اجلالا وبتوا عرى الكفر
سراة المعالي زهر افاق سعدها جبابرة الهيجا اكاسرة الدهر

اذا اسرة الفاروق قامت لمفخرٍ اقرت لعلياها السراة بلا نكر
وان انحروا في سؤدد وتزايدوا فانفس ما تهدى لهم جوهر الشعر
فحسبك يا فرع المكارم والعلا اصول زكت في روضة المجد والفخر
اليك رعاك الله مدحة مقتر يحاشيك ان تلقى المديح بلا ابر
شكوت بها جور الزمان وانما شكوت اخارق الى ملك البرّ
فخذها بتفويف الولا كل حلةٍ معطرة الاردان بالحمد والشكر
تهنيك بالاسلام يا ركن عزه بموت عدوٍّ الله طاغية الكفر
وتعلم بالشهر المبارك صومهُ فبورك من صوم وبورك من شهر
وتبسم عن ثغر تنضد دره فازري بعقد الدر والكوكب الدري
وتفخر بالنظم البديع على السوى
وكيف يقاس الجزع في الحسن بالبدر
بقيت بقاء الدهر فينا اذا انقضت اواخر عصر عاودت مبتدا عصر
ولا زلت ذا فعل جميل مصدق بقول مطاع النهى ممتثل الامر

وقال رحمهُ الله تعالى

ياليل ويحك ان صبحك قد سفر فالجأ لذمة فرعهِ او فالمفر
او ما رايت أُنجم خال ظهيرة فطوى سجلا للكتاب قد انتشر
وتلاعبت خيل النسيم تباشرا اذ فر جيش الدجن والفجر انتصر
وجلت قيان الزهر اوجه حسنها لما غدت كالزهر واضحة الغرر

وتبرجت غيد القيان وقد رأت

وجه الرياض يلوح من خلل الشجر

وارتاع ادهم دجنها لما انبرى   في الافق اشهب ضوئها يقفو الاثر

وافتر ثغر اقاحها متعجباً   اذ كللته يد السحائب بالدرر

وتكللت بالمزن وجنة وردها   فعجبت كيف الماء لم يطف الشرر

وسقت كؤوس الطل مبسم نورها   فعلمت ان المسك بالورد اختمر

وبدا الظلال على مجاري نهرها   فبدا جبين هل في داجي الطرر

وحكت مواشيها المنضدة الذرا   الواح جزع فوقهُ الدر انتثر

ورقا خطيب الطير منبر ايكه   فتلا على الاسماع آيات السور

واظل والي الغيم لما ان رأى   مقل الازاهر زانها غنج الحور

فكانما رنت الحدايق نحوهُ   فاكبّ يرجمها بحصباء المطر

وكانما ذاك الرياض خريدة   تبدى نواظرها العيون لمن نظر

وكانما ذاك الحمام موقتٌ   قد هب من نوم فأذن بالسحر

وكانما تلك الزهور نواظرٌ   جال النعاس بها فايقظها السهر

وكانما تلك المزانة اسهم   اضحت تفوقها القسيّ بلا وتر

وكانما تلك الجواري أعين   فاضت مدامعها على فقد السهر

وكانما تلك القباب وقد بدا   وجه المليك بها منازل القمر

مولاي عثمان المليك المرتضي   ذي المبسم الوضاح والوجه الاغر

ملك يرى قاضي الكمال لمجده بالرتبة العلياء والوجه الأبر
بطل اذا ازدحم الملوك لمورد وتحاه لا يردون الا ان صدر
علم اذا هز الحسام بكفهِ ركع الجمود لركن قبلتهِ وخر
ما ام صفاً للقتال سنانهُ الا ونادى اين ياباغي المفر
ذو عزمـــة لو انها لمهند مافل من قرع الدروع ولا انكسر
وحماسة تدع الحقير معظما وسماحة تدع المعظم محتقر
فالى سناهُ البدر في الليل الدجى والى نداهُ الغيث في المحل افتقر
ملك اذا استسقيت مزنتهُ سقى واذا انتصرت بسيف عزمته نصر
ما اثمرت بالهام سمر رماحهِ الالأنَّ الغصن يعشق بالثمر
كلا ولا لمعت بوارق بيضهِ الا ليحرق بالاشعة من كفر
واذا تحدث مخبر عن ماجد اغنى عيان سنا علاهُ عن الخبر
ياخايفاً من صرف دهر شانهُ ان يبدل الصفو المتع بالكدر
جاور ابــا عمرو المنيع جنابهُ تأمن اذا ماخنت حادثة الغير
الساتر الدنيا بذيل مكارم
احيت مكارمها مآثر من دثر
والمانع العليا ببيض عزايم حيث ميامن منتضيها بالظفر
لاقيتهُ والحال اقبح ما اختفى فاعاد لي والحال اجمل ما ظهر
ايان قصدت ندى يديه ونلتهُ وسعيت فيمن حج بيتك واعتمر

اهنــــأ بها من بنية مسعودة قد شادها من نسلك الملك الاغر
وانعم بها من جنة قد زخرفت لقدوم مجدك واولها حسن النظر
صور معانيكم اقامت ذاتها وكذا المعاني تستقيم بها الصور
لا يعدمنك المسلمون فانهم قد ادركوا في عز ظلكم الوطر
حصنت حوزتهم ببأس يختشى ورحمت فاقتهم بجود منتظر
فلك السعادة والكرامة والهنا ولك السلامة والبقا والمستقر
ما افتر ثغر الزهر مبتسما وما
جالت جيوش النصر واضحة الغرر

وقال ايضا

حسر اللثام عن المحيا الازهري فابان عن فلق الصباح المسفر
ورنا باحور لحظهِ لمــا انثنى فرأيت ابيض ينتضى من اسمر
واخضر آس عذار وردة خده فحماهُ سالفهُ بعقرب عنبر
وروى مبرد ريق مبسمه لنا عقد الجواهر عن صحاح الجوهري
قمر ابانت وجنتاهُ شقايقاً نعمانها بالمنع اصبح منذري
اصل الملاحة فيهِ فرع اسحم قامت ادلتهُ بفرق نير
يهتز من مرح الشباب قوامهُ كالغصن صوفح بالنسيم المسحر
في افق وجنتهِ المنيرة كوكبٌ نادى بها العشاق يا المشتري
وبثغرهِ شهد ينادي اغوثهُ يا ايها الحلوى ايابن السكري

ما زلت اطلب قربهُ حتى دنا　والصد من شيم الظباء النفر
فلثمت وجنتهُ وخال خدودهِ　فاباح مبسمهُ شراب السكر
ونظرت مهجتهُ فشب بمهجتي
لهب الجوى من رشف ماء الكوثر
حيث الصباح ابان صارم نورهِ　فمحا بهِ آي الظلام الاعكر
وامتد مضمار الربـــا لما غدت　تجري بهِ خيل النسيم الاعطر
وشدت على العيدان ورقاء الحما　بلحون معبد من حصار العبكر
وافتر ثغر الاقحوانة ضاحكاً　لما بكي جفن الغمام الممطر
فالغيم بين تقشع وتراكم　والشمس بين تبرح وتستر
والروض بين معصفر ومورد　والافق بين ممسك ومعنبر
والدوح بين متوج ومشنف　والغصن بين موشح ومؤزر
والنهر بين مزرد ومدرع　والزهر بين مدرهم ومدنر
في روضة لولا شذا انوارها　قلنا لآل في بساط اخضر
اغصانها من اسمرٍ ونسيمها　من عنبر ومياهـــا كالسكر
وطيورها مدت اكف دعاتها　ببقا ابي عمرو المليك الاكبر
مولاي عثمان الذي انعامهُ　ازرى بسيل الشاهق المتحدر
ملك لهُ همم ترفع قدرهـــا　عن همة النعمان والاسكندر
مستظهر بظهيرة من فكرةٍ　تمضي الامور بمظهر وبمضمر

فاذا استنار برايهِ متحيرٌ اهداهُ للارشاد بعــد تحير
فهم ادق من النسيم وفطنة ردت اقاصي العيب رد المبصر
مستكثر في كل يوم سوددا ومشرف الافكار من لم يكثرِ
سفرت لنا آثار دولة ملكهِ عن وجه بدر بالكمال منور
ذو همة رفعت باسم ظاهر نصبت لها العليا بفعل مضمر
غيث نرجيه ويُرهب باسه ولرب غيث بالصواعق ممطر
فاذا العدو طغى سقاهُ علقما واذا الولي دعا حباهُ بسكر
يامن يقصران يروم لحاقهُ هل نسبة الاعراض مثل الجرهر
من ذا يضاهي البدر حال تمامهِ اومن يقول الذئب مثل القسور
شرفت معانيهِ فليس لوصفها حد فيعربهُ لسان المخبر
من معشر كرمت عشايرهم شذا حازوا العلا اكرم بهم من معشر
كرمت اصول فخارهم شرفاوقد طابت فروعهم لطيب العنصر
عزماتهم بيض الصوارم ان دجا خطب وايديهم غمار الابحر
قد صححوا في الحرب سمر رماحهم فاذا انبرت للطعن لم تتكسر
الطاعنين النحر وهو ممنع والضاربين الهام تحت المغفر
والسايسين الملك لا اراوُهم تخطي ولا ميسورهم بمعسر
لوام يخافوا تيه سار نحوهم وهبوا النجوم مع الصباح النير
فلايٌ جود لم تنض ايديهم ام اي جبار بهم لم يقهر

زدتم بني الفاروق في علياكم شيما كرٌ من وانعما لم تكفر
فليهنكم في الدهر ان خياركم سبقت الى مد العلا والمفخر
وليكفكم مجد ابان لبيتكم شرفا يفوق سناهُ نور النير
ياابن الملوك الشائدين حما الهدى بذوابل سمر وبيض بتر
قد اعطيت برشيش منك نهاية م الحظ المقوم والنصيب الاوفر
واعـــدت فينا سيرة عمرية اضحت تتيهُ على جميع الاعصر
علق الرجا بحبال جودك اذ غدا كهف المقل وعدة المتحير
ما بعد ديمتك الروية ديمة يشكو لها ظمأً لسان المقتري
لله كم لك من يدٍ مأثورة عندي وكم لك من ندى متسغزر
فاسلم امير المومنين مسربلا سربال منصور اليدين مظفر

وقال ايضاً

انـــا مطلع للشمس والاقمار بل قبه للملك ذات قدار
لولم اكن فلك المحاسن والبها لم تبدُ شمس في سماء جداري
قسما ولولا انني من جوهر ما كنت مختطفا ضيا الابصار
قدر صعت ايدي الكواكب حانتي بلالئ صبغت من الانوار
وكسا الجمال معاطفي حال البها فغدوت ارفل في رداء نهاري
فالنور ذبلي والكمال غلائلي والحسن تاجي والجلال ازاري

كملت صفاتي وابتهجت بما لك اغنت شمائلهُ عن الازهار
وانبثَّ في افقي محياهُ وهل عاينت قط الشمس في الاسحار
دلت على الفعل الجميل صفاته كهلال شوال على الافطار

وقال ايضاً

زرت ازرتهـــا على الاقمار او مـــا رايت مطالع الانوار
وتبسمت عن راح ريق خلته بردًا اذيب بمرشف النوار
وتبرقعت بسحاب برقعها فما ابهى طلوع البدر في الاسحار
وتضوعت حبات وجنتها فقل في نشرطي حدايق الازهار
وسطا على العشاق جفن لحاظها اسمعت جفننا ناب عن بتار
ورنت جاذر لحظها عن ساحر اغرى فواد الصب بالانذار
حمراء بيضاء الازار كانها شمسٌ تجلت في ضياء نهار
لولم تكن كالغصن ماهاجت على ذاك القوام بلابل الاطيار
كلا ولا هام الشقيق بخدها الا لتظهر جنة في نار
مثل معاطفها وورد خدودها علما يلوح به ضرام شرار
واعجب لناظرها اراق دمي وقد لبس الجنوب عليه ثوب غبار
حاكمت عنبر خالها في خدها والاصل فى الدعوى على دينار
فقضى بتعذيب الحشا نعمانه لمـــا قضى بتنعم الابصار
لم ابكها لكن بنظرة غيرها طهرت اجفاني بماء جـــاري

وقال

تبسم عن شذا زهر مطير وأسفر عن سنا بدر منير
وانبت في لظى خديه وردا وكيف الورد ينبت في السعير
وتم بخده الوردي صدغ فذكرنا مقامات الحريري
ورائى الغصن ناظر معطفيه وقال كذا مراعات النظير
غزال كيف تنشط مقلتاه لقتلي وهي توصف بالفتور
ويجهد في تلافي بادجي ذوايبه وتنسب للشعور

وقال

هجم الصباح فاين ياليل المفر وجياده بالنصر واضحة الغرر
او ما تراه نضى لحربك يادجى عضبا ثقيلا كاد يختطف البصر
ودعا اليك وقد اماط لثامه كالليث كشر للفريسة واكفهر
فالجأ لذمة فرقه مستسلما ودع العناد فما العيان كما الخبر
لا تغترر وترى الهزيمة مغنما فطلايع الاصباح خصت بالظفر
وكحيلة الاجفان لولا لحظها لم ادر ان الغنج يمزج بالحور
قسما ولا شعرها وجبينها لم ادر ان الشمس تطلع في ا عر
ايه ولولا نبت سالف خدها لم ادر ان الاس ينبت في الشرر
شمس على الارداف ارخت شعرها
لتريك ان المسك في الورد انتشر

واوت على الوجنات سالف عنبر

فحمت بعقرب صدغها ورد الخفر

وارت بلال الخال يرقب في دجى ليل العذار صبيح مبسمها الاغر

ياظبية الوعسا ويابرء الاسى يامطمع الاهوا وياقيد النظر

اظباجفونك ام ضياعينيك قد ترك الفواد اسير تخييل الفكر

واذا انفرت نفرت عن عين المها واذا اسفرت سفرت عن وجه القمر

واذا انطوت فيك محاسنك فعن عليا ابي يحيى الثناء قد انتشر

العادل الملك الذي كشفت به عن فكرة الدنيا مخاييل الغير

والنير الاعلا الامام المرتضى ذو المبسم الوضاح والوجه الاغر

بدر له وجـــه تهلل بالحيا اذ هل عن كفيه ماعم البشر

وصباح رشد ما استنار برايه متحير الا وشاهد ما استتر

وهزبر باس ما تقلد سيفه الا وفاردم المعاند وانهمر

ساس الامور فانجبت بموئيد شاء الاله ظهوره فلذا ظهر

وبنفسه خاض الحمام وبحره متلاطم الامواج يرمي بالشرر

واتى لتونس في حما العالي الذي هو محكم الآرا ومفتاح الظفر

وسعى اليها حاركا كالطير مذ نظر القنيص اشد واتبع الاثر

سرى النجم المعد ارمي من قد جاء مسترقا ليستمع الخبر

واستعمل الاوراد في خلواتها واستصحب الصلحاء جيشا فانتصر

وبجفنها قد حل منهُ طارقٌ طرقت بهِ الخيرات في وقت السحر
واتى لاخذ الثار في وقت الذي حكم القضا لهُ بما اجرى القدر
في فتية كالزهر ان عُدوا فهم عدد الثريا وهو بينهم قمر
فثنت اليهِ عطفها وتمتعت بذيولهِ وقضت بطلعتهِ وطر
ودعتهُ اهلا بالحبيب ومرحبا انت المليك السماح المنتظر
فاحاط حوزتها وسكن روعها واقر ناظرها واوسعها بدر
ودعا اليها اهلها فتسارعوا طوعا لما عنهُ نهى ولهُ امر
وتصارخوا وتحالفوا وتعاقدوا ان ليس يترك نصره منهم بشر
فاتاهم ما يرتجون من العطا وكفاهم ما يختشون من الضرر
هذا هو الفتح الذي فتحت له باب السما بالانتصار وبالظفر
وبهِ البسيطة مهدت واستبشرت بوقيعة هي عبرة لمن اعتبر
آوى لمركزهِ العليّ فلن ترى منهُ اجل ولا اغر ولا اسر
واقام ركن الملك بعد وقوعهِ وبنى اساس عمودهِ لما دثر
وانار من افق الخلافة ما دجى واباد في العليا ما أثر من غبر
واعاد فيض المـــا الجراء ولا بدع لماء قد صفا بعد الكدر
واليهِ عاد الامر بعد ذهابهِ عنهُ وكان العود احمد منتظر
ورث الخلافة كابرا عن كابر وبقدرة الباري تعزز واقتدر
ودعا بثار وليها من غاصبٍ غصب الامارة ثم خافها وفر

وهل الخلافة غير ميراث لهُ والحق لا يخفى وان يخف ظهر

والله يؤتي ملكه من شاءهُ وهو المدبر من اقام من الصور

ذا غرسة الباري القديم ومن يرم قلعا لمن غرس الاله فقد كفر

ملك يجيب سوال كل مؤمل

ويجير من خطب الخطوب من استجر

فالى سناهُ البدر في الليل التجا والى نداهُ الغيث في المحل افتقر

ما رام صعب المرتقى الا ارتقى بسهولة ارقى المراقي فاستقر

متيقظ العزمات لكن سيفهُ قد قام في جفن الامان به وقر

ان هب في الهيجاء هبة ثاير هبت رياح لا تبقّي ولا تــذر

واذا علا في المجد اعلا غاية قالت له النفس الابية لا وزر

قاسوا نداهُ بالسحاب فاخطاٴوا أيُقاس طوفان المكارم بالمطر

وكذاك قالوا الليث يحكيه وهل

لليث في الهيجا قوى العضب الذكر

يروى عطاهُ عن نداه حديثهُ ولوجهه يعزى ابن وضاح الغرر

ملك اذا حل الملوك بمورد ونحاه لا يردون الا ان صدر

فاذا استقيت غمام راحته سقا واذا انتصرت بباس عزمته نصر

ما اثمرت بالهام سمر رمــاحه الا لان الغصن يعشق بالثمر

كلا ولا لمعت بوارق بيضه الا لتحرق بالاشعة من غدر

ثامن يروم لحاق شأو علائهِ اقصر فليس العين تلحق بالاثر

من ذا يقيس البدر بالعوا ومن ذا يدعي ان الحصا مثل الدرر

اومن يقول الشمس كالشعرا سنا اومن راى ان الكلا مثل الزهر

قصرت خطاك وهذه طرق عات ان تقتفى بمطي وهم او نظر

ذات مكملة وراى منجب ويد موئيدة وقول معتبر

اني اعوذهُ بطه والضحى والشمس والاسرا وفاطر والزمر

مولاي يا كهف الملوك ومن حوى باسا تذل له الاسود وتحتقر

يا كعبة الافضال والفضل الذي ازكى مساعي من بخدمتهِ اعتمر

حزت الخلافة عاصبا لا غاصبا والحق اورثك النفيس المدخر

واعدت فينا سيرة عمريه او ليس جدك يا ابا يحيى عمر

فاشكر لمولاك الكريم فان من شكر الاله يزيدهُ مهما شكر

واجز مديح ابن الخلوف ووفه ما يرتجيهِ واوله حسن النظر

واسلم ودم للمسلمين فانهم في ظل عزك ادركوا نيل الوطر

فلك السلامة والكرامة والهنا ولك السعادة والبقا والمستقر

ما غرد القمري في فنن وما جليت عرس الروض في حلل الزهر

وقال ايضاً

اضرم الدمعُ في الحشاشةِ نارا حين قالوا شط الحبيب وسارا

سارَ عني ولم اجد لي صبرا كيف حالي ولم اجد لي اصطبارا
طيَّر العقل ثم قص جناحي وقضى منزلاً وشط مزارا
ويح قلب وويح كل محب ٍ فقد العين فاقتفى الآثارا
يرقب النجم في الظلام ومهما لمع البرق في الغمام استطارا
واذا ناح في الغصون حمام مزق القلب ثم شق الازارا
واذا زار للاحبة طيف نكس الرأس ذلة وصغارا
لازم السهد والاسى فلهذا علم النوح والبكا الاطيارا
فقد الصبر والسلو واضحي يظهر الحب لوعةً واستعارا
وكسا جسمهُ السقام فامسى سهد عينيهِ للجفون شعارا
يالقومي اما معين معينٌ غير دمع ٍ افاض منهُ البحارا
اشقيق يرق لي او رفيق يحفظ الجار او يراعي الجوارا
او صديق صدوق وعد يشاري نقض عهدي ويكتم الاسرارا
او سمير يصغى لشرح حديثي فحديثي يطرب السُمَّارا
كان ما كان يافوادي فدعهُ فالذي كنت اختشي منهُ صارا
قضي الامر فاقض ما انت قاض ٍ فلك الوصل بالقطيعة دارا
اه من حرقة وفرط جنون ٍ صير الطرف والفواد حيارا
من نصيري وليس غير فوادي مات شوقاً وما دري الانتصارا
ويح اهل الهوى يرون سكارى بهواهم وما هم بسكارا

صيروا الذل شرعة لاناس انفوا الذل في الهوى والصغارا
ياقساة القلوب رفقاً بقلبي لم يكن قط يألف الاحجارا
قد نسيتم عهودنا وفوادي لم يزده البعاد الا ادّكارا
كم جفونٍ كسوتموها سواداً وقلوبا سلبتموها القرارا
كل يوم يسومني الدهر حتفاً بنوى شب في الاضالع نارا
واذا ما الظلام جنّ ومابي سهم وجدٍ يهيج الافكارا
طال ليلي ولم يلح وجه صبحي ياترى هل ارى الظلام يوارا
لو يكون الصباح حياً يرجى لم ترَ الزهر في السماء حيارى

دور

مافاح نشر الصبا في روضة السحر الا وغارت عيون الانجم الزهر
ولا انضا البرق سيفاً يستطيل بهِ الا ارتدى الروض سربالا من الزهر
ولا انثنى ادهم الاظلام منهزماً الا انبرى اشهب الاصباح في الاثر
ولا اماط محيّاً الشمس برقعهُ الا واغشى ثناهُ صفحة القمر
ولا تبسم ثغر النور محتجبا الاسقتهُ الغوادي اكوس المطر
وما تغني حمام الايك من طرب الا واغنى عن المزمار والوتر
ولا ثنى البان اعطافاً مرنحة الا وغنى عليها هاتف البكر
ولا ادير بجيد الروض عقد حيا الاتخلخل ساق الغصن بالدرر
ولا اضا صبح وجه في دجى شعر الا شهدت طلوع الفجر في السحر

ولا بدا نجم خال في سما خفر   اذا ذكرت قران الشمس والقمر

قافية الزاء

قال رحمهُ الله تعالى

اطالب حصر الوصف في مدح احمد
اسأت وقد اركبت انفاسك العجزا
اتحصي الحصا والنبت والرمل والعطا
وزهر الدجا والقطر والخز والبزا
وكيف بان تحصى محاسن من غدا
لاوصافه الحسنى مقال الورى يعزى
وغاية ماتاتي ولو طرت في السها   ببعض صفات لاتطيق لها حفزا
قصارى المعالي ان ترى دون نعلهِ   ولم لا وقد داس البساط بهِ عزا
عليه سلام الله ما لبس الدجا   رداء ترى خيط الصباح له طرزا
وعترتهِ والال والصحب كلما   تذكر مشتاق احباه فاهتزا

قافية السين

قال رحمهُ الله

قسماً بصبح جبينك المتنفسِ   ما شيب ثوب محبتي بتدنسِ

يامن اذا هزت معاطف قده هزأت باعطاف الغصون الميس
انفقت كنز الدمع فيك وحبذا ماقد نفقت على الجمال الاكيس
وهتكت ستر الحب فيك وطاب لي
خلع العذار على العذار السندسي
رشقت لحاظك في فوادي اسهما قد فوقها عن حواجبك القسي
حتى م ابذل في هواك حشاشتي
وتصان عني ياشقيق الانفس
لو شئت ما عذبت قلبا بالجفا ياموحشا بسواك لم يستانس
ايجل في شرع المحبة انني اجني الصدود من الظباء الأنس
او ان يبيت الطرف بعد رقاده يرعى السهاد من العيون النعس
او انني اعتاض يا كل المنا بالصبر عن لثم الثغور اللعس
من لي ببدر قد جلا شمس الطلا في كوكب فمحا ظلام الحندس
غصن ولكن بالفكاهة مثمر بدر ولكن بالملاحة مكتسي
لم انسه اذ زف بكر مدامة لاجل ندمان باهج مجلس
وسعى بشمس في سماء زجاجة وادار راحا في محاجر نرجس
وغدا يغازلني بسحر لواحظ ازرت بالحاظ الجوار الكنس
فسكرت لما ان سقيت بلحظه اضعاف ما اسقيته بالاكؤس
غني بكاسك يانديم فانما سكري بكاس جفونه في مجلسي

وقال رحمهُ الله

هذا الموشح

قَابلَ الصبحُ الدجا فانهزمَا وَمحا بالسيفِ افقَ الغلسِ
وَعلى الغيمِ ببرقٍ رقمَا ثوبَ ديباج بهِ الجوُّ كُسِي

دور

نَسخَ الصبحُ احَاديثَ الدُّجَا بيدٍ بيضَاءَ في لوحِ النهارْ
وَلكهفِ المغربِ الليلُ التجى حين نَادى الفجرُ في الشرق البدارْ
وَجلاَ الصبحُ جبيناً ابلجَا فَاختفى من نورهِ النجمُ وغارْ
وَبكى القمريُّ لمَّا ابتسمَا عَاطرُ الزَّهر بثغرٍ لعسِ
وَزهَا خدُّ الرُّبى فانسجمَا دَمعُ عينِ العارضِ المنبجسِ

دور

رَقمَ الغيمُ على ردنِ النسيم بسنَا البرقِ طرَازاً معلمَا
وَاكتست خُودُ الرُّبى ثوبَ النعيم فزهت خدًّا وَطَابت مبسمَا
فَامحُ بالرَّاح دُجا الليلِ البهيم فبافقِ الكاسِ خلنَا انجمَا
وَاسألِ الساقي لماذَا ختمَا قَهوةَ الريقِ بمسكِ اللعسِ
وَعلَى الخدِ بخالٍ وسمَا نورَ بدرٍ جلَّ عن مقتبسِ

دور

يا شقيقَ الروح قل لي من اذاب | بهرمانَ الراحِ في درِ الكؤوس
أزجاجٌ ما اراهُ ام شراب | ام بروجٌ اشرقت فيها الشموس
ولآلٍ ما علاهُ ام حباب | أم زهورٌ نضدت فوق الغروس
أم ضيا أفقٍ بطرسٍ وسما | لشفا العيِ وبرءِ الخرسِ
أم سنا نجمِ سرورٍ رجما | ماردَ الهمِ بشهبِ الحرسِ

دور

بأبي بدرٌ على غصنٍ علا | بين عينيهِ فتورٌ وفتون
ان رأت عيناهُ ولهانا سلا | تدعهُ كن مغرماً بي فيكون
جنَّ فيهِ قيسُ قلبي المبتلا | وجنونُ النَّاس بالعشقِ فنون
زارني في غفلةٍ محتشما | فشفى روحي وأحيى نفسي
وحباني في اختلاسٍ نعما | يالها من نعمٍ في خلسِ

دور

لحظهُ والجفنُ سهمٌ وحسام | والحلى والقدُّ شمسٌ وقضيب
والسنا والشعرُ نورٌ وظلام | واللمى والريّقُ مسكٌ وحليب
والحيا والخدُّ وردٌ ومدام | والطلا والردف ظبيٌ وكثيب
قدَ زها عيناً وخداً وفما | فتحاشى من قذى أو خنسِ
وبدا في شعرهِ ملتثما | فأرى الشمس بليلٍ غلسِ

دور

لو رأى البدرُ سناهُ احتجبا خشيةَ الخسفِ بحجب الغسقِ
أو جلاَ للصبحِ خداً لأبىَ أن يعيرَ الافق ثوبَ الشفقِ
مُذ رأت هاروت عينيهِ الظبي أُمنت حقّا بسحرِ الحدقِ
أو ترَ الحاجبَ قوساً ورمى بسهامِ اللحظِ قلبَ الهجس
ونضا في الجفنِ سيفاً وحمىَ حُسنهُ مِن نظرةِ المختلسِ

دور

ان أضا الديجورُ من طلعتهِ فبخديهِ البدُورُ الطلعُ
أو ارآنا الوردَ في وجنتهِ فبعطفيهِ الغصُونُ الينعُ
أو سبا الاسادَ مِن نظرتهِ فبجفنيهِ الظباء الرُّتَّعُ
آس صدغيهِ على الوردِ نما وعجيبٌ جنةٌ في قبس
وبدرٍ في عقيقٍ نظما ثغرهُ الزاهي الذكيّ اللعسِ

دور

يا لقومي من مجيري مِن رشا لم يؤمن خائفاً من حربهِ
كيف يصغى فيهِ سمعي للوشا وفؤادي محبس في حبهِ
وغذا سمعي وعيني والحشا وهو لاهٍ آمنٌ فى سربهِ
غنمَ الكُلَّ ولما قسما جارَ إذ جازَ الحشى في الخمس
ولا حباسٍ فؤادي هدما أمن الجائرِ هدمُ الحبس

دور

ظَالِمٌ في الحكم غُصنٌ ذو اعتدالٍ أَفتديهِ من ظلومٍ عادلِ
أَمَرَ الدَّمعَ على الخدِ فسال ثُمَّ لم يسمح بردِّ السائلِ
وأَضاعَ العمرَ في قيلٍ وقال يالعمري ضاعَ أجرُ العامِلِ
مزّقَ القلبَ وللطَّرفِ عمى وَبهِ برحُ الاسى والطمس
وَبدمعي أَغرقَ الجفنَ كَمَا أَحرقَ القلبَ بنارِ الهجسِ

دور

بالخلوفِ النظمُ في الأُفقِ الرَّفيع وَبهِ قد صارَ في أَعلاَ الرُّتب
شاعرِ الدُّنيا امامِ اهلِ البديع قيمِ النظَّامِ شيخِ اهلِ الادب
قد حبى اللهُ بأَزهارِ الربيعِ شعرهُ فاعتز عن شعرِ العرَب
قُل لِمن عارضهُ كن فهِما لاَ ترَ الدُّخانَ مثلَ القبس
انَّ للهِ تعالى نِعمًا لمَ ينلها أَحدٌ بِالهوسِ

قال

أَفديهِ بدرًا فوقَ غُصنِ النقا ملوَّنَ الطرفِ شهيَّ اللعس
عينُ الحيا تجري على خدِّهِ والخضرُ العارِضُ فيهِ انغمس

قال

وشادٍ تغنى فوقَ كُرسي خدِّهِ تباركَ من قد صاغهُ ايهُ الكرسي
وقامَ على الايقاعِ ينقرُ طارهُ فعاينتُ بدرَ التمِ في راحةِ الشمس

قال

وَلِي شادِنٌ بين الحيا ولحاظه
عناءُ أبي جهلٍ وحربُ بني عبسِ

مليكُ جمالٍ عزّ حسناً فديتُهُ بنفسي ولا شيءَ أعزُّ من النفسِ
اذا ما دعاهُ التيهُ يافتنة الظبا بدا فدعاهُ الحسنُ يافاضح الشمسِ

قال

ويومِ أُنسٍ كساهُ الغيمُ أرديةً ملوّناتٍ كأذنابِ الطواويسِ
والشمسُ يجلو سناها الغيمُ واستترت
كما انجلت شمعةٌ في ثوبِ فانوسِ

وقال ايضاً

ولُربَّ ليلٍ بتُّ أذرعُ مسحهُ بذراعِ فكري في مجالِ توسوسِ
والبدرُ من تحتِ السحابِ كأنهُ مرآةُ هندٍ في يدي متنفسِ

وقال ايضاً

ونرجسةٍ كساها الحسنُ لما تشقق عن معاطفها اللباسُ
كصفحةِ فضةٍ في كفِ ساقٍ تجلى فوقها للتبرِ كأسُ

وقال ايضاً

يابدرَ تمٍّ في قنا مياسٍ من صانَ وردَ الوجنتين بآسِ
أو قال للاصداغ لما ارسلت ما في وقوفكِ ساعة من باسِ

وقال في بدر الدين
وكان جميلاً

أَبدرَ الدين لا تخشى كسوفاً وَان كنتَ ابنَ تسعٍ قبلَ خمس
فان الكسفَ ينشاءُ عن قِرانٍ وَخدُّكَ لا اقارِنهُ بشمسِ

وقال ايضاً

رسى الحُبُّ في قلبي ولَم يبق مغرساً لغير هوى القى على مهجتي الاسى
وَمَا ذا عسى يغني الصباحُ وَقد بدا
دجا ليل لامن بعدِ سوف ولاعسى

وقال ايضاً

قم بنا ياظبيَ انسٍ نجعل الوحشةَ أُنسَا
فيدُ الساقي أَبانت في سماءِ الكاسِ شمسَا

وقال ايضاً

ياسَائلي عن قهوةٍ جُليت بافقِ الكاسِ
فيها كبيرُ الاثمِ قُل وَمنافعٌ للناس

وقال ايضاً

نفسي قضت بالتأسي لما فتنتُ بشمسِ
وَلم تمل لهوى من يبيعَ غالي ببخس
وقدنهت عن غواتي وما أبريءُ نفسي

قافية الصاد

قال رحمهُ الله تعالى

أَصبحتُ في العشاق سلطانَ الهوى
لما اطاعَ جواي دمعي العاصي

فالجسمُ مستوفي الضنا ومباشرُ الـ أحشاءَ كاتمُ سرِّ ناظرِ خاصِ

وقال ايضاً

جرحت خدَّ الذي تملكني فكيفَ انجو ولات حين مناصْ
فمذ رأني جرَحتُ وجنتهُ اقتصَّ باللحظ والجراحُ قصاصْ

قافية الضاد

قال رحمهُ الله تعالى

بِصباح خدكَ او بليلِ العارضِ افنيت صبري بالزمان العارض
وبدرِ ثغرِكَ أو بمسكيِّ اللمى سلسلات مجنونَ الهوى بالعارضِ

وقال ايضاً

ويمٍّ هاجت الامواجُ فيهِ فخلنا البطَّ تكرعُ في حياضِ
أَو الافآت أَظهرتِ العذارى أَو الانهارَ لاحت في رياض

وقال ايضاً

سأَلتهُ في خدهِ قبلــةً كي اجتني ريحانة العارض
فقال أَس الخدِّ لا يجتنى فقلتُ لا يعتدُّ بالعارضِ

وقال ايضاً

سألتُ من عارضهِ قبلةً كي اجتني سقياً من العارض
فقال -قد صيرتهُ عِدَّةً فقلتُ لا يعتدُّ بالعارض

وقال ايضاً

وغزال قضى بسفك دمي ما احتيالي وقد قضى القاضي
لستُ أدري وقد قضى عبثاً باحتكامٍ أنا بهِ راضِ
هل كُسِرنا بلحظ ناظرِهِ أم هل نصبنا بفعلِهِ الماضي

وقال ايضاً

يارب قد سوَّدت وجه صحيفتي بجرائرٍ لي كسبها ولك القضا
والقصدُ أن انجو من الآتي كما نجيتني يارب فيما قد مضى
فبجاهِ أحمد لا تخيب مقصدِي وتولني بالعفو وامنن بالرضا

قافية الطاء

قال عفى الله عنهُ

تنبه فرنج الليلِ ناجزهُ القبطُ
ودُهمُ الدُجا تكبو وشُهبُ الضيا تخطُو
وفر نجاشيُّ الظَّلامِ وقد رأى
مقوقسَ جيشِ الصبح في أثرهِ يسطو
وغابت علامات الدجا السُود عندما

تراءت لها رايات شمس الضحى الشمط

وسلت يمين البرق في الشرق صارما

تقدُّ بهِ أتراس سحب الحيا اللمط

وركب في برج الحمام مدافع

يضرِّجها رعدٌ كما ضُرِّجَ النفط

وهزت يد الاشراق شمس شعاعها

فبان بفود الدجن من لمعها وخط

وولَّت نجوم الليل والصبح خلفها

كامواج بحرٍ قد تكنفها شمط

بحيث ترى الجوزاء والنسر خلفها

كمختالةٍ قد جرَّ في اثرها المرط

وحيث بنو نعش ونعش أمامها

كجوف حداةٍ خلف محملها تمطو

وحيث الثريا شنفت أذن قطبها

كما شنف الاذان بالدرر القرط

وحيث سماك البحر حار دليله

كما حار صبٌّ عنهُ احبابهُ شطوا

وحيث نجوم المقعة الغر اطلعت

هوادجُ تعلو في الفلاةِ وتنحطُ

وحيث ترى الشعرى المظَلَّل سعيها
كركبٍ بقفرٍ عن رواحلها حطُّوا

وحيثُ السهى في لجةِ البحرِ سابحٌ
كسارٍ بموماةٍ أضرَّ بهِ الشحطُ

وحيث سهيل في مجرَّةِ افقهِ
كخائضِ نهرٍ دأبهُ الرَّفعُ والحطُّ

وحيثُ الدجا قد شانهُ الصبحُ بالسنا
كزنجيةٍ للشيبِ في فودِها وخطُ

وحيثُ ترى الأصباح زورقَ فضةٍ
على بحرِ فيروزٍ بهِ الدرُّ ينحطُ

فبادِر الى روضٍ سقى الغيمُ ربعهُ
فاخصبَ من ريَّاهُ ما امحل القحطُ

ففرعُ الدُجا يخفى وفرقُ الضحى يرى
وطرفُ المهى يرنو وجيدُ الربا يعطو

وجاد بايدي العيسِ ناصية الفلا
وقد صارَ من خطوٍ لأرجلها مُشطُ

وخط بأقلامِ السرى صفحة السرَى

لتنتج حرفاً شانهُ اللينُ والنقط

وسَل عن أَحاديثِ الهوى كُلَّ مغرمٍ

يُصادِقهُ دمعٌ ويرهقهُ ضغطُ

فقد خطَّ كفُّ الغيمِ في مهرَق الرُبا

سُطوراً بأَيدي الطلِّ ما بينها نقطُ

وراقت حياضَ الزَّهرِ سرحُ سحائبٍ

لتكرعَ فيها مثلما كرعَ البسطُ

وقبَّل خدَّ الارض ثغر شقائق

لانف الرُّبا من نشر عنبرها عفطُ

وغنّت على عُودِ الأراكِ حمائمٌ

تحلي على أعطاف خودٍ لهُ لغطُ

وزُفَّت عرُوسُ الرَّوضِ في حلي نورها

وجلّها من أَسها الشَّعرُ السبطُ

مُورَدَّة الخدَّينِ معسولة اللمى

لها الزَّهرُ عقدٌ والخلنج له سمطُ

فمن عسجد الاشراقِ دُبجَ ثوبُها

ومن خزِّ ديباجِ الربيعِ لها مرط

ومن ورَقِ الأَنهارِ قد صيغَ حجلها

وَمن جوهرِ الأَزار صَارَ لها قُرط

وَداوِ بكاسات الطلا سقمَ مهجةٍ أضرَّ بها همٌّ وأرجفها غطُ

مُدامٌ لها في الدَّنِ صبحٌ مسرقٌ يصولُ على ليلِ الهمومِ ويشتطُ

معتقةٌ في الكاسِ كالنَّارِ في الصفا

إذا قدحت لم يخبُ من زندِها سقطُ

شمولٌ طِلاً صفراءُ حمراءُ قهوةٌ

سُلافٌ حيًا صهبًا حمياءُ اسفنطُ

يطوفُ بها بدرٌ كأنَّ قوامهُ

وَطلعتهُ شمسٌ على فننٍ تخطو

لَديَّ فتيةٍ قداحكموا عقدَ أُنسِهِم

عليهم يكونُ الأنسُ والحلُّ والرَّبطُ

يقرُّ بعيني فيهم القُربُ والرّضى

ويحزنُ قلبي منهم البُعدُ والشطُّ

يُعاطيهم ظبيٌ رعى القلبَ وَالحشى

ولم يكُ مرعاهُ الأثلُ ولا الخمطُ

أوَيتُ هواهُ في جفوني ومُهجتي

ولم يأوهِ من قبلُ جذعٌ ولا سقطُ

واوردتهُ من فيضِ عيني مَدامعًا لكفِّ الثرى من دُرِّ أدمعها لقطُ

على خده خالٌ به يبداء الهوى ومن نقطٍ في اللوح يبتدي الخطْ
وفي ثغرهِ الازهارُ والزهرُ والسنا
وقطرُ الحيا والرّاحُ والشهدُ والاقطُ
رشا قسطت أعشار قلبي لحاظهُ فيا ليت لي منها وقد قسمت قُسطُ
إذا ما نأ اء او زار فالموتُ والمنى
ومهما رنا او غض فالقبضُ والبسطُ
وإن ماس فالخيزُورُ يعطفهُ الصبا
وان لاح فالداجي عن الصبح ينغطْ
كأنّ عذاريهِ وسالف صدغهِ
على خدّهِ وردٌ حمت آسهُ الرقطُ
مليكُ جمالٍ ذلّ قلبي لعزّهِ وما ذلّ لولا عزّ ملكِ الهوى قطْ
فكالورد إن يفترّ والورقِ ان شدا
وكالليث ان يشتطُ والظبي ان يعطو
عدمتُ فؤادي ان تعلقتُ غيرهُ
وهل يوجدُ المشروط ان فقد الشرطُ
ولا خدعت نفسي لِضايل عزّهِ
وبيضُ ظبى المسعود في النقع تشتط
مليكٌ لهُ تعنو الملوكُ وكيف لا وصارمُهُ كالأينِ شيمتهُ النشطُ

اعدوهُ فاعتدوا وأَموهُ فاغتنوا وباروهُ فاعتلوا وراموهُ فانحطوا

جوادٌ تردّى البأس واللين حلةً
فياحبذا منهُ الفتى الجعد البسطُ

هو الجوهرُ الأسنى النفيسُ وغيرهُ
اذا عدَّ فهوَ النكسُ والفرضُ والسقطُ

لهُ هامةُ العلياءِ والسعدُ والذرى
ووكفُ الندا والزندُ والكفُ والأبطُ

صفت ذاته عن خلطِ شيءٍ يشينها
فالهِ صفوٌ لاَ يُدنسهُ خُلطُ

ونبهَ ساري نيلهِ عمرَ الندى لذلكَ في نوم الغفاةِ لهُ غطُ

وجانسَ بين الباسِ والجودِ شخصهُ
فكالغيثِ ان يسخو وكالليثِ ان يسطو

ودبج مرط النقع بالخيلِ والظبي
فأسيافهُ بيضٌ وأفراسهُ نبطُ

وجرَّ الى الهيجاءِ سمراً كأنها أراقمُ حياتٍ على الرملِ تختطُ

وجيشاً جناحاهُ يرفَّانِ بالردى
وقد يصلحُ الأقلامَ للكاتبِ القطُ

وتضحكُ في الهيجا مباسمُ بيضهِ فتحلفُ الاَّ أنها قممٌ شمطُ

وتشرُطُ ان هاجت دماء عداتها

لدى النقع اجهاز الوريدين لا الشَّرطُ

ويشرُطُ اجال العدا فم غربها

ولا غروَ فالتمساحُ من شانهِ الشرط

وتلعبُ في الهامات بالنقع شرَّعا

تلاعُب فوق الدَّهر بالكرةِ المقطُ

حسامُ أميرِ المؤمنين الذي بهِ

يُعالَجُ داءُ الخطبِ ان أعضلَ الخلطُ

وما اسلَّهُ الاَّ تيقَّنَ أنـهُ حسامٌ يمانيٌّ بهِ الهام ينقطُ

مِنَ القوم حازوا رهطَ كُلِّ فضيلةٍ

فياحبَّذا قومٌ وياحبَّذا رهطُ

لهم حسبٌ لو كانَ للنجم لم يغب

وللبدرِ لم يخسف والشمسِ لم تعطُ

بنوا قبةَ الدِّينِ الحنيفيِّ بالظبا

وقادوا جيادَ النصرِ يتبعها القبطُ

يروعون من تحتِ الدُّروع كأنهم

ليوثٌ كستها فضلَ أثوابها الرُّقطُ

اذا نوزعوا صالوا وان سولموا دنوا

وان قصدوا يولوا وان سئلوا يعطوا

همام شباع في الحروب تحفه كماة بهم تخطو المسومة الملط

اذا جن خطب او تراكم حادث محاه كما في اللوح قد محي الخط

وكيف يجن الخطب بغيا وسيفه

له في حروف البغي ان كتبت كشط

به عز في العليا مراتب سؤدد

فلا غرو ان عزت بوطأته البسط

له قلم يردي ويجدي فياله يراع به قد أحكم القبض والبسط

اذا نول المعروف حيا به الحيا

وان انصف الانصاف باء به القسط

وفي كفه بحر طمي بيض فضاه فليس له دقر وليس له شط

دعاني على بعد نقي نواله فولدني شكلا به سعد الخط

وما هو الا الغيث جاورته وهل

يخاف جوار الغيث من مسه القحط

أمولاي ياكهف الملاذ ومن به

على سرحة الامال والنجم مختط

ويا ابن الذي عم الورى بفضائل له المجد جد والفخار له سبط

أهنيك بالعيد السعيد وانما أهنيه اذ وافاه من بشركم بسط

فهنيتهُ ألفاً وألفاً ومثلها الى أن يضلَّ العدُّ او يعجز الضبط

لبابك أهدى العبدُ عذراءَ مدحةٍ

لها الحسنُ تاجٌ والجمالُ لها قرطُ

تقبّلُ يمناكم وتهدي قلائداً لها اللفظُ دُرٌّ والعرُوضُ لهُ سمطُ

فدُم في امانٍ تحت عقدِ ولايةٍ بصحتها قد أُحكم العقدُ والربطُ

ليغنى بكَ العاني ويحيي بكَ الندى

وتزهو بكَ الدنيا ويشفى بك اللمطُ

فأنت الذي ان صالَ خطبٌ او اعتدى

الكَ النقضُ والابرامُ والرفعُ والحطُّ

ولا زلتَ تبقى ما حكى الصبحُ جدوَلاً

لانسان عينِ الشمس في مآئهِ غطُ

لتشدو على العيدانِ هاتفةُ الضحى

تنبه فرنجُ الليلِ ناجزهُ القبطُ

وتعرض عمَّن ظلَّ ينشرُ في الدجى

تجلّت وفود الليلِ بالشيب مشمطُ

وقال ايضاً

قلمُ العارضِ فوقَ الخدِّ خطّ

أحرفَ الحُسن وَبالداجى نقطْ

ولواو الصدغِ منهُ واضحٌ ثلثَ الشكلِ على سطحِ النقط
ولموسى اللحظِ حكمٌ نافذٌ كلَّمَ المهجةَ لما ان شرط
بدرُ تمٍّ في لظى الخدِّ أرى يانعَ الوردِ بهِ المسكُ اختلاط
وبكاس الثغرِ يجلو قهوةً ليس الا المسكُ والصهبا فقط
شرطهُ ان ليس يبقى عاشقٌ فاحمدوا الله على ما قد شرط
ان أضا البدرُ ليحكي خدَّهُ قل له يا بدرُ ما هذا الغلط
أو تثنى الغصنُ يبدي عطفهُ
قل لهُ يا غصنُ قد رمتَ الشططُ
أو رنا الظبي ليحكي لحظهُ فادعهُ ما انت من هذا النمط
ياهلالاً فوقَ غصنٍ ثغرهُ
احرزَ الرفعةَ عن درِّ السقط
لاتلم طرفي بدمعٍ قد جرى
من عذولي وهوَ من عيني سقط
فالتمس عذرًا لصبٍّ والهٍ ان يكن باحَ بسرٍ أو خلط
أظهرَ الحب الذي اضمرهُ واليكَ العذرُ من ذنبٍ فرط

قافية العين

قال رحمهُ الله تعالى

عوّدتها بالمرسلاتِ دموعي وحجبتها بالموريات ضلوعي

وعلمتُ ما القاهُ ساحرُ طرفها   وجهلتُ ما القاهُ من تفجيعي

وَرويتُ عن لينِ المعاطفِ مسنداً

صيّرتهُ عندَ اللقاء شفيعي

فمتى يُساعدُني زمانٌ قد مضى   هيهات لم يسمح لنا برجوع

ياصاحبيَّ قفا بسلع واسألاَ   عن شمسهِ هل اذنت بطلوع

وأستنشدا جمر الغضا ومياههُ   عن بردِ سلواني وَحرِّ ضلوعي

واستعطفا في عين مَن لو أَنَست

ما استانسَ المهجورُ بالترويعِ

وَدَّعتها والصبرُ يهجرُ مهجتي   ما كان اغناني عن التوديع

وَوَجدتُ بعدَ شهيٍّ باردِ وصلها

حرَّ الفطامِ على فؤادِ رضيعِ

شغلَ الرَّقيبُ وساعدتنا خلوةٌ

في بثّ شوقٍ واجتلابِ هُلوعِ

فضممت صدر ركابها فعساهُ ان

تُعديهِ رقةُ قلبي الموجوع

وأذا الغمايمُ قد نثرنَ جواهراً   فعلى محلٍ بالعقيقِ رفيعِ

سابقتُ اشهبَ من نهى في افقهِ

بكميتِ دمعٍ في الخُدودِ سريعِ

حيثُ الحمائمُ فوقَ باناتِ الحمى

تشجيكَ بالتغريدِ والتسجيعِ

تشدو فيعربُ لحنها ما اعجمتهُ م القضبُ بالتَّرديدِ والتَّرجيعِ

يا أيها اللوَّامُ كفوا انما ناديتكم يا بكمُ غير سميعِ

ما العذل نصحٌ لاَ ولاَ أنا جلمدٌ

فَأظلَّ منهُ كخادعٍ مصدُوعِ

مهلاً فانَّ القلبَ ليسَ بقلبٍ وترفقًا فالصبرُ غيرُ مطيعِ

يومي على المحبوب عامٌ كاملٌ الصيفُ قلبي والشتاء دموعي

وقال ايضًا

وكلبٍ اذا ما قضَّ جُرَّةَ صيدهِ وأدركهُ سبقًا واوهنه صرعا

حسبت شهابًا قض من كبدِ السما

وأحرقَ جنًا جاَ يسترِقُ السمعا

وما بالُ برقَ الثغرِ في غيهبِ اللمى

يعلِّقُ آمالي بذيلِ المطامعِ

جعلتُ الحشى مستودَعَ الهمِّ والأسى

فهلا جعلتَ الصبرَ احدى الودايع

وَصيرتَ مارِستان قلبي موطنًا كمجنونِ شوقٍ سلسلتهُ مدامعي

وقال ايضاً

وحمّامٍ حكتني في التهابٍ وفي غمٍّ وفي سكبِ الدموعِ
كمرضعةٍ تداعاها بنوها لترضعهم فاحنت بالضلوعِ

وقال ايضاً

واذا البلابلُ رجّعت ألحانها
وأطلنَ في التّرديدِ والترجيعِ
هزّت رياحُ الشّوقِ أغصانَ النقا
وسقى ثغورَ الرّوضِ كاسُ دموعي

وقل ايضاً

سل عن ذوايبها مساحبَ ذيلها فلعلّها تدري الذي هي تصنعُ
واذا وجدت أراقماً قد أُرسلت فاعلم بأنّك لا محالة تلسعُ

وقال ايضاً

وبي حاسبٌ مثل بدرِ الدجا تثنى بهِ غصنٌ يانعُ
أبان بياضاً على حمرةٍ بخديهِ سعدُهما طالعُ
وولّدَ شكلاً بأصداغهِ ليدري بهِ الخبر الواقعُ
واطلعَ خطاً على خدّهِ فياحبذا الخط والطالعُ

وقال ايضاً

يانير الخدِ ولاَ نير الاّ بأفاقِ البها طالعُ

انْ كانَ قلبي نسرهُ طائرٌ فانّ دمعي نسرهُ واقعُ

وقال ايضاً

وهيفاء ترنو كالغزالةِ في الضحى لها البدرُ ساهٍ والمثقفُ راكعُ

فمفرقها السعديُّ والفرعُ غارِبٌ

وَواضحها البدريُّ بالسّعدِ طالعُ

وقال ايضاً

انا ضيفُ الكريمِ بكلِّ ارضٍ وَان ضاقت تقومُ بي اتساعا

فكيفَ أُرَدُّ او أَخشى ضياعاً وَضَعيفُ اللهِ لا يخشى ضياعا

قافية الفاء

قال رحمه الله تعالى

يا ناعمَ القدِّ بل يا ناعس الطرفِ

سلبتَ جفني الكرى بالدمع الوطفِ

سفرتَ عن وجهكَ الوضّاحِ فاستترتْ

شمسُ الضحى في سنا خدّيكَ بالخسفِ

قاسوكَ بالبدرِ لو صحّ القياس وقد

نُزهت اذ اخطأوا عن خطةِ الكسفِ

يا ممرضي بجفونٍ كنتُ أَحسبها

لما عدتني سقاماً انها تشفي

اني لأعجبُ اذ أرجو شفا سقمي

من مقلتيك وفيها آيةُ الحتف

كحلتُ جفني بميلِ السهدِ فاتصلت

مسافة البُعدِ بعدَ الحلف بالخلفِ

يالين العطف واوالصدغ اذعلمت

ما بالها لم تكن كالواو في العطفِ

عجبت من عدل خدِّي كيف جرَّحهُ

دمعٌ جرى ورماهُ الجفنُ بالقذفِ

يافتنةً نجمت من خدهِ ظهرت

من خارجيٍّ عذارٍ جاءَ في زحفِ

لاكذَّبَ اللهُ ثوبِ الصبرِ منقطعٌ لكنَّ أرفعه اذ جادَ بالعطف

وقال ايضاً

ياخدها وتثني قدها الألف

من أطلعَ الشمس في غصن النقا الترفِ

ويافتور بلحظيها وهدبها

من حيرَ الظبي بعدَ الغنج والوطف

ويااراكةً عطفيها ولينها

من اوقفَ الغصنَ بين اللينِ والهيف

خودٌ بدت فارتك الظبي في غيدٍ
والزهر في ترفٍ والبدر في شرفِ
لا كيد للبدر أن يحكي محاسنها
ولو تكلف لم يظهر سوى الكلفِ
أُعيذها وعيونُ الله تحرسها
من محنة العجبِ او من محنة الصلفِ
حكى ابن زهرٍ محيّاها لنا غُرراً
يروي سهيليها عن روضه الأُنفِ
وواقدُ الخدِ عن ماءَ الحياةِ روى
حديث مقتبسٍ من عند معترفِ
يريك دراً على الياقوت مبسمها
فيغتدي هازيًا بالصبح في السدفِ
ومن يرى الدرّ في الياقوت منتظماً
لم يلتفت لنثير الدُرِّ في الصدفِ
شكوت سقمي لشاكي لحظها فسطا
يا من رأى دنفًا يسطو على دنفِ
وقد عجبت لمستشفٍ بناظرها والسحرُ أُودعَ فيهِ آية التلفِ
اني لها عن سقامي جئت معتذراً

اذ لم اكن متُّ من وجدي ومن تلفي

وعاذلٍ زاد في تركيبِ عجمتهِ لما صرفت عناني عنهُ للأسفِ

وجدتهُ عادمًا عدلاً ومعرفــةً

قلت انصرف فغرامي غير منصرفِ

قال ارتجع قلت الاّ عن محبتهـــا

قال استمع قلت الاّ منك فانصرف

وان ظننت بانَّ اللوم يعطفني عنها اليك تجدني غير منعطف

وان جهلت بما أَلقاهُ من كلفٍ

فلا تسل غير أَحشاءي عن الكلفِ

يا عبرتي انهملي يا دمعتي اشتعلي يا سلوتي ارتحلي يا لوعتي اكتنفي

لي ظبيةٌ صاغها الباري وصوَّرها

من جوهرِ اللفظ او من عنبر الترفِ

كم حيرت فكر ذي لبٍّ وذي نظرٍ

وكم دعت مهجةً للحزن والدنفِ

لآس سالفها في ورد وجنتها حديقةٌ لم ينلها كفُّ مقتطفِ

وفي حديث ثناياها وبارقها ريٌّ لمرتشف برءٌ لملتهفِ

وللوشاحِ اعتناقٌ مع معاطفها او ما رأيت اعتناق اللاَّم للألفِ

شمسٌ لها شرفٌ يروي الجلالة عن

مولاي عثمان كهف العزّ والشرفِ
مولى قضى الله ان العزّ مشترفٌ
بهِ فأشرفَ منهُ غيرَ مُشترفِ
ان قالَ اسمعكَ السحرَ الحلاَلَ وان
خطَّ عجبتَ لخطٍ خطّ في الصحفِ
أبت شهامتهُ غرقاً لهُ كرهت
ركناً سوى المجدِ أو ظِلاًّ سوى الشرَفِ
ذُو حكمةٍ تجتلى في وجهٍ محتكمٍ وهيبةٍ تتقى من غيرِ معتسف
حلمٌ بناهُ بعلمٍ شادهُ فغدا
يروي سهيليهُ عن روضهِ الانفِ
يمحو الظنونَ بأنوارِ اليقين اذا
ما اسودَّ ليل الشكوك الحالك السجفِ
بنى بباسٍ وجودٍ مجدهُ ومتى
تبنى العلاَ بسوى هذين تنخسفِ
تكنفتهُ المعالي فاستقرَّ من ال
اجلاَلِ والعزِ والتمكين في كنفِ
شهمٌ جوادٌ الى الخيرات مزدلفٌ
وهل رأيت جواداً غيرَ مزدلفِ

فِي كَفِّهِ قَلَمٌ فَصْلَ الخِطَابِ حَوَى
معنى سديداً وقولاً غيرَ مختلفِ
كالسهم يُرشَقُ في أحشاءِ حاسِدِهِ
لكنَّهُ لِمُرجي الجُودِ كالهدفِ
رَعى الورى بيدٍ بيضاءَ كم عتقت
بالبيض والصفرِ حرّاً غيرَ منكشفِ
من ليسَ يسمعُ من عرنينِ مُنجدعٍ
ولا يعض على احشاءِ ملتهفِ
مجرّدٌ سيفَ رأيٍ من عزيمتِهِ
تكادُ أن تختشيهِ أنفُسُ النطفِ
وافي من النصلِ في نصرِ الهدى واذا
رَامَ العدا كيدهُ وافى بكلٍّ وفي
دعاهُ طورُ العلا من غيرِ ما رهَبِ
اقبل على اليمنِ ياموسى ولاَ تخفِ
يلوحُ فرداً وَفي مطويِّ مهجته مَا يَعلمُ اللهُ من عزٍ ومن شرَفِ
ياحاسداً رَامَ أن يخفي مكارمهُ
هيهات ما الصبح ان اخفيته يخف
وان تقس بسوى الانصار ذا نسبِ

فلا تقسهُ فليس الثمرُ كالحشفِ

أخلت ضدَّين في حالٍ قد اجتمعا

فكيف تجمعُ بين العدل والجنفِ

اني حلفتُ يميناً لا أُحنثهُ وللمحب يمينٌ برٌّ بالحلفِ

ان التقى والندى والباس قد قرنا بشخصهِ كاقتران اللّام بالألفِ

ما في الزمانِ وخيرُ القولِ أصدقهُ

شبهٌ لهُ وهل الياقوتُ كالخزفِ

حدّث بهِ ما تحدّثْ عنهُ وأتِ لهُ

تلقاهُ غوثَ المنادي ملجاء اللهفِ

ومن تكن أُسرةُ الفاروقِ نبعتهُ

يسمو باصلٍ زكيٍّ غير منعجفِ

أنصارُ دينِ النبيِّ الهاشميِّ ومن

صاروا بصحبتهِ في ارفع الشرفِ

هُم هُمُ آلُ سعدٍ ان أبدَّ بهم ضرٌّ لمُستنكرٍ نفعٌ لمعترفِ

غابوا فابدت بنوهم بعدهم غرراً تمحو باضوا سناها ظلمة السدفِ

فمن شهابٍ ومن شمسٍ ومن شرفِ

أضاءَ نورٌ ولكن غير منكسفِ

أخو النوالِ وبحرٌ للعفاة لذا لم يحمِ سلسلهُ عن كفٍّ مغترفِ

منيتُ في وجهِ دهري ما يكلّفهُ لما كفاني ما قد عزَّ من كلفِ

فيا ثناءيَ انشر ما طواهُ وسر ويا رجاءي لازم بابهُ وقفِ

ويا فواديَ أظهر حبهُ واقم ويا لساني حرّر مدحهُ وصفِ

ويا مديحي هذا الطورُ فاسمُ لهُ ولا تعرّج على الاكام والهدفِ

ويا بناني هذا الثمر فاجنِ وكُل ولا تزاحم على الكرناب والخشفِ

يا ابن الكرام السراة السالفين لقد

أصبحت بالفضل فينا افضل الخلفِ

ولم أخلك لغير المجد متتنيا

كلاً ولا بسوى الافضال ذا كلفِ

قد كان دهري سمحا فالتوى جنفا

فمذ عرفتكَ لم يجنف ولم يحفِ

فاسلم ودُم وابقَ واعطِف وارقَ واسمُ وسُد

واوصِل ومِل واعطِ وامنع واشفِ واكتنفِ

وقال ايضا

ومثقلة الارداف منهوضة الحشا

منعمةِ الاعطاف ناعسة الطرفِ

تضاحكُ عن درٍّ وتبسمُ عن سنًى

وتخطرُ عن بانٍ وتلحظُ عن خشفِ

تبدّت وقد هزّت معاطفَ ردفها
فأبدت هلالاً فوقَ غصنٍ على حقفِ
فتنتُ بلامِ الصدغِ منها ولم اكن
أُدينُ بصاد اللحظِ منها على حرفِ

وقال ايضاً

يا زهرَ روضٍ يقتطفْ وهلالَ تمٍّ في سدفْ
اشرب هنيًا فالطلا أحلى شرابٍ يرتشف
وانشق أزاهرَ روضةٍ خلنا شذاها المُقتطَفْ
والثم ثنايا غادةٍ حوَت الملاحةَ والطّرف
وأطع نصيحكَ في الهوى ودع التحمّلَ والكلف
يا من علاَ أعلى شرَف اذ حازَ بالنسب الشرف
أصبحتَ منهاجَ الهدا ونهجت منهج من سلف
أوضحتَ شاكلة الصواب م فكنتَ عن سلفٍ خلف
وطلعتَ في أُفقِ الزمانِ طلوعَ نجمٍ في سدَف
لولم تكن روضاً لما أبديتَ زهرًا يقتطف
يا بدرَ مجدٍ قد أضا وسحابَ جودٍ قد وكف
لا زلتَ تبقى جامعاً جملَ المحاسن والظرف
ولقيتَ أسبابَ الهنا ووقيت دايرةَ التلف

ما مدّ زاخرُ راجزٍ وابانَ دُرّاً من صدف

وقال أيضاً

الى باري الورى وجّهتُ وجهي ولَم يكُ نحو غيرِ البرِّ يصرف
وقمتُ ببابهِ عبداً ذليلا لأنَّ اللهَ أرحمُ بي وأرأف
ولذتُ بجاه طه كي أذكي لظى سقرٍ وبالفردوسِ اسعف
فكم حالٍ هدى ونهى وأهدى وأتبعهُ وظفره وشرّف
وكم عيٍّ شفى وكفى وأغنى وأرسلها وأعماها وأوقف
هوَ الغوثُ المُرجى وهو حسبي إذا ما الدهرُ نكرما تعوّف

وقال ايضاً

رُبَّ غصنٍ هززتُ مائيس عطفهِ
وغزالٍ غازلتُ ناعسَ طرفهِ
وأقاحٍ شققتُ عنهُ كماماً وصباحٍ أرخيتُ فاضل سجفهِ
ونديمٍ فديتهُ من نديمٍ
ومُدامٍ سقيتُ أعذبَ صرفهِ
وهزارٍ شدا بِاعذبِ صوتٍ في رياضٍ نشقتُ عاطرَ عرفهِ
وبروحي محببُ الثغرِ ألمى
يخجلُ الغصنُ من رشاقةِ عطفهِ
بدرُ تمٍّ شهدتُ منهُ جمالاً يعجزُ الوصفُ عن تحررِ طرفهِ

قافية القاف

قال رحمهُ الله تعالى

أَصبتَ بالعينِ وسحرِ الحدق ياقاتلي والسحرُ والعينُ حق

أَما كفى أَجريتَ دمعي دماً حتى كسوتُ الجسمَ ثوبَ الأَرق

وان تسل عما جرى مدمعي فلاَ تسل ياما جرى واتفق

للّهِ دمعٌ سائلٌ مخبرٌ اكرم بهِ من سائلٍ ان صدق

بشهبهِ السبق على خيرهِ والشهبُ في الأفقِ لهن السبق

وشي بما خفيتُ في مهجتي فاعجب بهِ من صامتٍ قد نطق

وبي غزالٌ صادَ أُسد الشرى بسهمِ جفنٍ في فوادي رشق

رمقت ساجي مقليهِ فلم يترك لقلبي أَو لعيني رمق

غصنٌ رنا لما انثنى عطفهُ فاحذرهُ ماهزَّ او ما امتشق

رقت كووس الراح في جفنهِ فاصطبحَ اللحظ بها واغتبق

وقلمُ الصدغِ بخدّيهِ لم اعلم لدالٍ أَو للامٍ مشق

بدرٌ على غصنٍ لوى جيدهُ يا من رأَى شكلاً عليهِ السبق

البدرُ من اضوَا سناهُ أَضا والمسكُ من رياً شذاهُ عبق

لو لم تكن عينُ الحيا خدَّهُ ما عاش فيهِ الوردُ بعدَ العرق

كلاَّ ولولا أَنهُ من لظي ما كان نجمُ الخالِ فيهِ احترق

صلى الى وجنتـــهِ خالـــهُ فأحرقته شمسها بالشفق
وقامَ يدعو للهدى صدغهُ وربَّ داعٍ لم يكن مختلق
وأسمعَ العارضُ ذكرَ الحيا فاشرقَ الالباب لما استرق
قابلتَ يا بدرُ ضيا خدهِ والبدرُ ان وافى القرانَ انمحق
ومذ سرقتَ العطفَ يا بانهُ قطعتَ والقطعُ جزا من سرق
يا عاذلي لا تعتقـــد انني أنمتُ جفني بعد طول الارق
أجفنُ لم يهجع ولكنهُ لما رأي طيف حبيبي طرق
أعيذُ خديهِ بشمسِ الضحى ووجههُ الزاهي بنورِ الفلق
محبَّبُ الثغرِ شهيُّ اللمى مورَّدُ الخدِ كحيلُ الحدق
ان لاحَ غطى الشمسَ نورُ الحيا
أو ماسَ وارى الغصنَ بردُ الورق
مليكُ حسنٍ ماس تيهاً لذا لواءُ قلبي في هواهُ خفق
علقتـــهُ شمساً على بانـــةٍ جلَّ الذي صورهُ من علق
رقت على فـــرقتهِ طـــرَّةٌ وعادةُ الشمسِ جلاءُ الغسق
ورقَّ الفاظـــاً وخصراً فلم أدرِ وقد رقَّ الهوى من ارق
شمسُ الضحى غشَّى ضيا وجههِ وزادَ ضوءُ البدرِ حتى اتسق
فحمَّ طرفُ الليلِ حتى انعمى وغمَّ قلبُ الصبحِ حتى انفلق

وقال ايضاً

لا وبردِ اللقا ومرِّ الفراقِ ما لقلبي من لسعة البين راقِ
كيف يخفى حريقُ وجدِ فؤادٍ صيرَ الجفنَ ديمَ الاغراقِ
كتمته جوارحي ففشاهُ ناطقُ الدمع صامتُ الأماقِ
يا غزالاً عن المحبِّ نفوراً وشهاباً في البعدِ والاحراق
كم أناديك ضرّني ما دهاني كم أناديك شفني ما أُلاقي
فأجرني من الجفونِ فقلبي مات صبراً من النفوس الرقاقِ
واغثني من القدودِ فاني
لست اقوى على الرماحِ الرشاق
لستُ ارضى سواك مالكَ رقي لا تسمني بذلة الاعتاقِ
سامحَ اللهُ حاجبيك واسما رشقتني باسهمِ الاحداقِ
وجبينٍ واضحَ الجبينِ لحسن لسناه أهلةُ الافاق
كم قطعنا بهِ ليالي وصلٍ في استلامٍ ولذةٍ واعتاق
وشربنا من الوجوهِ خموراً في الدياجي شديدةَ الاشراقِ
ورشفنا من الثغورِ كؤوساً راحها فيهِ راحةُ العشّاق
وهصرنا من القدودِ غصوناً طارحتها بلابلُ الاشواق
في رياضٍ زهت وَوَردِ خُدَيدٍ حفَّ حسناً بنرجسِ الاحداقِ
حيثُ وردُ الوصالِ اعذب وردٍ

ومذاقُ الفراقِ مرٌّ المذاقِ

ياغوأدي عن القطيعةِ صبرًا قد قضى البينُ بيننا بفراق

لا تكن عندما تُصابُ حزينًا ليس بعدَ الفراقِ الا التلاقي

بأبي من إذا رنت مقلتاهُ قابلتهُ الظباء بالاطراق

باخلٌ بالوصالِ وهوَ كريمٌ ضيقُ الجفنِ واسعُ الاخلاقِ

غصن بان ودعص رملٍ كثيبٍ

بدرُ تمٍ وريمُ انسٍ ملاقِ

قامَ يسعى بشمسِ راحٍ فدتها مهجتي في الصبوح والاغباقِ

فهي راحٌ وفي الحقيقةِ روحٌ وعجيبٌ من حكم حلفِ اتفاقِ

وهيَ بكرٌ قد انجلت في دنانٍ من جمان مرزّدِ الأطواقِ

هيَ نارٌ وكاسها التبرُ ماءٌ وبديعُ الماءِ للنـــارِ واق

قد حبت بالسنا ثغور الندامى وحباها الحبابُ ثغرَ الساقي

وقال ايضاً

من لم تروعهُ صوارمُ الاحداقِ لم يدرِ كيفَ مصارع العشّاقِ

ان لم تروعكَ ولم تشاهدها فهل برقُ الحمى عن قلبي الخفّاقِ

واصغِ لتغريدِ الحمام فشدوهُ ينبيكَ عن وجدي وعن اشواقي

فبسحبِ دمعي والشهابُ جوارحي

أنذرتُ بالاغراقِ والاحراقِ

وبسهد جفني واكتئاب حشاشتي ... أرسلتُ للعشّاق بالاشواقِ
فالحبُّ ديني والتوله شرعتي ... والوجدُ عهدي والهوى ميثاقي
والشوقُ طبعي والصبابةُ شيمتي ... والتوقُ وصفي والجوى اخلاقي
اتخلفا جسدي وسالبَ مهجتي ... ماذا يُضرُّك لو سلبتَ الباقي
اني وان اضفرتُ ذمةَ مهجتي ... لم ارض اخفر ذمةَ الميثاقِ
فعلامَ خلفتَ الفوادَ مروّعا ... ما بينَ اخلاء الى اخلاقِ
هبني أسأتُ فكن بعبدك محسنا ... واشفق على المهجات والارماقِ
او لم نرقّ لرقِ عبدٍ عزهُ ... ان لا تسمهُ بذلةِ الاعتاقِ
دنفٌ اذا ذكرَ الوصال تمزقت ... أحشاهُ قبل تمزّق الاطواقِ
يبكي لييلاتٍ تقضت بالهنا ... ما بين تقبيلٍ وطيبِ عناقِ
حيث الغصون تمايلت افنانها ... والتفت الأوراقُ بالأوراقِ
يا راحلاً عني وساكنَ مهجتي ... هلاّ أقمت لنا بقدرِ فواقِ
ورحمتَ اشفاقي عليك حنانةً ... انّ الحنانة شيمةُ الاشفاقِ
ومننتَ لي بالقربِ منك تكرما ... فالله حبّ مكارمَ الأخلاقِ
يكفيك مني ان أبيت معذّبا ... قلِقَ الفوادّ مسهّد الأحداقِ
أرعى النجوم ومن اوضح مخبرٍ ... عما اقاسي في الدجا وألاقي
وأُراقبُ الجوزاءَ واسأل جوزها ... عن ثالثِ القمرين في الاشراقِ

وارسلُ الغيمَ الهتونَ وبرقهُ بلظى حشاي ومدمعي الرقراق
وأُطارحُ القمريَّ في تغريده بنوى يراعي أو بهول سباقِ
واسائلُ الاظعانَ والركبانَ عن
بدرِ المظلل في دُجا الأفاقِ
فعسي بشيرٌ باللقا ولعلَّ من عقد الامور يمن بالاطلاقِ
امعنفي زعما بانكَ ناصحٌ أكفف فانك راسُ كل نفاقِ
ودَع التعنفَ واطَّرح نصحي فما
كلفت إسعافي ولاَ ارفاقي
فانا الذي أوضحتُ منهاج الهوى لذوي نفوسٍ بالغرام رقاق
فليبلغ الأحباب عني أنني فانٍ على دين المحبةِ باق
لاَ انثني عن حُبِّ من لم يثنهِ عندَ الوداعِ تذلل الاشواقِ
لو كنت شاهدنا وقد حكمَ الهوى
بفراقنا لجزعت من إشفاقي
وبكيتَ مشتاقًا بكي لبكائهِ جفنُ الغمامِ بدمعهِ الرقراقِ
ووهى الفوأدُ وطارَ عقلي عند ما
جرت الامورُ على خلافِ وفاقِ
فجرَت من الأجفانِ حمرُ مدامعي
حارت بسفحِ الخدِّ فضل سباقِ

فبكى وقال أذاك دمعٌ أم دمٌ ولربَّ دمعٍ كالدّمِ مهراقِ
فأجبته والدمعُ يظهرهُ على مافي الحشى من شدةِ الاحراقِ
لا تحسبنَّ الدمعَ فاضَ وانما قلبي أُذيبَ فسال من اماقي
ياأمةَ الأشواقِ هل من مسعدٍ
يُرجى لدفعِ حوادث الاشواقِ
أم هل لنارٍ تاهفي من مطفئٍ أم هل لفيضِ مدامعي من واقِ
أم هل لكسرِ حشاشتي من جابرٍ أم هل لداء صبابتي من راقِ
أم هل لأوَّلِ لوعتي من آخر أم هل لذاهبِ مهجتي من باقِ
أم هل لعهدِ الملتقى من موعدٍ فلقد وهى جلدي وشدَّ وثاقي
أهًا وما اهٍ بنافعةٍ وقد
ازف الفراق ولاتَ حينَ تلاقي
لو كانَ يعلمُ خازنُ النيرانِ ما تحت الفراق من العذاب الباقي
لاذاق حزبَ الكفر زقوم النوى واذا سقاهُ سقاهُ كاسَ فراقِ
وقال ايضًا
حببوا فأيُّ مدمعٍ لم تهرقِ اسفًا وأيُّ اضالعٍ لم تحرقِ
وترحلت عنهم ركايبنا فهل لي بعدَ بعدِ الملتقى ان نلتقي
غربت شموسهم وغابَ شعاعها
بالامسِ عن عيني كأن لم تشرقِ

لو كنتَ شاهدَنا وما فعلَ الهوى
بقلوبنا لحسدت من لم يعشقِ
ورَحمتَ صباًّ قد بكي لبكائهِ جفنُ الغمامِ بدمعهِ المتدفقِ
غفلَ الرقيبُ وساعدَتنا خلوةٌ
في بشرٍّ وَجدٍ واجتلابِ تشوقِ
قد صعدت زفراتها ثمَّ انبرَت تشكو النوى بتحرق وتتاقِ
ودَّعتها والبينُ ادعَ مهجتي لزفيرِ اشواقٍ ووجدٍ محُرقِ
ثمَّ انثنيتُ ومهجتي في اسرِها حكم الغرام بانها لم تعتقِ
سقيًا لهاتيلكَ الليلاتِ التي غنمت على غيظِ العدُوِّ الاحمق
حيثُ الحمى رقَّت حواشي غيدهِ
للناظر المتوسّمِ المتأنق
والرَّوض بينَ متوجٍ ومُزَرَّدٍ
والغصنُ بينَ ممنطقٍ ومقرطقِ
والنهرُ بينَ مُدعَجٍ ومُزَرَّدٍ والزهرُ بينَ مونَّقٍ ومنمَّقِ
والكاسُ بينَ مفضضٍ ومذهَّبٍ
والخمرُ بينَ مجَدَّدٍ ومعتقِ
ياكم قضيتُ بدهمها وطرًا الى
ان لاحَ اشهبُ صبحها في المشرقِ

وقطعتُ بحرَ دُجائِها وهلالها ما بينَ فلكٍ نجومها كالزورقِ
امّا لها ولّت ووالت مهجتي لسعير احراق ودمعٍ مغرقِ

وقال ايضاً

هي زهرةٌ للمجتني المتنشِّقِ أو زُهرةٌ للمجتلي المتعشِّقِ
أم جنّةُ المأوى وفردوسُ المنى أو دارةُ العليا وشمس المشرق
أم ظبيةُ الوادي المقدّس ترتعي
ريحانةَ الروض الارض المونقِ
لا شيء يُشبهها وكيفَ وذاتها قامت بأوصافِ الجمال المطلق
أم كيفَ يمكنُ أن تشبه من غدت
شركَ العقولِ وحيرةَ المتأنقِ
وعلى التنزه ان اردت مشابهاً من ذا يقولُ الدرُّ مثل الزيبق
فان ادعيتَ بان اقمارَ الدجا تحكي سناها كنتَ عينَ الاحمق
أو قلتَ اشبهَها المهى قلتُ اتئد
في الذاتِ أو في اللطفِ أو في الرونقِ
أو قلت يحكيها الصباحُ وضاءةً
ناديتُ لا عاشَ الصباحُ ولا بقي
من اين للاقمار بارقُ مبسمٍ عذبِ اللمى والريق حلو المنطق
أو كيفَ للأصباح شمس أشرقت

من فوق غصنٍ بالحاظٍ ممنطقِ

فاذعنْ ودع عاصي الجهالةِ كي تنز

بالسعد منها أو فكن عينَ التقي

واتم ترى الوادي المقدّس واخلعن

نعليكَ والبس ثوبَ ذلك واطرقِ

وبمهجتي خودٌ لو انَّ جبينها للبدرِ لم يخسف ولم يتمحَّقِ

ماست وقد أرخت ذوايبها فهل

يزهو قضيبُ البانِ ان لم يورقِ

ورنت فلا وأبيكَ ما تغني الدمى

عن سحر ناظرها المبيد المحقق

لم أنسَ اذ قالت وقد عاتبتها يا مالقينا منـــهُ أو ياما لقي

تختالُ ما بين الدجّنةِ والضيا من شعرها وجبينها المتألّقِ

فتريك مهما رمت تشهدُ ذاتها بدرًا منيرًا فوق غصن مورق

قالت وقد غرقَ الشقيقُ بخدّها

لولا ترقرُق مـــائهِ لم يغرَقِ

ودعا عطاردُ خالها في خدّها

لولا اقترانُ الشمس بي لم أُحرقِ

زارت فنمَّ بهـــا الحليُ ولم يفُه ولقد عجبتُ لمخبرٍ لم ينطقِ

ووشى العبير بطيب مسراها ولم أسمع بجسن للجماد منطق
هامَ الوشاحُ بعطفها ولطالما غنيتْ روادفها بخصر ممالق
وصبت لوردةِ خدِّها أقراطها حتى الجمادُ يهيمُ بالخدِ النقي

وقال ايضاً

وروضةٍ أنف أبدا الغمامُ بها شقايقا شكلها يبدو لمن رمقا
غيرا بكت وابانت شعرها وزوت
فضلَ النقابِ وأدمت خدَّها حنقا

قافية الكاف

قال رحمه الله تعالى

صن فؤادي فهو يا بدرُ معك وارعَ فيهِ صنعَ مولى صنعك
واحفظ العهدَ ولا تجزم بما يقتضي خفضَ محبٍّ رفعك
وسلِ المضنى الذي لو قطّعت بالجفا أوصالُهُ ما قطعك
ياغزالاً صدَّ لما زرتُهُ انا باللهِ وبالشرع معك
لا تخرّب بيت قلبي انهُ بيتك الرحبُ الذي قد وسعك
واذا ما شئتَ ان اقضي أسىً فاقضِ ما شيئت تجدني تبعك
وعذول فيكَ ما أطمعهُ قلتُ سر باللهِ واكفف طمعك
قالَ ذا وانتقلَ ناديتُ لا سَمِعَ اللهُ لمن قد سمعك
لستَ مني لا ولا منكَ انا فانصرف عني وصرّف خدعك

أَنتَ فخ الجسمِ والروحِ فلا جمَعَ اللهُ لمن قد جمعك

وقال ايضاً

أَبت لحاظكِ الاَّ ان يريقَ دمي

فعن اراقته ياعزُّ اغناكِ

وليس ثاري على عينيكِ ان فتكت

بل يهنئني انني من بعضِ قتلاكِ

في كل حيٍّ صريعٌ في هواكِ فلم

اكثرتِ يا هندُ في الأَحياءِ صرعاكِ

خربتِ بيتَ فؤادٍ قد سكنتِ بهِ

هَلاَّ عمرتِ عداكِ اللومُ مثواكِ

ورُمتِ ابعادَ مرمى سهم مقلتكِ

الوسنى فما ضرَّ لو قرَّبتِ مرماكِ

وقد قضيتِ بِرِّ الصَّدِّ عن غرضٍ

وشاهدُ الحسنِ بالاحسان احلاكِ

في فيكِ راحٌ وشهدٌ اهبا كبدي

واحرَّ قلباهُ ان لم ارتشف فاكِ

حذرتُ ناظركِ المغرى بسفك دمي

لما اقتضى الحال من تحذيرِ اغراكِ

فنكرَ الهجرُ تمييزي بمعرفةٍ واعربَ الوجدُ افعالي باسماك

كيفَ السلوُّ ورائي مقلتيكِ دعا

وقدَ الغرامِ بقلبي حين لباك

ياكعبةً حجهـا قلبي وطافَ بها

هلاَّ جعلتِ صفا خدّيكِ مسعاكِ

وفي محاربِ صدغيكِ التي انعقدت

امسى تهجدُ طرفي الخاشعِ الباكي

أُنهي الى خصركِ الواهي ضنا كبدي

عسى برقتهِ يرثي لمضناكِ

وأرتجي ان تجودي لي ولو بكرىً

ليشهدَ الطرفُ في الاحلامِ مرآكِ

زُوري اكتتاماً بليلِ الشعرِ واستتري

كي لا يبينَ صباحُ الثغرِ مسراكِ

وان دهاكِ ظلامُ الشعرِ فارتقبي

بزوغ انوارِ صبحٍ من ثناياكِ

ولا يروعكِ وسواسُ الحليِّ اذا

اخفيت عن وحيهِ آثار ممشاكِ

فما اضا الصبحُ لولاكِ ابتسمتِ لهُ

ولا دجى الليلُ الا جنَّ صدغاكِ

ولا وشي باللقا وحيُ الحليّ سوى

انّ الحليّ حكى ترجيعَ مغناكِ

ولا روى عنبريُّ الصدغِ مسندهُ

الاّ لينقلهُ عن طيبِ ريّاكِ

وعاذلٍ رامَ تشبيها فأفحمهُ   دليل حُسنٍ اقاماهُ ادلاكِ

وقلتُ ترجو شبيها وهو ممتنعٌ   ولو تصوّرَ حسنٌ ما تداعاكِ

فان حكي البدرُ زاهي وجنتيكِ سنا

فالحسنُ يشهدُ للمحكيِّ لا الحاكي

وان رنا الظبيُ عن جفنيكِ ملتفتا

فالسحرُ يوهمُ أنَّ الظبي جفناكِ

من اينَ للظبي اصداغٌ معقربةٌ

تحمي الشقيقَ الذي ابداهُ خداكِ

وكيف للظبي الحاظٌ ملوّزةٌ   تعلو الوشيحَ الذي هزته عطفاكِ

ما البدرُ ما الشمسُ ما الظبيُ الغريرُ وما

زهرُ الربى وغُصونُ البان لولاكِ

وهل سعاد وسلما والربابُ أذا   عدّت محاسن حُسناهن الاكِ

يهي على الغيدِ واسبي الزهر بهجتها   فالغيدُ والزهرُ من اسرار معناكِ

اعيذ بالنجم صادَ اللحظِ منكِ كما بالنورِ والفجرِ عوذنا محياكِ

تبت يدا زمر العذّالِ في قمرٍ

كالشمسِ ما ضرها خناسُ افاك

تُركية اللحظِ لولا عُربِ منطقها ماهمتُ وجداً باعرابٍ واتراكِ

شكوتُ سقمي لشاكي لحظها فرنا

شذراً وقال انا المشكوُّ والشاكي

وصالَ اذ سلَ في الاجفانِ ناظرهُ

مهنداً لفوأدي غيرَ ترّاكِ

مليكة الحسنِ رفقاً بالكئيبِ ولا

تبغي عليَّ فاني من رعاياكِ

أُنزّه الطرف عن روبا سواكِ كما اوحد القلبَ عن تثليث اشراكِ

وقال ايضاً

ان انكرت قتلي ظبى مقلتيك لي شاهدٌ يشهدُ في وجنتيك

ياسالبَ الارواح في حبهِ هيهات ينجو احدٌ من يديك

جرّدتَ بالاجفانِ بيضاً كما هززت سمر الخطِ من معطفيك

وأرسلت عيناكَ لي اسهما فوّقتها اليوم من حاجبيك

ياوجنة الوردِ وجيد المها من انبت الريحان في عارضيك

ويا محيا الشمسِ من توّجَ ال ياقوت بالعنبرِ من شامتيك

ويارشاً يزورُ عن ضيغمٍ

من ذا اجالَ السحرَ في ناظريك

حتى م لا تلوي على من يرى ان النقا تحت لوا سالفيك

أودى بهِ السقم فهل تشفهِ وانما الراحةُ في راحتيك

ومات في الحبِّ ولا منعشٌ

الا ارتشاف الرَّاحِ من مرشفيك

ان شيئت عذِّب أو فقم في ضنىً

فالسقمُ والصحةُ من مقلتيك

بالله هل يرجو اخو صبوةٍ

خلاص قلبٍ وهوَ رهنٌ لديك

اجرى لكَ الدمعُ سبيلاً كما

قد حبسَ الاحشاء طوعاً لديك

قافية اللاَّم

قالُ رحمه الله تعالى

يا ارحم الراحمين جد واغفر لنا كرما

فانت انت امان الخائف الوجل

واغفر بطه ذنوباً ليس يغفرها الاَّك يا غافر الاوزار والخطل

ونجّني واعفُ عنّي وأتني منحاً تنيلني الفوزَ في حلي ومرتحلي

وسامح المُسلمينَ المؤمنينَ وجد   بالعفو عما جنوا بالقول والعمل

وصلّ ربِّ على المختار من مضرٍ   خيرِ النبيين والاملاك والرسل

روح العوالم سرِّ الكون أجمعهُ

اكسير كنز المعالي علة العللِ

عليهِ صلّى الله العرش ما اتضحت

أياتُ شمس الضحى في دارة الحَمَلِ

وآلهِ الغرّ والاصحاب ما خطرت

معاطِفُ البان في اثوابها الخطلِ

وقال ايضاً

أجدُّ غرامي وهوَ للجسم هازلُ

واحيي بافكاري الهوى وهوَ قاتلُ

ولم أرَ مثلي حافظاً سنن الهوى

اذا أعرضت عنهُ الصدورُ الموائلُ

اذا أحدثت عيني لغيركَ نظرةً

تطهِّرُها غدران دمعي المراسلُ

لناظرك الفتّان بالسحر أيةٌ

عليها رسولُ الدمع في الخدِّ سايلُ

يعبِّرُ عن سرِّ الهوى واضيعهُ   فللهِ دمعٌ معربٌ وهو هاملُ

وهل ذاقني دمعٌ من الدمع مخصبٌ

وربعُ اصطبار القلب بعدك ماحل

بنفسي من أخفى التهجدُ خدها   فاوحش نعمانٌ وآونس بابلُ

تطاعنني أعطافها اللدنُ اذ غدت

اسنتها تلك القدود العواملُ

وتأسرني الألحاظُ منها كانَّما   بسيفِ أمير المؤمنين تناضلُ

أبي عمر الأعلا الهمام الذي ارتقى   منازل عنها يقصرُ المتطاولُ

فتى عمرت منهُ المعالي ولم تكن   تعمرُ ممن بان الاَّ المنازلُ

سراجٌ لبيت المُلكِ اذ هو مظلمٌ

وحليٌ لجيد الدهر اذ هوَ عاطلُ

ومنهُ لدين الله سيفٌ وناصرٌ   وفيهِ لبيتِ المُلك حامٍ وحاملُ

أخو الباس والنعمى فاما حماسة

واما حسامٌ صادقُ القولِ فاعلُ

اذا افترَّ ثغرُ البيض في افق كفهِ

بكت سحبُ أجفان الجراح الهواملُ

من القوم حلوا زروةَ المجدِ والتقى

فهم في سما العليا البدورُ الكواملُ

يروغونَ من تحتِ الدرُعِ كانما

تسيرُ بهم تحت السروجِ الهياكل

ولما طغى حصنُ البرابرِ واغتدَت

معاقلهُ تحمي حماهُ الجنادلُ

اقامَ صلوةَ الحربِ قايمُ سيفهِ فابدت سجود الخوفِ تلك المعاقلُ

وخاضَ بسفنِ الخيلِ بحرَ معامع

لها البيضُ موجٌ والرماحُ سواحلُ

وأوطأَ هامَ الحصن وافر طرفهِ

ومن قبل لم يستأصلِ الحصنَ صايلُ

بحيث الحسامُ الهندُ واني فاصلٌ

يصولُ وهاماتُ الرجالِ مفاصلُ

وحيثُ اماةُ الناكبين حرايرٌ وحيث نساء الهالكين ثواكلُ

رماهُ وقد هاجَ الهياجُ بضربةٍ لها من يديهِ في الملوكِ اماثلُ

وشنَّ بهِ الغاراتِ حتى لقد غدا

وعقلُ الذي خلفَ المعاقلِ عاقلُ

وما زالَ حتى اذعن الحُصن عنوةً

ودانت على صغر لديهِ القبايلُ

وحكم فيمن لدَّ عنهُ مهندٌ سريع قضاء صادقُ القولِ فاعل

ويكثرهُ الخطبُ اليسيرُ فيجتني أكابرُ قومٍ ما جنتهُ الاسافلُ

كما اهلكت بكرٌ طغاةَ حماتها فحلّ ببكرٍ ما تقاضاهُ وايلُ

ايا مالكاً من طبعهِ الجدُّ في النهى
اذا ضيّعَ التدبيرَ في الرأي هازلُ

تقابلُكَ الاعيادُ ذا بقدومهِ
بحمدٍ وذا بالشكرِ اذ هوَ راحلُ

كأنَّ هلالَ العيدِ زورقُ قادمٍ
يبادرُ في التسليمِ ثمَّ يواصلُ

أأحمدُكَ النعماء عندي وقد نمت
نموَّ الربى جادَت عليها الهواطل

واظهرت امري بعدَ ما كانَ مختفٍ
ورفعت قدري بعدَ اذ هوَ خاملُ

فلستُ أُبالي جابدَ بالخيرِ فاضلٌ
على سايلٍ او ضنَّ بالخيرِ باخلُ

فدمْ اشرفَ العليا فسعدكَ ظاهرٌ
وجدُّكَ مسعودٌ ومجدُكَ كاملُ

وقالَ ايضاً

من سحرِ طرفكَ أم جيدكَ الحالي
قد حرتُ ما بينَ نظّارٍ وغزّالِ

يا حبذا في الهوى وجدٌ اكابدهُ
من جوهرِ الثغرِ او من عنبرِ الخالِ
روحي فداءَك من بدرٍ محاسنهُ قد ناسبت بين اسماءٍ وافعالِ
اهلكت قلبي بانواعِ الغرامِ وقد
ملكتهُ فارغَ حفظَ المالِ ياما لي
كحلت عيني بميل السهدِ فاتصلت
مسافةُ البعدِ ياعيني باميالِ
رحماكَ رحماكَ بالصبِّ الكئيبِ فكم
لهُ بصدِّكَ من اهواءٍ اهوالِ
ما ضرَّ ناظر جفنيك التي كُسرت
ان لو غدا ناظرًا بالخيرِ في حالي
افديهِ من ناظرٍ ماضي الولايةِ بل
واحرَّ قلباهُ من ذا الناظرِ الوالي
ظبيٌ بمبسمهِ الزاهي ومعطفهِ
جانستُ ما بينَ معسولٍ وعسالِ
مكمل الحسن ما لاحت محاسنهُ
الاَّ انجلى ليلُ اشكالٍ باشكالِ
من لي بهِ اهيفٌ ساجي اللحاظِ لهُ

ميلٌ ولكنَّ لي تسويفُ آمالِ

ناديتهُ ياغزالَ الآجالِ عن شبهٍ ما كفوجيدكَ الأعقدُ اغزالِ

أخلصتُ حبي لهُ من بعدِ معرفتي

بأنَّ حظي منهُ حظٌ افلالِ

وعاذلٍ رامَ يسليني فقلتُ لهُ ما عذلُ مثلكَ يسلي عنهُ امثالي

انَّ المحبة للأهواءِ فائدةٌ والهوى خطراتٌ ذات ارقالِ

صمت عن العذلِ آذاني به فاذا

قد ارغمَ الله فيهِ انفَ عذالي

ليتَ الثغورَ حكت برقاً بهم فرأوا

سحاب دمعٍ على الخدَّين هطالِ

حسبي وحسبي الهوى اني غنيتُ بهِ

ارجو البقاء بأوجاع واوجال

ايات اوصافهِ ام خمرُ وجنتهِ تتلى عليَّ بالحانٍ وتجلى لي

ام من رحيقٍ رضابِ العسِ شبهٍ

تملى كووسي براحاتٍ وتسقي لي

اذاب جسمي بنارِ الهجر ثمَّ قلى قلبي وقالَ نعم هذا هوَ القالي

ورام يشري بغالي الهجرِ انفسنا

رخصاً فاشري رخيص النفس بالغالِ

قد صغت في حبهِ لما ملأتُ حشا
قلبي باوصابهِ ياضيعة المالِ
ان كنت تقضي بِرّ الصدِ ياأملي
فشاهدُ الحسنِ بالاحسان احلالي
ان كان لي املٌ في الصبر عنكَ فلا
بلغتَ من نعمِ المسعودِ امالي
المانحُ الجود لا روعٌ لسائلهِ المانعُ الجار لا خوف لاقبالِ
ما خالفتهُ بدورُ التم في شبهٍ الا لتقصيرها عن مجدهِ الغالي
طود المكارمِ جلى كل واجبةٍ بعزمةٍ ارغمت آنافَ اشكالِ
ليثٌ اذا مطرت موتاً قواضبهُ
حسبتها حبباً سحت على الضالِ
مبرقعُ الخيلِ بالبيضِ الحدادِ اذا
هاجَ الهياجُ باطلابٍ وابطالِ
ومصدرُ البيض حمراً من دمائهم
وجاعلُ الهام اغماداً لاوصالِ
اسما حروفِ المعالي فيهِ واضحةٌ
وكلُ عالٍ سواهُ حرف اعلالِ
صحت ولاية اقلام براحتهِ فقسمت بين ارزاق وآجالِ

قامت بشكرٍ وللباري بهِ سجدت

تلازمُ الخمس افضالاً لافضالي

ياقل لحاسدهِ المغرورِ مت كمداً

ذاك الجنابُ فلا يُصدع بزلزالِ

كهفٌ تعالى عن العلياء نجاسةُ فكانبتهُ العلا بالمجلس العالي

لو طاولتهُ النجومُ الزهرُ ما بلغت

من نسر علياهُ الاَّ تربَ انعالِ

هذا لكلِّ ملم لا يقومُ بهِ الا بغيثِ نداهُ عند امحالِ

وناصرٌ ثروتي حتى تغلبهـــا اخو اللَّيالي على عسرٍ واقلال

لم اجر غاية فكري فيهِ في صفةٍ الاَّ وجدتُ مداها غاية الغالي

يا ابن الكرام الذي قامت مكارمهم

هل انت مصغٍ لما تتليهِ اقوالي

ما انت الاَّ امامُ المجدِ قد عقدت

عليك آراء اجماعٍ واجلالِ

كانَ اهلُ العلا جسمٌ وانت لهم

هامٌ يتوجُ في العليا باجلالِ

ان كنت في الوقت قد وافيت آخرهم

فانكَ البدرُ وفي عندَ اكمالِ

لما وزنت بك الدنيا فملت بها
يا منتهى الجود قد حققت اما لي
اولا غمام ندا ايديك يمطرنا لاصبح الجود فينا كاسف البال
لاشكرنك ان الشكر نائلة ابقى على حاله من نايل المال
فارق المعالي تخذونا باربعة عز وجاه وايثار واقبال
واسمع منظمة الاسلاك جوهرها اذرت غرابته بالعاطل الحالي
حورية من جنان الفكر ما عرفت
فينا بنسبة خراط وقفال
ان لم تكن صدفة الاعشى فصائعها يروي عن ابن هلال صنع لال
فدم بجمد وآلاء ملأت بها
جهاتي الست من فضل وافضال
لا زلت كالنجم بل كالبدر في شرف
نورا لمقتبس رشدا لضلال
وقال ايضا
سفرت وجوه الحسن عن تمثالي فتبسمت عجبا ثغور لآل
وجلست كالحسناء في حلل البها
فبدت معاني اللطف في أشكالي
وغدوت كالتاج العلي مقامه فلذاك قد حزت المقام العالي

فالبشرُ ثغرِي والسرورُ لواحظي
والحسنُ جدّي والمهابةُ خالي
والرقمُ تاجي والرهانُ قلائدي والنقشُ قرطي والرماح حبالي
فانا الذي شرُفت كوم وطاي اذ
أطلعتُ فيه كواكب الآمالِ
وانا الذي نُزِّهتُ عن وصفٍ وعن
مثلٍ وعن شبهٍ وعن تمثالِ
قابلتُ وجهة قبلة قبلتها فظفرتُ بالتقبيل والاقبالِ
مثل قبابي الأربع الغرّ التي حفت بروض خص بالاجلال
أفلاك سعدٍ في سماء أطلعت في كل قوسٍ لاح شكل هلال
من كلِّ قوسٍ ان تسمهُ نسبة لبني هلالٍ قالَ يا لهلالِ
وانظر جوانب صحن ساحتي التي
ضربت بهِ الأمثالُ للأمثالِ
قد قُسّمت اذ جئت أشكالُ أمرها
كتقسمِ الأشكالِ بالأشكالِ
من كلِّ جدولٍ كالحسام اذا ابتدى
في جفنهِ ونقهِ وصفو صقال
ينسابُ وعراً كالحباب وينثني كالنون أو كاللامِ أو كالدال

من حصةٍ حفت بصحنٍ قد زها فأرتك بدراً حلّ برج كمالِ
تنهالُ أدمعها بوجنة صحنها فتفيض فضتها كذوب ذلال
حيث القناطر ألفت عيناتها أصداغ واواتٍ لوينَ كدال
أو حيث أشبهت القسيَّ وقد غدت
ترمي مجاريهـــا بنبلِ ذلالِ
ما بين أزهارٍ روت أغصانها خبراً عن الأسحار والآصال
كالزهر يبدو في بروج كماله رحباء اوراقٍ وسحب ظلال
تسقي باكواس النواعر قهوةً ممزوجةً بالشهدِ والسلسال
تختال من سكرٍ فيعطفها الصبا بيمينهِ اذ هبَّ ريح شمالِ
حيث النواعر أبرزت داراتها هالات اقمارٍ تنخ ليــالِ
أو حيث أشبه شكلها في دورهِ نوقاً تشق البيد بالارقالِ
تسري ولم تقطع مدى وهي التي لم تتصف في سيرها بكلالِ
حنت وأنَّت فانبرت تشكو النوى
جزعاً بألسن مقتضى الأحوالِ
فحكت أنينَ الورق في تعديدها وجرت عن الأوجاع والأوجال
يا ناظراً روضي النضير مفكراً في وصفِ خالٍ بالملاحة حال
انَّ النهى والسعد حلَّ بساحتي فاجلُ لحاظك في جلاءِ جمالي
وارو الشذا عن زهرِ أزهار الربى

عن مالكي المسعود بدرِ كمالِ

ملكٌ اذا سحت سحائبُ جودهِ أذرت بأجياد الحيا الهطال

واذا استضا في فكرهِ متحيرٌ أهداهُ للارشادِ بعد ضلالِ

واذا بدا في جحفلٍ من جيشهِ لاحَ الهلالُ لنا بجنح ليالِ

واذا انتضت عضبًا صقيلًا كفهُ كفّت يد الأهواءِ والاهوال

متفردًا نالَ الزمانَ بفضلهِ فوقَ المقال بعقد جمع القال

يا من يروم لحاقَ شاو علائهِ أقصر فما البادي كمثل التالي

من ذا يضاهي الشمس بالشعرى ومن

ذا يدّعي ان ّالحيا كالآلِ

أو من يقيس البدرَ بالعواسنا أو من يقول الأسد كالاوعال

قصُرَت خطاكَ وهذهِ طرقٌ علت

أن تقتفي بنجائبِ الايصالِ

ملكٌ سمت اخلاقهُ فترفعت عن رتبةِ الأشباه والأمثال

قمرٌ جلا ظلم الخطوب ضياؤهُ عنا وبدرٌ كاملُ الاجلالِ

ان كان عالٍ في الخلافة قدرهُ فأبوهُ منها في محلٍ عالِ

ذو همةٍ رفعت عواملُ نصبها فقضت بجزمِ الخفض للافعال

وعواملٍ حدث لقطع مكيدها فهي القواضبُ في مضًا وصقال

لا عيبَ في نعماهُ الا أنها توفيكَ ما وعدت بغير مطال

عجباً لها وهيَ التي مع عدلها ظلاَّمةٌ في بذلها للمالِ
تولي العطايا بغير منّ متبعٍ وتجيبُ راجيها بغير سؤالِ
حسنت معاليهِ فليسَ للطفها حدٌّ فيعربهُ لسانُ مقال
هذا ذو الشرفُ الذي قد جل ان
تطرى لديهِ غرائبُ الأمثال
من معشرٍ هم في الندي سحبٌ وفي
نقعِ الحروب هُمُ حمى الابطال
نهم هُمُ الاسادُ في يوم الوغى وهُمُ هم الأقيالُ يومَ سجالِ
شادوا حمى الاسلامِ بالبيض التي
منها تهل سحائبُ الاجالِ
لله اعلا قدرهُمُ واحلهم رتبَ الوفا والجودِ والافضال
يامالكاً عزت طلعتهُ وجو دَ بنانهِ بالشمس والاننال
قل للذي قد راحَ ينكرُ انني في النظمِ غير مصدقِ الاقوال
قام الدليلُ على افتراهُ وقد نحا فلقَ البيانُ غياهبَ الاشكال
فدعِ استماعَ مقالِ حاسدِ نعمة
يسعى لعمرِ ابيكَ سعى ضلالِ
من جهلهِ اضحى يعارضُ من غدت
اغزالهُ تروى عن الغزالِ

ويقول مفتخراً نعم انا معدنٌ اقلل بهِ من معدنِ الاقلالِ
لوكان ذا عقلٍ لعارض باقلاً في عيِّ اقوالٍ وفرط خبالِ
فهو الحسود وهل سمعتم حاسداً قد ساد في حالٍ من الاحوالِ
وهو الكذوب تعرضاً وخيانةً صبَّ الالهُ عليهِ صوبَ نكالِ
والبدرُ ما ابدى لعينك عاطلاً الّا لتعلمَ قدرَ قدرِ الحالِ
فانا الذي اوضحت غير مدافعٍ سبلَ الظلامِ لغازل الاغزالِ
وشهرت في شرق البلادِ وغربها بعلوم اداب القريض العالي
وأحفظ نفيس عقودِ نظمي انهُ نعمَ النفيس وانت نعمَ الكالِ
واستقبل منهُ كلَّ نسماتٍ غدت تفترُّ عن وصف السناء العالي
وتلقها بالرحبِ منكَ فانما قد قابلتكَ باوجه الاقبالِ
هيفاء تخطرُ في بديع جمالها كالخودِ ترفلُ في رداء جلالِ
لم لا ومدحك قد كساها حلةً فاقت بها فخراً على الامثالِ
فلكَ السلامة والهنا ما أُنشدت سفرت وجوهُ الحسنِ عن تمثالِ

وقال ايضاً

الّا يا فتى العليا الهمام المفضّلُ ويا شائد الحسنى الاغرُّ المكملُ
ويا ايها المولى الذي اكتمل العلى بهِ وسواهُ بالعلى يتكملُ
ويا ما لنا لم يلهُ يوماً عن اللهى

وعن شرعة الاحسان لا يتبدل

ويا ملجأ للقاصدين ومنهلا عليه الورى من كل قطر تعول

ويا من له في كل افق وبلدة سنا ليس يخفى او حمى ليس يجهل

ويا من اذا ما رمت بث صفاته تزاحمني الافكار فيه فاذهل

اذا ما جنى منك المرجي بناصر فبشرى المرجي انه ليس يخذل

وان عد اهل العلم والحلم والحجى

ورحب الايادي انت لاشك اول

لك الله ما ازكى واشرف همة وانجح ما تاتي وما تتامل

لبابك يا ابن المالكين بعثتها اوانس عن مدح لغيرك تخجل

مديحك فرض يا اخا الجود واجب

ومدح بني العليا سواك تنفل

حويت فخارا لم ينله مشمر بسحب هباء غبثها يتسلسل

وما انت الا الشمس لكنني ارى من الحزم اني عنك لا اتحول

فدم كامل العلياء فضلك كامل

وعزمك منصور ورأيك افضل

وقال ايضا

حدثت ريح الجنوب والشمال

عن يمان الصين عن ارض الشمال

عن خزامى القاعِ عن شيح الرُبى

عن نبات الشيح عن وادي الغزال

عن جبينِ الصدغ عن صبح الدُجا

عن محيا البدرِ عن فرقِ الهلال

عن ثريا النورِ عن قطبِ السنا

عن شهابِ الحسنِ عن شمس الكمال

عن قوام البان عن لحظ المها عن ثنايا الزهرِ عن جيدِ الغزال

عن وشاح البرقِ عن عقدِ الحيا عن حليّ الدُرِ عن تاج الجمال

عن اقاح الثغرِ عن مسكِ اللمى

عن شقيق الخدِ عن آس الدلال

عن حيوة النفس عن طيب الحيا

عن صباحِ السعدِ عن زينِ الغوال

ان من آيسه داء النوى فليعلل باحاديث الوصال

أو يك اتلفهُ داء الجوى فليداو بشراب الاتصال

وقال ايضاً

بي مائيسٌ ما اعدلهُ جلّ الذي قد عدّلهُ

في مقلتيهِ نرجسٌ غضٌ ولكن ذبّله

وثغرهِ شهدٌ حلا يامن درى من عسله

بدرٌ على غصنِ النقا — سبحانَ مولىً كمله

ما جنَّ عارضُ صدغيه — فاسئل لماذا سلسله

هل رامَ تقبيلَ اللما — أو انَّ يرشفُ سلسله

رشاٌ عذبيٌّ الحلا — ياما احيلا مقوله

ابدى الصباحَ بمبسمٍ — يا سعد من قد قبله

وروى مفصلَ حسنهِ — غُرَرَ المحاسنِ مجمله

ولمشتري حمل الهوى — ارخى الذوايبَ سنبله

في شكلِ صادِ عيونهِ — اضحت اموري مشكله

وبلثم وردةِ خدِّهِ — امست جفوني مفضله

وبرشف كوثر ريقهِ — نيرانُ شوقي مشعله

وافيتهُ اشكو الذي — بي في هواهُ من الوله

وسألتهُ فــاجابني — بخلافِ ردِ المسئله

ريمٌ سطا بمهنـــدٍ — من ناظرٍ ما اقتله

ورمى بسهم لواحظٍ — عن حاجبٍ ما انبله

يرنو فيختلس النفوس — فلحظهُ مــا اختله

وحليف عذلٍ هالني — ذاك الهوى مالي وله

ايرومُ ارشادي وقد — عوذتهُ بالبسمله

يا سائلاً عن قصتي — خذها اليك مفصله

احشاي فيه صورةٌ ودموعُ عيني مُرسله

وقال ايضاً

أجالَ الصدغ فوقَ الخدّ ليله وجرّ على محيّا الشمس ذيلَه
ومِلتُ المحاسنُ غصنَ بانٍ يميلُ بها الحشى فأَلذُّ ميله
وأمرَ قيصرُ الالحاظِ قلبي وقد سلّ الظبي وأجال خيله
وقارضنا الضنا كيلاً بكيلٍ فوآويلاهُ ان لم أُوفِ كيله
وهبّ هوى الوشاح فسال دمعي وأفعم في مجاري الخدّ سيله

وقال ايضاً

وعاتبةٍ تقولُ وقد شغلتُ بخالها بالي
اليكَ فكم اضعتُ فتى أضاعَ العمرَ في الخالي
تملّكَ أنفُ وجنتها فارغمَ أنفَ عذّالي
وماسَ قضيبُ قامتها فغرّدَ طيرُ بلبالي
فرُمتُ تمسكاً منهُ فقالت بل بأذيالي
تأيّدَ أمرُ حاجبها بماضي الفعل في الحال
وعاملُ قدِّها يسطو بصارمِ ناظرٍ والي
تقولُ لمن يشبِّهُ بال هلالِ جبينها العالي
أسأتَ وما استحيتَ وهل يُساوي نصفَ خلخالي

قافية الميم

قال يمدح نبينا خير البريه صلى الله عليه وعلى ذاته السنيه وسماها سمط العقود في مدح سر الوجود

رای البرقُ تعبيسَ الدجا فتبسما وصافح ازهارَ الربا فتنسما
ولاح جبينُ الصبح في طرةِ الدجا فخلت بياضَ الثغر في سمرة اللما
ورق لواءُ البرق لما تلاعبت سوابقُ خيل الريح في حلبة السما
واوتر رامي الجو قوس سحابهِ وارسل نحو الارض بالقطر اسهما
وقد بل اردانَ الثرى دمع مزنةٍ تناثر في اسلاكها فتنظما
وجر على هام الربا ذيلَ وبلهِ فدبج اثوابَ الربوع وسهما
تلوى باكناف السحاب فخلتهُ حبابا تلوى او حبابا تلوما
وخطَّ بطرس الجو سطرًا مذهبًا فنقطه قطر الغمام واعجما
وشاب لجينِ الطل عسجد بارق فدنر ازهارَ الربيع ودرهما
وشمر كفُّ الروض اكمامَ نورهِ ووشح اعطاف الغصون وعمما
وقبل ثغر الزهر وجنة وردهِ فاحسنْ بهِ خدًا واحببْ بهِ فما
ودار بساق الغصنِ خلخال جدول كما سوَّر التجعيد للنهر معصما
وماس قوامُ البان يرقص نشطة لبرقٍ تراءى او حمام ترنما
وعانق من خوط الاراكة معطفًا وقبلَ من زهر الاقاحة مبسما
وما هاجني الاَّ تالق بارقٍ بكيت على حكم الهوى فتبسما

وتغريد قمريٍّ على عطف بانةٍ ... طربتُ لنجواه فغنى وزمزما

وكحل بالياقوت جفناً وناظراً ... وخضب بالحناء كفا ومعصما

وكلل بالانداء جسماً وهامةً ... وسربل بالانوار صدراً ومحزما

ووشى جناحيه وقلد جيدهُ ... بمسك وبالتبر المذاب تختما

واعجم بالتغريد احرف نقطةٍ ... واعرب بالتلحين ما كان اعجما

فنـــاداه دمعي بالاشارة مفهما ... وحسب المناجي ان اشار فافهما

وطارحه ذكري حبيب ومنزل ... وما كان يدري ما الهوى فتعلما

خليليَّ هل صافحتما راحة الهوى ... براحة مغرى بالصبابة مغرما

وهل ذقتما كاسات حب شربتها ... على ثقة ان ليس يعتادني ظما

وهل خضتما بحر الاسى ام وقفتما ... بساحله والبحر يخشى اذا طما

ومما شجا قلبي واسبل عبرتي ... تالق برق في غمام تجهما

فاجريتُ طوفان الدموع تلهفاً ... واضرمت نيران الضلوع تالما

ويممت تربَ الدار الثم تربها ... ومن لم يجد الاَّ التراب تيمما

فيا ماء اجفاني ويا نار اضلعي ... اما مشفق القاه ارحم منكما

ويا نوم اجفاني وسلوان خاطري ... دعاني وشاني والسلام عليكما

الارب بحر للدجا خضت اذ ارى ... به العيس غرقى الكواكب عوما

اردد في الافلاك طرفي كانني ... اشيم بروقــاً او اراقب انجما

واحمل من نجم السماك مثقفاً

وارسل من شهب الكواكب اسهما

واع من برق المجرة ابيضاً وارکب من فرع الدجنة ادهما

الى ان اماط الفجر فضل لثامه ونوّر بالاسفار ما كان اظلما

ونبه داعي الصبح اذ هبت الصبا لواحظ زهر كنّ في الليل نوما

فخوضنه بحراً من النور آخذاً بتصنه اسقيه من شدة الظما

واصبحت اعلوه اغر محجلاً كحيل اديم المتن المظ ارثما

وديمة داومت ادمي اديمها برهف خوط العيس فذاً وتوأما

اراعي انشقاق الفجر من ابرق اللوى

وارعى طلوع الشمس من جانب الحمى

واعطف اعناق المطيّ معرجاً وانشق انفاس النسيم ميمما

واغشى حمى ليلى وان كان قيسها أعد لمن يغشاه جيشاً عرمرما

ولم انتدب الّا سهاماً مفوقاً وعوجاً ومرناناً وقابضاً مصمما

وابيض بسام الفرند مجوهراً واسمر مصقول السنان مقوما

واشهب يعبوبا وطمرا مضمرا طموحا مروعا اعوجيا مطهما

جري هازئاً بالبرق والريح مسرعا فدارك ما عن نيل ادناه احجما

تضمخ بالكافور والمسك وارتدى رداء ظلام بالصباح تسهما

اشم لجين المتن اعين سابحا اقب غليظ الساق اجرد صلدما

قصير المطا والرسغ اتلع صافنا طويل الشوا والذيل اعظم شيظما

تخيل سرحانا وساير كوكبا ولاحظ يعفورا ولاعب ارقما

فاسرح لما ان توثب جارحا والجم لما ان تثاوب ضيغما

فلم ار بدرا مسرجا ذا محاسن سواه وبرقا بالثرياء ملجما

واورق ضخم الكف اوعوج بازلا شبرك رحب الباع افود ايهما

ذلولا لعوبا شدقميا مكلثما امونا صموتا ارجليا حثمثما

اذا خب عاينت الحرون وداحسا وان سار انساك الجديل وشدقما

فريت به فود الفلاة ولم ازل اروح واغدو طايرا ومحوما

ولا حاجة في النفس الا امتداحها ابا القاسم الهادي النبي المعظما

بشيرا نذيرا صادق القول مرسلا

حبيبا خليلا هاشميا مقدما

قفيا فقيا ابطحيا مبجلا سراجا منيرا زمزميا مكرما

نبي اضا قبل العوالم نوره ولولا سناه لاغتدى الكون مظلما

نبي تردي المجد والباس حلة منوفة فيها الكمال تجسما

نبي بعلياه توسل ادم فتاب عليه ذو الجلال وكرما

نبي حمي الجبار شيثا بجاهه وبوا ادريس المكان الذي سما

نبي به نوح نجا في سفينة وقد اغرق الطوفان من كان اجرما

نبي به هود نجا يوم عاده وقد هلكوا بالريح فذا وتوءما

نبي بعلياه تبتل صالح فنال به عزا ونصرا وانعما

نبيٌّ بهِ لاذ الخليل فاصبحت   لهُ جمرة النمرود روضا منمنما

نبيٌّ بهِ لوط نجا اذ دعا على   بغاة سدوم اذ احلوا المحرما

نبيٌّ به ايوب انقذ اذ شكا   بلاءً اصاب اللحم والعظم والدما

نبيٌّ بهِ زكى شعيبا الهه   واهلك بالارجاف مدين عندما

نبيٌّ به موسى ارتقى مرتقى سما   وخصصه المولى وعز وكرما

نبيٌّ به ذو الكفلِ عز محلهُ   وذو النون انجاه من اليم اذ ظما

نبيٌّ به يحي الحصور ارتقى كما   به زكريا لم يرَ النشر مولما

نبيٌ به عيسى المسيح شفى الاذى   واحيَ بهِ الموتى وابرأَ من عما

نبيٌّ راى لما توالد امه   معالم بصري معلما ثم معلما

نبي به غاضت بحيرة ساوة   وضاءت قصور الشام واعتزت السما

نبي لهُ قد شق ايوانُ فارسٍ   واخمد من نيرانه ما تضرما

نبي به قد شرف الله طيبةً   كما شرف البيت العتيق المحرما

نبي علا فوق البراق الى العلا   الى ان تولى غيره وتقدما

نبي رقى السبع الطباق مجاوزاً   الى مشهد فيه راى وتكلما

نبي دعى انت الحبيب فسل تنل

وقل تستمع واشفع تشفع مكرما

نبي دعا النخل العظام فاسرعت

اليه تشقّ الارض شقا مقوما.

نبي لهُ بدر السما انشق طايعاً وحن اليه الجذع شوقاً وكلما

نبي به لاذ البعير من الردى فانقذه مما شكا وتظلما

نبي اجار الضب والظبية التي شكت حرما يلقي بنوها من الظما

نبي حمى الاسلام من كلماته بانفذ من وقع السهام واحكما

نبي احل الله مكة ساعة له وحماها عن سواه وحرما

نبي دعا الاصنام فانهلن وقعا لا وجهها صرعي وقد كن جثما

نبي اناب الجن طوعاً له وقد ابان لهم قولاً صحيحا محكما

نبي قضى الباري بنصر لوايه فلو شاء لم يتبع خميساً عرمرمًا

نبي هدى قد نزه الله ظلهُ وحاشاه من وقع الذباب تحرما

نبي هدي لم يبد في الرمل مشيهُ واثر في الصلد الاصم وعلما

نبي هدى شق الملايك قلبهُ برفق لامر ما وسر تكتما

نبي هدى لولاه ما اشرق الضحى ولا ازهر الداجي ولا اعشب الحمى

نبي هدى لولاه لم يخلق الورى

ولا العرش والكرسيّ والارض والسما

هو الاول الهادي هو الاخر الذي

تاخر رسلا وخلقا تقدما

هو السيد المولى هو المتقي النقي هو الارفع الزاكي مقاما ومنتمى

هو المصطفى المختار خير الورى الذي

دنا فتدلى قاب قوسين او كما

هو المجتبي المبعوث للخلق رحمة فلله ما احي واحمى وارحما

هو الظاهر البادي هو الباطن الذي

ابان لنا ما كان عنا مكتما

هو الذروة العليا التي ليس يرتقي

هو العروة الوسطى التي لن تفصما

هو النقطة الاولى التي قد تاصلت

هو الجوهر الفرد الذي لن يقسما

اعاد بنفث الريق عين قتادة فكانت من الاخرى اجل توسما

وابراء عيني حيدر يوم خيبر وانبت شعر الاقرع الراس محكما

ودرت بسر اللمس شا ام معبد كما قد شفى بالريق ساقا تهشما

واطعم الفا من صواع فاشبعوا وروى بعشر جيشه من لظى الظما

وفي الغار نسج العنكبوت ابان عن

فخار به باض الحمام وخيما

اذل لاجل الكفر ابني ربيعة وعتبة والعاصي وقيس المذمما

واقصى ابا جهل وقد جاء كافرا وادني اباذر وقد جاء مسلما

وصير كسرى للجحيم معذبا وقاد الى الماوى النجاشي منعما

وشيد بالاصحاب اركان دينه فحلوا مقاما لايخاف تثلما

فمن مثله او مثل اصحابه وهم نجوم منيرات اذ الامر ابهما
هم السادة الغر الغرام اولو التقى ومن لهم جاء الكتاب معظما
هم النفر الغر الذين نفوسهم سمت فاستخفت يذبلا ويلملما
هم القوم للهيجاء والدين والندا فلله ما اقوى واسنى واقوما
هم القادة الصيد الذين لعزهم اتت خضعا شم الممالك رغما
هم ابصروا نور الهدي فهدوا الى
اشعته اذ اصبح الكون مظلما
وهم رفعوا اردان حلة دينهم فاطحى طراز الحق بالحق معلما
نجوم هدى سنوا التواضع في العلا
ومن سن في العليا التواضع عظما
صلاتهم بالجود اضحت موانعا اسايل ما يولوه ان يتدمما
هم ما هم فالهج بذكرهم ودم بحبهم تمسى وتصبح مكرما
اليس بان الله شرفهم به وشرف من اثنى عليهم وعظما
ولم لا وقد حازوا بصحبته علا وفخرا وتعظيما وفضلا متمما
نبي لعين الكون اصبح ناظرا وروحا لجثمان المعالي مقوما
شفى العين من داء واوقفها اذ كا واعملها حرفا وارسلها سما
مغيث مبيد ذو اياد اسالها فعمت فجاج الارض بوسا وانعما
فسل عنه بدرا او حنينا وخيبرا ومكة والبطحاء والشعب والحما

فكم مارد حلى وكم غيهب جلا وكم سائل اغنى وكم خائف حمى

اذا فعل الفعل الجميل اتمه وما كل فعال تراه متمما

وان عم محل الارض اخصب جوده

فاثمر ماشاء العفاة واطعما

وان حل متن الارض عاينت قسورا

تسنم سيلا في مجاريه منعما

وان قال لم يترك مقالا لقائل وان صال لم تترك مواضيه مجرما

وان مد للاعداء في النقع اسمرا ارى الاسد الضاري بقلب ارقما

وان شمرت عن ساقها الحرب البس

العداة لباس الموت احمر عندما

وان خطبته الحرب امهر بكرها سيوفا وارماحا ونفطا واسهما

تهلل ثم انهل جودا فلم تعج على بارق ان سح او هل اوهما

وهل من العلياء في الذروة التي ترى الزهر فيها تحت نعليه جثما

مجيب اذا يدعى مجاب اذا دعا عظيم اذا باهى كريم اذا انتمى

تجمع فيه كل معنى مقسم وهل تم معنى غير ما فيه قسما

ثناء كما عم الربا نشر طيها وباس كما سلت يد البرق مخذما

وجود لو ان البرق جاراه لانثنى

على عقبيه ناكصا متندما

ومجد كسى العلياء تاجا مرصعا وقلد جيش الدهر عقدا منظما
وعدل اعار الشمس فاضل ذيله فجرت على الافاق سجفا مرقما
وعز اذل الخافقين فخلته على افق الدنيا سماء مخيما
الارب حرب رامه فتقطعت عراه وشهم امه فتذمما
اذا ابتسمت فيه المواضي عن الردا
تدرع درعا بربريا محكما
وان ضاعف الدرع الكمي لحربه ومثله في النفس مات توهما
وان صال عباد المسيح فقل لهم ستصلوا بعباد الاله جهنما
الم يعلموا ان ضلل الله سعيهم وصيرهم للبيض والسمر مغنما
طغوا وبغوا اذ صيروا الفرد ثالثا
لاثنين جل الله رب ابن مريما
اليس بان الله سواه مثلما بقدرته سوى من الترب ادما
جليل سما عن خلق شي لذاته ولكن لطه أبدع الكون محكما
جواد كريم غافر الذنب ساتر حليم عليم مالك الارض والسما
هدانا بنور المصطفى بعد ظلمة ووقى به ابصارنا فتنة العما
وارسله بالحق للحق داعيا فزلزل اركان الضلال وهدما
واظهر ايات الكتاب شواهدا علي ما ادعاه حين ابدي المكتما
اليه قطعت البيد والبيد جمرة يلظي الهوادي رملها المتضرما

يموج عليها الال حتى كانها به نافض إذ مسه الذعر فارتمى
وما زلت في عشواء اخبط راحلاً
الى ان انست النور من جانب الحمى
فكبرت اجلالا وبادرت عزة وهللت تعظيما وقمت مسلما
فبالله ياعرف النسيم الذي انبرى
رانجد في ربع الحبيب واتهما
بما بيننا من ذكر سكان يثرب
لدى موقف التوديع في مشهد الدمي
اتم عذر من اقصته اثامه وقم على قدم العبد الذليل لترحما
فيا رحمة الله انتصارا موبدا فقدان للمصدور ان يتالما
اما ان يعفي مسيئ قد اغتدى يعض يديه حسرة وتندما
فدهري في لهو وقلبي في عمىً وعمري في نقص وذنبي في نما
اتيت ذنوبا ليس تحصى وكيف لي
بعذر وقد اصبحت بالذنب ملجما
ولكن ارجو عفو ربي لقوله انا عند ظن العبد بي فليظن ما
وارجو تجنبي وامتداحي حبيبه جواز فضل يعقب الامر انعما
ايا خاتم الارسال يافاتح العلى حنانيك قد وافيت بابك مجرما
ايحسب دهري انني خاضع له وانت ملاذي ساء ما قد توهما

فيارب يا الله ياسامع الدعا

اجب دعوة المضطر والطف به كما

ويارب يا الله كن لي ولا تكن علىَّ فقد ضاق الفضاء واظلما

سا لتك بالهادي اجب دعوتي وجد

بما ارتجي يامالك الارض والسما

ومنّ بعتق ابن الخلوف وجازه بجودك فى الدارين وارحم تكرما

وسامح ونعم والديَّ تطولا ولا تحرق اللهم با لنار مسلما

وصل على المختار والصحب كلما راى البرق تعبيس الدجا فتبسما

وقال رحمهُ الله تعالى

بكي بدموعِ القطرِ جفنُ الغمايمِ

فمزّقَ نحرُ الزهرِ جيبَ الكمايمِ

ونمت بأسرارِ الرّبا السنُ الشذا

فادمتَ خدودَ الوردِ ايدي النواسم

وقامَت على عُودِ الاراكِ حمايمٌ

تنوحُ على قصفِ الغصونِ النواعمِ

وصوّتَ حادي الرّعدِ في دجن غيمهِ

كما زارت في الغابِ صيدُ الضراغم

وعزي وميضُ البرقِ ثكلاءَ روضةٍ

اقام لها القمري سوق المآتم
وسلت يمين النهر من غمد روضها
لضرب رقاب المحل بيض الصوارم
وهب نسيم الشوق اذ خلف السرى
معالم كن قبل بيض المواسم
سروا سحراً عنها فاقفر ربعها وانسها سرب الظبى والنعايم
وحثوا مطايا البين في مهمه الفلا
وساروا بليل من دجى الصيد فاحم
فقامت وقد ذم المطي قيامتي بسوق من التبريح والوجد قايم
ولم يبق منها اذ نأى اهلها سوى
رسوم مغان اقفرت من مغانم
وتغريد قمري وايماض بارق وتصويت ارعاد ولفظ نواسم
ونغمة شحرور وغنة بابل ونعبة نعاب وانة باغم
وقال ايضاً
اضاءت بك الدنيا وغاب ظلامها
فاظهرت البشرى وزاد ابتسامها
وفاخرت الارض السماء بانعم حمتها اياديك المرجي دوامها
فلا الشمس ابهى من صنايعك التي

عنِ المسكِ انبتَ حينَ فضَّ ختامها

ولا الغيثُ اندى من مواهبكَ التي

يجودُ علينا صوبها وهيامُها

بجودكَ افاقُ البلاد خصيبةٌ وهل تمحلُ الدنيا رانت غمامُها

اذا غبتَ عن ارضٍ ويممتَ غيرَها فقد غاب عنها سعدها وقوامها

حويتَ فخاراً لم ينلهُ مشمرٌ بسحبِ هباتٍ لا يفكُّ انسجامها

ونلتَ بحسنِ الراي ما لا ينالهُ سواكَ ببيض الهندِ خيفَ انفصامها

لقد شاءَ ربُّ الناسِ تفضيلَ قدرهم

بانكَ في بيتِ المعالي امامُها

ارى حوزة الاسلام لما وليتها اهينَ مناويها وعزَّ كرامها

حفظتَ بلادَ الغربِ بالهمةِ التي تصانُ نواحيها وتحمي خيامها

وقلدتها من مشرقِ الفضلِ نعمةً انارت بها ارجاوها وخيامها

وقيدتَ فيها العدلَ فضلاً فاصبحت

بها العينُ ترعى والاسودُ امامها

فانت الهمامُ الليثُ في معركِ الوغى

اذا شابت الهيجا وشبَّ ضرامُها

تصولُ ببيضٍ للمنايا قريبةٌ وترمي نفوساً ليسَ تخطي سهامها

وتنهضُ بالابطال يغني عديدها

ولو اصبحت كالنمل عدوا طعامها

خُصصت بنصرٍ وانتصرت بعزةٍ تهز عواليها وينضي حسامها
على يدك البيضاء اي براعةٍ يراعى معاديها ويرعى ذمامها
معوذةٌ سحر البيان فبينما تروقُ معانيها يروع كلامها
فرائدُ لا ترضى ابن عبادٍ عبدها ويذري بنظم ابن الخطيب نظامها
يميناً امير المومنين بما حوت اباطح ارض المصطفى واكامها
لقد سرني انَّ الخلافة فيكمُ فكنتم عقودَ الدرِّ ذات التيامها
ولازلت تبغي للعلاَ ما تأوَّدت غصونُ النقا وقد غنى عليها حمامها

وقال ايضاً

تبسم عن سنا دُرٍ نظيم واسفر عن ضيا صبحٍ وسيم
وماس عن نضادِ قضيبِ طيبٍ وغازل عن لحاظِ رشاً رخيم
غزالٌ غازلت عيناه قلبي فخذ خبرَ الصحاحِ عن السقيم
وجادَ بفتنتي لمَّا تبدا فوا عجباهُ من بدر كريم
تضرَّجَ خدهُ فازدادَ وَرداً وهل ابصرت وردا في جحيم
وعذبني بهِ فاعجبَ لخدٍّ يعذبُ في لظاهُ بالنعيم
رخيمُ الدرِّ عقلي فيهِ نادى انا باللهِ والدل الرخيم
اذا ما كلمت عيناهُ قلبي فلا تسئل عن القلبِ الكليم
هي الالحاظُ تغري من نهتهُ فحاذر فتنةَ السحرِ العظيم

قويمُ القدِّ هزَّ العطفَ كيما يجيدُ الطعنَ بالرمحِ القويمِ
تقولُ الوجنتانِ لنا هلموا الى الحجر المقبل في الحطيمِ
وتهدينا استقامةُ عارضيهِ فتفتن في سراط مستقيمِ
شكوتُ لطرفهِ الساجي سقامي وما يغني السقيمُ عن السقيمِ
ومالَ لطيفِ ذكراهُ فؤادي كما مالَ القضيبُ مع النسيمِ

وقال

غمامُ لثامٍ خطَّ عن برقِ مبسمٍ عدمت لهُ روحي على دور درهم
وآس عذارٍ دبَّ في وردِ خدهِ ذكرتُ به وشي الربيع المنمنمِ
وصبحُ جبينٍ لاحَ في ليلِ طرَّة كما لاحَ في الهيجاء بارقُ مخذم
ونرجسُ لحظٍ بانَ في بانِ قامةٍ ليبدي سنانًا فوقَ رمحٍ مقوَّم
وخيلان جيدٍ ناصع خلتُ انها بقايا خضابٍ فوقَ كافور معصم
بروحي من خطَّ العذارُ بخدهِ خطوطًا كتخطيط الرداء المرقم
لهُ قامةٌ صلى لها الغصنُ مذعنًا فاصبح يدعى بالمصلي المسلمِ
حمى وجههُ عنا بأرقمِ جعدهِ ولم ادرِ ان الروض يحمى بارقم
ونغصني نعمان خديهِ اذ غدا يعذبُ قلبي في الهوى بالتنعم
واسكرَ قلبي لحظهُ بمدامةٍ سقاها عيوني في كؤوس التلوم
وَولدني خطُّ المنجمِ شكلهُ نقيًا فقل في شكل خطِّ المنجمِ
لشمس محياه اغتدي الخال عابدًا فصير منها خالدًا في جهنمِ

وكم خضتُ ناراً فوق نبت عذارهِ   غراماً بريحانٍ نمى فوق عندمِ

وكم جحدت عيناه قتلي تعمداً   ووجنتهُ الحمراء تخبر عن دمي

أعاذلي فيهِ لستُ والله سامعاً   وان كنتُ عين السامع المتفهم

فدع عنكَ لومي واطرحني فانني   تحققت ان الغش في نفس نصح لوَّمي

ومما شجاني ان طرفي ساهرٌ   على مقل دُعجِ النواظر نوَّم

تقسمنَ اعشارَ الفؤادِ غنيمةً   كما قسمَ الفتاك اموال مغنم

اما ودموع من محاجر مقلةٍ   على صحن خدٍ تمزجُ الماء بالدم

لقد هاجني من منبر الايكِ صادحٌ   فيا لفصيحٍ هاجهُ صوتُ اعجمي

كما ذكرتني بالعقيقِ مدامعٌ   نثرت لآلي كالجمانِ المنظمِ

خليليَّ والاشواق تروي حديثها   مسلسلةً ما بين فذٍّ وتوءمِ

على ارسم قد غاب عنها حبيبها   قفا نبك من ذكرى حبيب وارسم

سقى الطرف وادي مصر طوفانُ ادمعي   وحامَ عليها نوءُ تمٍّ ومرزمِ

وقادَ اليها الريح في كل برهةٍ   نجايبَ غيمٍ بينَ بكرٍ وايم.

فكم في حماها من فؤادٍ معذبٍ   وكم في ذراها من مشوقٍ متيمِ

مراتعُ غزلانٍ ومرعى حمايمٍ   ودوحةَ اغصانٍ وبهالات انجم

ومسحب ارياحٍ ومجرى سوابقٍ   واغماد اسيافٍ واهداف اسهمِ

ومبرك انضاءٍ وملقى سوانعٍ   ومجمع تشتيتٍ وإيجاد معدم
ولمّا بدا كسرى الضيا فوق اشهبٍ
وولى نجاشيُّ الدجي فوق ادهمٍ
ترأت بافق الخدِّ شمسٌ تحجبت   بسطوة غيرانٍ وغيرةِ معدم
غزاليةُ الالحاظ بدريةُ الحشي   عذبيةُ الالفاظ مسكيةُ الفمِ
يمانيةٌ طرفًا بدلٍّ مجملٍ   حجازيةٌ لطفا بحسنٍ متمم
فتاةٌ تدري مسكًا فتيتًا نسيمها   فمن منجدٍ من طيب ذاكَ ومتهمِ
رنت وسطت الحاظها فلأجلِ ذا
اشارت بطرفٍ ظالمٍ متظلمِ
فلم يرَ ذو عينٍ من قبلِ شكلها
هلالاً يريكَ الظبيَ في شكل ضيغمِ
اسرتُ بها فاستخلصتني عنايةٌ   الى كاتب السرِّ الشريفِ المعظمِ
إمامٌ اجلَّ اللهُ فينا مكانهُ   واثرهُ من كل خلق باعظمِ
وروحٌ بدا في جسم نورٍ يمدهُ   سنا شمس علمٍ من سماء معلمِ
وشمس علاً لا يدركُ الطرفُ شأوهُ
ولا يهتدى منهُ ولا من محكمِ
ونجمُ تقي لم يصدر الامر عزمهُ   بمقتضبٍ من عاثر الراي مجحمِ
وغيثُ ندي يرجيهِ ريحُ ارتياحهِ

ويغري بهِ الطلاَّب برقُ التنسمِ

اغرُّ صيقلُ الجسم يهتزُّ للعلا ويمضي مضاءَ المشرفيِّ المصممِ

لقدَ اعذرت فينا الليالي وانذرت

فقل للعقول استاخري او تقدمي

ثلقت لواء الفخرِ راحتهُ التي تولت بناء المجدِ بعدَ التهدُّمِ

فتيَ العلمِ والهيجا يرجي ويتقي ونورٌ متى يقدح بزنديهِ يضرمِ

طلوبٌ لاقصى غايةٍ بعدَ غايةٍ بشوكة مقدامٍ وافضال منعمِ

بعيدٌ عن الاقرانِ ان يلحقوا بهِ اذا سارَ في نهجِ المكارمِ يرتمِ

وفي الناسِ سادات كثيرٌ عديدهم

عظامٌ ولكن اعظمٌ فوقَ اعظمِ

فتيً ليس علياهُ على متزعزعٍ ولا اكرَمُ الدنيا عليهِ باكرمِ

هوَ الواحدُ العالي على جنسهِ ومن

يرُم شبهَ علياهُ يضلَّ ويظلمِ

هوَ الزمنُ المضروبُ للحق موعدًا

وما زالَ وعدُ الله ضربة محكمِ

بهِ اعتصمت مصرُ التي لم ترُم بهِ بديلاً ولو طالَ السماَء بسُلَّمِ

غمامٌ لظمانٍ وأمنٌ لخائفٍ وغوثٌ لمهمومٍ وعفوٌ لمجرمِ

تبسمت الايام عن حسناتهِ وياطالما وافت بوجهٍ مجهمِ

له دولة اربت على كل دولةٍ بماشئت من مال وجاهٍ ومقسم
وللدهر سح بالمنية والمنا ولكنه من سحب كفيه ينهمي
تخال يديه للندا عشر ابحرٍ وان رمت اضواء فعشر انجم
وللدين والدنيا ابتهاج ورفعة ورفعة لمنتقمٍ في الله لله منقم
همام اذا ابصرت عفة نفسه قضيت على علم بزهد ابن ادهم
حوى ملك نعمانٍ وعزة تبعٍ وسطوة بسطامٍ وحكمة اكثم
اذا شامت العافون بارق وجهه فيا فوزها من راحتيه بمسجم
يحرر كتبا او يجرر كتائبا لتشييد ملكٍ او لتبيين مبهم
وتسديد اراء وتسكين صائل وتاثيل علياء وتفريق مغنم
له العلم الاعلا الذي بثاته يقرطس اعراض الصواب المحكم
اذا ما امتطى الخمس البحار اسالها
لصحبٍ واعداء بشهدٍ وعلقم
وان وشع الاطراف خلت سطورها
ازاهر روض او زواهر انجم
بخطٍ كما وشى الحيا حلل الربا ولفظٍ كدر العارض المبتسم
يجود على سواله بنواله كما جاد نهلان بسيل عرمرم
ويستعبد السمر القنا بيراعه فيا له من ليثٍ يصول باريم
ويشهر من غمد التفكر صارما من الراي لم ينبو ولم يتثلم

اقامَ مقامَ السرِّ في صدرِ ملكهِ وقامَ باعباءِ اللوى للميمم

وجاءَ مجيءَ الصبحِ يبدي اشعةً
من الرشدِ في وجهٍ من الغيِّ مظلمِ

وكفَّ الرَّدى من كفهِ ولسانهِ بامضى غرارٍ او بانفذِ لهذمِ

انارَ من الدنيا بهِ كل حالكٍ وسارَ من البشرى بهِ كل مجهمِ

فلا الطالبُ المتاحُ منه بآيسٍ ولا العائذُ اللاجي اليهِ بمسلمِ

تجسم من عدلٍ لنصرٍ منزهٍ وهالكِ حلوليٍّ وقتلِ مجسمِ

يرى ان شملَ الدين غير مجمعٍ اذا لم يرَ الانعامَ غيرَ مقسمِ

نهوضٌ بخيلِ اللهِ يركضها الى ازاحةِ ظلمٍ او انارةِ مظلمِ

بكل صقيلِ المتنِ سالَ فرندهُ ولكن حكم العين قالَ له اضرم

وراي اذا ما جهزت عند رأيهِ كفى سعدها عن كل ليثٍ غشمشمِ

ووجهٍ اذا ما شمتَ بارقةَ الضحى
وكفٌّ اذا حدثتَ عن كفِّ اسحمِ

له من مساعيهِ دروعٌ حصينةٌ تقيهِ فمن يخصم معاليهِ يخصمِ

اليس من القومِ المعظمِ بينهم وحسبكَ من قومٍ وبيتٍ معظمِ

هم السادةُ الانصارُ والفيةُ التي تسامت بسعدٍ بين طيٍّ وجرهمِ

هم نصروا حزبَ النبيِّ وهاجروا
وان شئتَ ان تستعلمَ الكتبَ تعلمِ

علوتم به يا آل مزهر فارتقوا على هام نسر للمعالي ومرزم
فمن جودكم يا آل مزهر ازهرت افانين فرع الامل المتجسم
تواضعتم لله شكراً لاجل ذا تعاظمتم قدراً على كل اعظم
وقدتم الى العليا نجائب سودد تساق بعز بين فذ وتوم
وجردتم خيل المكارم والسرى فمن مسرج يدني البعيد وملجم
وهل انتم الا لآل تنظمت وانت لعمر الله وسط المنظم
فدم في امان تحت ظل رعاية لنصرة مظلوم وثروة معدم
تقيك المعالى والزمان واهله بانفسها والمال والروح والدم
وسوغك العقد النفيس مسرة وملكك التمليك امر التحكم
وحياك افق السعد يا زين اوجه بنوريه من شمس و بدر متمم
فقارنت بين البدر والشمس حافظاً
قرانهما من نحس كيد مرجم
وصيرت بيت البدر للشمس منزلاً واعلمت ان البدر للشمس ينتمي
فقرت ببدر الدين والملك اعين
تقيه الردى من عين واش مذمم
واصبح للخاص المشرف ناظراً فحل من العليا محل المقدم
فدام لكم بدراً ودمتم له علا تحاط به من شر حاسده الذم
فيا معدن الحسنى ويا جوهر التقى و يا ملتجا العافي ويا موئل الحمى

لكَ اللهُ اني لاحقٌ بكَ فاتيئد وانى مطيعٌ لاحتكامكَ فاحكمِ
ودونكَ بكراً زفها الحسنُ عاتقاً الى خير بعلٍ لا يميلُ لايمِ
فكم ابهجت من سامعٍ متعجبٍ وكم اعجبت من ناظرٍ متوسمِ
وكم ابرزت معنىً دقيقاً رواتهُ رووهُ لنا عن كلِّ قولٍ مسلمِ
تزانُ بمدحٍ حيثُ تدلى بصحبةٍ وتحظى ببذلٍ اوتلوذُ باكرمِ
ترق لها الركبانُ شرقاً ومغرباً فمن مصعدٍ يثني عليكَ ومشيمِ
فلا تنسَ لي هذا الثناءَ فانهُ لخير ثناءٍ قد فغرتُ بهِ فمي
ولا زلتَ ترقى للعلى ماناودت رواقصُ اغصانٍ لطيرٍ مهينمِ
تهنّت بكَ العلياء ياركنَ عزّها بطول بقاءٍ في مقامٍ معظمِ

وقال ايضاً

ياسيدي لا تعتقد انني عنكم تاخرت لضيقِ المقام
وانما الايام تولي الفتي ما يرجى بعكس المرامِ
فاحكم على الجاني ولا تقصهِ لانكم اهل الوفا والذمامِ
وفي غدٍ ان شاء ربُّ العلا استغنمُ اللقا بكم والسلام

وقال ايضاً

وَبي شادنٌ لا يخطيءُ الفتكَ لحظهُ
ولا عجبٌ فهوَ السنان المقومِ
تظلمَ لما قمتُ اشكوهُ ظالماً وواعجبا من ظالمٍ يتظلمِ

رأينع آس الصدغ في نار خده ... ولم أر آساً يانعاً في جهنم
له اذ براه الله في الحسن مفرداً ... ثمانية فاعجب لفرد يقسم
قوامٌ وخصرٌ وانعطافٌ وناظرٌ ... وخدٌ وجيدٌ والتفاتٌ ومبسم

وقال

بي شادنٌ قد تمَّ سناً وسنىً ... من اجلِ ذا قالوا هو البدرُ التمام
ما لامَ فيهِ عاذلٌ حتى راى ... عارضهُ خط بلوح الخدِ لام
اغرقَ انساني ببحرِ ادمعي ... يا ليت لو لمح شهراً ثم عام
يبخلُ بالسلام والوصل وما ... اريدُ الا وصلهُ والسلام

وقال رحمهُ الله تعالى

يا ارحمَ الراحمين الطف بعبدك في
ما قد قضيتَ وجد يا ارحم الرحما
وكف عني يد الباغي وخذ بيدي
ان زلتِ الرجلُ بي يا احكم الحكما
واغفر بطه ذنوباً ليس يغفرها
الاك ان عظمت يا اعظم العظما
وارحم شيوخي وآبائي وجد كرماً ... للمسلمين الرضى يا اكرم الكرما
وصلِّ تتراً على المختار ما نسخت ... ايدي الدجا بالضيا يا احلم الحلما
وآلهِ صحبهِ الرضى والصحب اذ علموا ... ما ليس نعلمهُ يا اعلم العلما

وقال

ايا غوثُ الفقير اجب فاني دعونك بافتقارٍ يا كريم
ولا تدع السعال يَهد جسمي وكيفَ وانت رحمنٌ رحيمُ
فعجل بالشفاء وجد وسامح فانت القادرُ البرُّ الحكيمُ
ومنَّ بما ارجي منك فضلاً فانكَ بالذي ارجو عليمُ
سالتك بالشفيع وكيف اخزى ومعتمدي حبيبك ياحليمُ
وحاشى ان اضامَ وقد اواني بمدح المصطفى كهفٌ رقيمُ
ولذتُ بجاههِ لا زال قصدي فعندكَ جاههُ الجاهُ العظيمُ
عليهِ صلاةُ ربي ما تثنى قضيبُ البانِ اذ هبَّ النسيم

قافية النون

قال عفى الله عنهُ

سجدت لكعبةِ قدكَ الاغصانُ وسهت لساهرِ طرفكَ الغزلانُ
وبزغتَ في افقِ الملاحةِ كاملاً فلذا اعترى قمرَ الدجى النقصانُ
امعذبي هل انت بدرٌ مقمرٌ ام جوزرٌ ام ربربٌ وسنانُ
ام انت من حورِ الجنانِ فررتَ ام
ملكٌ كريم انت ام انسانُ
واسيلُ خدكَ ام رياضٌ مورقٌ ام ذاكَ نعمانٌ بهِ نعمانُ
ام روضة غنا تفتح وردها ام جنة فيحا بها رضوانُ

وعذارك الخضر ام نمل غدا متردياً في السيل ام خيلان
ام ظل صدغ مد حاشية على شفق كأن اديمه عقيان
ام كاتب قد خط لامات على صفحات خد صاغه الرحمان
وقوامك المياس ام هو شمعة ام غصن بان فوقه بستان
ياجوذراً من لحظه وقوامه تتعلم الاغصان والغزلان
الخد روض والعذار بنفسج والوجه شمس والقوام البان
وهضيمة الكشحين هز قوامها ما لا يهز الاسمر المران
ماكنت ادري قبل فتك جفونها في مهجتي ان للظبي اجفان
لله ان خدودها قد اضرمت في القلب مالا تضرم النيران
والدمع يبسط في الخدود طارقاً فيجر من جريانه الادمان
يادمع قف عن طول جريك واتيد
بل فض فانك وابل هتان
ياربة الجفن المعير سقامه جسمي اما لشفائه ابان
اسقيم جفنك ام صحيح جفاك قد ترك الفواد تروعه الاجفان
ما عذر مثلي في هواك وقد رعى قلبي المطيع جمالك الفتان
توريد خدك مورد الاهوا كما فتاك طرفك للورى فتان
فاذا سفرت فبدر تم طالع واذا نفرت فشادن ظمأن
اني لتعجبني معاطفك التي فى بانها التفاح والرمان

وَيروقني وَرَدٌ بخدكَ فاتنٌ في وسطِ جمرٍ حفهُ سوسانُ
وتسرني النسماتُ منكَ وانما يزدادُ في قلبي بها الخفقانُ
واهزُ من فرطِ السرورِ معاطفي حتى كأني شاربٌ نشوانُ
واسرُّ حبكَ والدموعُ تذيعهُ أَمعَ المدامعِ ينفعُ الكتمانُ
سقيًا لايامٍ مضينَ كأنها روحٌ تريحُ لها الهوى جثمانُ
ان كانَ ظلُّ ستورِ انسكَ مُورقًا
والعيشُ عيشٌ والزمانُ زمانُ
وَعروُسُ ذاكَ الرَّوضِ قلدَ جيدَها
عقدٌ لهُ دُرُّ السحابِ جمانُ
والقضبُ ترفلُ في غلايلِ سندسٍ
صيغت أَزاهرُها لها تيجانُ
والزهرُ كالهنديِّ أُو هوَ معصمٌ
في حلةٍ خضراء او ثعبانُ
والفجرُ راكبٌ اشهبٍ يتلو به جيشُ الظلام كأنهُ سلطانُ
مولاي عثمانُ المليكُ المالك ال‍ عدلُ الحليمُ الكاملُ الانسانُ
الاعظمُ الأَعلا الاعز الشامخ ال‍ مولى الكريمُ العادلُ اليقظانُ
ملكٌ إذا هزَّ الحسامَ بكفهِ خرَّت لبارق رَعدهِ الخرصانُ
لو فرُقت عزمَاتهُ وهباتهُ في الناسِ لم يكُ باخلٌ وجبانُ

متيقظٌ عصمت بوارد امره بعزايم يقتادها العرفانُ
مستعبدٌ حرِ الامور يقودها رايٌ بخطم الخطب منهُ عنانُ
ويرى العواقب في صحيفةِ فكرهِ فكانما افكارهُ كهانُ
ملأت مواقفهُ القلوبَ مهابةً فيها استوى الاسرارُ والاعلانُ
وكانما صورُ الوقوفِ امامهُ صورُ الدماء قواتلٌ خرصانُ
وكانَّ راحتهُ وانملَ كفهِ بحرٌ تمدُّ لبابهِ خلجانُ
من معشرٍ هم في الندا سحبٌ وفي ليل الحروبِ هُم هُم الشهبانُ
قومٌ الى الفاروقِ نسبتهم فلاَ يعلو كمال فخار هم نقصانُ
لهم الفناء الرَّحبُ والبيت الذي خضعت لبهجةِ عزهِ الاكوانُ
وافى اخيرًا بعدهم فكانهُ في الطِّرسِ بسملة وهم عنوانُ
قُل للذي قد راحَ ينكرهُ لقد قامَ الدليلُ عليكَ والبرهانُ
وَرِثَ الخلافة عن أبي حفصٍ فلا يرتاب فيهِ لانهُ عثمانُ
ملك اذا ضحكت مباسم بيضهِ في الحرب عبس وجههُ المران
ان صال في الاعدا فما ترضى بهم درب ولا عسالهم ملسانُ
لم يثنِ في طلب اعنة خيلهِ الَّا اعترى مهزومها الخذلانُ
ذو رتبةٍ رجحت بافاقِ العلا من قبل ان رصدت لها الميزانُ
ومكانةٍ فوقَ العلاء مكينةٍ ما فوقها للمرتقين مكانُ
وفتوةٍ جمع التقى اطرافها وسجية من شانها الغفرانُ

وعزيمةٍ لو انها لمثقف ما فل منهُ في الدروع سنانُ
فيهِ الشجاعة والبراعة والتقى والعدل والمعروف والاحسانُ
ترتاح اعطاف العباد لذكرهِ وتحن من طرب لهُ البلدانُ
خرقَ العوايد في الندا فنوالهُ غيث على حكم المنا هتانُ
تعزي الى الغيث السكوب هباته هيهات اين الغيث والطوفانُ
لا عيب في نعماه الا انها لرقاب احرار الورى اثمانُ
يصغى الزمان لامرهِ ولنهيهِ وتطيع الانس لامرهِ والجانُ
وافيت مجلسهُ الكريم لكي ارى اﻟ مجد الذي سارت بهِ الركبانُ
فوجدت ما عن وصف بعض صفاتهِ
قد كلت الاوصاف والاذهانُ
ودنوت الثم كفهُ فرايت كيف تفجر الخلجان والوديانُ
يارب جيشٍ نقعهُ وجيادهُ نار علاها بالقتار دخانُ
نقع بهِ العقبان الفت القنا فكانها ورق الحمى والبانُ
والارض خد بالنجيع مضرج والخيل فيهِ كانها خيلانُ
خيل كامثال السهام وفتية كالبيض لاح لبرقها لمعانُ
زهر اذا التهبت بهم شعل الظبى هزوا القنا فتساقط الشجعانُ
عجبت لها اذ جاورت باكفهم بحراً ولم تطفى لها نيرانُ
اسد مخالبها الرماح يقودها اسد يريك الاسد كيف تهانُ

يغشى الطعان فلا يرد حسامهُ لجفيره ومن العدا انسانُ
ملك يزين مديحهُ مداحهُ وبذكره ذاك المديح يزانُ
شرف اليهِ وبيت ملك شامخ فوق السماك غدا لهُ ايوانُ
تلقاهُ اني حط يبسط للقرى بسطاً يظللها القنا الريانُ
وتراه ما بين الاسنة سافرًا كالبدر دارت حولهُ الشهبانُ
يا ابن الملوكِ الشائدين حمى الهدى
بصوارم خرت لها الاذقانُ
والرافعين منارهُ باشعة ركعت لكعبة ورقها الفرسانُ
والمرتعين علا العلا بعزائمٍ لم يحوِها كسرى ولا نعمانُ
انت الامام وما عداك رعيةٌ انت المقدم والورى اعوانُ
برزت جيادك للطراد كانها سرب القطا ورماحك الاغصانُ
وكانما تلك السروج ارائك وكانما ارماحها اغصانُ
بالله شحّ على حياتك انها سبب به تحيي الورى وتزانُ
اوتيت من فصل الخطاب بحكمة لم يؤتها قسٌ ولا سحبانُ
فاذا رمقت فوحي امرك منزل واذا نطقت فانهُ تبيانُ
واذا سئلت فلا لانك محوج واذا كتمت وشى بك الاحسانُ
ما كان ارفع موضعي لو كان لي في باب عزك ياهمام مكانُ
الله يوليك الذي لم يوله بشر ولم يبلغ مداه لسانُ

وبقيت للمداح ياملك الورى ما دامت الاوقات والازمانُ

وقال ايضاً

هزوا القدود وارهفوا الاجفانا اوما رايت البان والغزلانا

واستبدلوا بدل السهام لواحظاً لما انتضوا عوض الظبا اجفانا

وثنوا معاطفهم وقد لاحوا فهل ابصرت اقماراً علت اغصانا

وجلوا بروق مباسم ما اومضت الا وامطر دمعي العقيانا

غيداً نفرن وقد امنت تولهي فاعدنه حياً كما قد كانا

وبمهجتي منهن خودٌ خدها قد شاكل النعمان والسوسانا

حرست باسود شعرها اعطافها وكذا الاساود تحرس الكثبانا

ولوت عقارب صدغها في خدها فحمت بمندر راسها النعمانا

وجلت معاطفها النهود ولم اكن شاهدت بانا اثمر الرمانا

ناديت مبسمها المنضد دره ياجوهرا كيف اعتديت جمانا

ودعوت بلبل خال ورد خدودها

ياعنبرا من قد حمى مرجانا

يامدعي كتمان فاضح خدها امع المدامع تدعي الكتمانا

وتروم تشهد كاينات جمالها ابغير عين تشهد الاكوانا

لاتنكرن فان قلبك لم يزل كلفا بذاك البان لما بانا

ياصاحبي قفا بتونس برهةً كي تنعشا الارواح والابدانا

واستشهدا عن سربها وكناسه ان خلتما الركبان والاظعانا
فبايمن الشاطي من غربيها ظبي سبا الاساد والغزلانا
شاكي السلاح اقل من اعطافه رمحا وسل من اللحاظ سنانا
بدر تحير فيه من رام الهدى واذا اهتدى فتخاله الحيرانا
كالشمس وجهاً والقضيب معاطفا
والزهر ثغراً والمهى انسانا
تجلو عوارده لك العلمين اذ يبدي لعينك خده نعمانا
فبثغره شمت العذيب وبارقا وبقده خلت النقا والبانا
فتنت محاسنه فواد محبه اوليس فاتك لحظه فتانا
رشأ شيق القد معسول اللما فضح الربا والحور والولدانا
في نار وجنته الجنان تزحزحت مذ صار خازن عدنها رضوانا
رامت نجوم الافق تحكي خده فلذاك اكسب بدرها النقصانا
والروض اهدى الاقحوان لثغره فحمت سواسن قده الاغصانا
انلومه سور الشجون وليتها عن نائع تروى لنا الاشجانا
دب العذار بوجنتيه فمن راي في النار وردا انبت الريحانا
يامن حكت سمر القنا اعطافه وحكت فواتر طرفه خرصانا
ما كنت احسب ان طرفك ساحر
حتى تقلب حبله الثعبانا

قسما ولولا ان ريتك قرقف ما مست ياغصن النقا نشوانا
اسكنت حبك في المبيع والحشا فعمرت مني القلب والاجفانا
وانرت مصباح الهدا في غيهبي حتى اقمت لعاذلي البرهانا
حيث الرياض اذاع من رباه ما
وشى الجيوب وعطر الاردانا
والقضب ماست في الغلايل عندما
صاغت ازاهرها لها تيجانا
والطير اعرب لحنها في عوده ليعلم الايقاع والالحانا
والصبح اظهر اية يمحو بها صبغ الظلام فخلته السلطانا
مولاي عثمان الذي بيمينه نوح الندى اجرى لنا الطوفانا
مولا اذا مللنا لبث صفاته كي نستمد الروح والريحانا
اهدى علينا مجده فاذا انثنى همنا فلم ندرِ الذي املانا
علم اذا ما قلت اقرانا الغنى فلقد تقول بعلمه اقرانا
لو عاين الطائي ومالك شخصه قالا نعم هذا الذي افتانا
فهو الفريد ندى وعلما قد روى غرر البيان وقرر التبيانا
سحّاب ذيل سخي وذيل سحابةٍ تلقاه اني زرته سحبانا
وترى الوفاه مفرقا ومجمعا يحتل منه مهجة ولسانا
نفت التوهم عنه جدة ذهنه فاسترغم الاناف والاذقانا

حاز الكمال ولو بايسره حبا | بدر الدجى لم يختشي النقصانا
متهلل طلق اذا وعد الغنا | بالبشر اتبع بره الاحسانا
كالغيم ما سطعت لوامع برقهِ | الاَّ واهدت غيثهُ الهتانا
شنت سحائب جود كفيهِ فلم | يجنح الى عزب ولا اشطانا
فاق الكرام على تقادم عهدهم | والكتب قد تتقدمُ العنوانا
ذو رتبةٍ رجحت بعيوق العلا | من قبل ان تسترصد الميزانا
ومكانةٍ فوق السماكِ مكينةٍ | لم تبق للمرقي قبلُ مكانا
شرف ابيهِ وبيت ملك شامخ | بعلا الكمال بنا لهُ ايوانا
يقظان ابلج قد جلا بجبينهِ | وحسامهِ الظلماء والاظعانا
نعم الرشاد اذا الدجنة اطلعت | سنن الرشاد واوضح البرهانا
اما نداه وباسهُ فكلاهما | قد ارغم الاناف والاذقانا
وكذا تواضعهُ وفرط علوهِ | قد حيرَ الافهام والاذهانا
ملك تشامخ ملكهُ فلاجل ذا | اضحى الملوك لعزه عبدانا
الجاعل الملك الذليل معززاً | والتارك الملك العزيزَ مهانا
لا يستكن الرعب بين ضلوعهِ | والليثُ لا يتخوف السرحانا
ثبت الجنان فلا يخافُ كانما | جعل المخوف من المخوف امانا
بطل اذا رمقت لواحظ سمره | خرت لها صم الكلا عميانا
كم ليث غاب صيرتهُ فريسةً | ارماحهُ كي تقري العقبانا

قد ظن أن السمر قندني جلا افعالها البرني والصيحانا
اعطته مهجتها السهام نواظرا وارته انفسها الظبي اجفانا
امقتل الصيد الكماة برعبه لمن ادخرت السيف والمرانا
لم تكتسي اعداك اذ حاربتهم صافي الدروع بل اكتسوا اكفانا
عاودت اوجههم بحيث لقيتهم اقفاهم وعيونهم اذقانا
يامنكراً دعوى خلافته ارتجع فلقد اتيت الزور والبهتانا
لا تنكرن فان قايم سيفه ابدى الدليل واظهر البرهانا
افضت اليه خلافة الفاروق واذ سمته السنة الرضى عثمانا
ملك به روض الخلافة قد زها اذ هز من اقلامه الافنانا
بينا يهز بها الغصون لمجتنٍ اذ هز للجاني بها الخرصانا
وكان منطقه بصفحة طرسه زهر بروض نقط الغدرانا
من معشرهم في الندا سحب وان جن الوغا فتراهم شهبانا
جعلوا السروج ارايكا لتراهم والسمر قضبا والظبا خلجانا
والنبل نوراً والحمام مطاعماً والنقع روضاً والعدا ضيفانا
صيد اذا غابت جفون سيوفهم جعلوا الطلا لسيوفهم اجفانا
قوم حوت انسابهم عمر الذي دحض النفاق واظهر الايمانا
نسب يدين بحب فاروقيه المولى ونطرد باسمه الشيطانا
شرفاً بني الفاروق ان لكم سنا قد نور الافاق والاكوانا

وليهنكم في الدهران سناكم سر القلوب وشنف الاذانا
وليكفكم فخر المجد شاوه قد اعجز الامثال والاقرانا
ياشايد البيت الذي باني علا ه على التقى قد اسس الاركانا
لوتعقل الشجر التي قابلتها القت اجابتها له الاغصانا
ارج الطريق فما مررت بموضعٍ الا اقام بهِ الشذا ازمانا
طوقتني بالجود منك فاعربت ورقا امتداحي فيكم الالحانا
فانعم بشهر الصوم عينا انهُ شهر تنال بصومهِ القربانا
نعما من الله ارتضاك لينلها والله يرزق من يشا الرضوانا
واسعد بمغفرة الاله فلم يزل يمحو الذنوب ويمنح الغفرانا

وقال

عوذت حاجبهُ ذا النون بالنون وخده وعذاريه بياسينِ
وعينهُ وثناياه ومبسمهُ من كل عين بطه او بطاسين
ظبي سبا لحظهُ لحظ الغزالة اذ حلت محاسنهُ في افق تحسينِ
كالزهر في ترف والظبي في غيدٍ
والزهر في شرف والغصن في لينِ
قد رق ماء الحيا في نار وجنته كالورد رش عليهِ ما تشرين
وسيجت ورد خديه عوارضهُ كما نسيج نعمان بنسرين
معسل الجفن معسول اللما فتكت عيونهُ بعيون الخرد العين

مهفهف القد لم تترك معاطفهُ السمر الرشاق فؤاداً غير مطعون

سهام جفنيهِ في الاحشاء قد رشقت

من قوس حاجب بالائتلاف مقرون

ما سن لحظاً راى قتلي فريضتهُ الا ومت بمفروض ومسنون

ارجو لقاه واخشى صده ابداً فلم ازل بين مسرورٍ ومحزون

يانسمة عللت قلبي بصحتها اذ حدثت عن ظبا جيران جيرون

ما للذي سلبت عقلي محاسنهُ اضحى يحذرني من حيث يغريني

وما لساحر هاتيك الجفون غدا

في الحب يرشدني من حيث يغويني

وما لبدر سنا افاق واضحهِ اضلني بالذي قد كاد يهديني

ياعذلي فيهِ كفوا عن ملامكم فليس حبكم في حبه ديني

هب انكم قد نصحتم كيف اقبلهُ والبعد يقتلني والقرب يحييني

ام كيف اسمع فيهِ لوم لائمة والحب يثبتني والوجد ينفيني

ام كيف اقبل ما لا فيهِ منفعتي ام كيف ادخل فيما ليس يعنيني

لا اختشي فيهِ من منع الملام ولي في حبهِ اي اخلاص وتمكين

اخلصت حبي اليهِ من بعد معرفتي بان حظي منهُ حظ مغبون

ابدى هواه واعنى بالضنا جسدي من حيث ينشرني طوراً ويطويني

تظلمت مقلتاه وهي ظالمت فطرفهُ فاتن في شكل مفتون

تأبط العود يشكو عود صبوته كما جن قد حوى حالات محزون
تراه يمهله حسا ويزعجه ضربًا بانواع اعراب التلاحين
كان ملواه اذ احنى عليه يدي شكل يدل على اسلوب قانون
تشكوا الى الصحب اعداءوالسنهم نشر المناشر او قطع السكاكين
سقى الحيا تونس الخضرا جوانبها حيث الاسود سبتها اعين العين
وحيث مونس ازهار الكمام حكى كافور برقٍ سرى في عنبر الجون
وحيث ايدي انسياب الزهر قد رقمت
في صفحة الروض اشكال التفانين
وحيث غرد قمري الحيا سحرًا على معاطف اغصان الرياحين
وحيث مر نسيم المندلي روى
عن عطر تونس لا عن عطر دارين
وحيث شببت الاطيار وامتدحت
مولاي عثمان سلطان السلاطين
المانح الجار صونًا غير منهتكٍ والمانح الجود بذلًا غير ممنون
مبرقع الخيل بالبيض الحداد اذا اضحت فوارسها صيد الميادين
ومصدر البيض حمرًا من دمايهم
وجاعل الهام اغماد السكاكين
امام بيت يؤم المجد قبلته ببيعة الشاهدين العقل والدين

ونجم رشدٍ ازاح الغي اذ سفرت انواره عن يقين غير مظنون

وكهف ملك حمى الاسلام جانبه

في الشرق والغرب بالهندية الصين

وغيث جود اعاد الجزل صيبهُ خصبا بلامرية في الوقت والحين

وليث غاب اذا ما ازور من حنق

اقام جيش العدا عن موقف الدون

من معشر في سما الهيجا تخالهم شهبا تكف بها ايدي الشياطين

بيض الوجوه ملوك الخافقين غدوا

صيد الورى في الوغى شم العرانين

زهر الممالك اعلام الملوك بدوا كالزهر في الروض والاقمار في الجون

لا يصدرون احباهم على ظماء ويوردون عداهم مورد الهون

ياما لكا ايدت دعوى خلافته في الخافقين ادلات البراهين

تهنَّ عيدًا اتى بالبشر متصلاً بالف عيدٍ مضى بالسعد مقرون

هلال شوالهُ ابدى لعينيك اذ رافى يقبل طوعًا شكل عرجون

قد عوذت اذ بدا انوار طلعته جبينك الواضح الدري بالنون

كان اهل العلا لفظ وانت لهم معنى يدل على ايضاح تبيين

ان كنت في الوقت وافيت اخرهم

فانك الغيث وافى بعد تشرين

فارق المعالي مخدوماً باربعة نصرٍ وجاهٍ وتعظيمٍ وتمكين
وقر عيناً بمولاي الذي اتضحت سعوده في علا عز وتعيين
ولي عهدك في ملك وفي شرف وترب مجدك في دنيا وفي دين
واستجل غاده ابكار قد ابتسمت
عن لولو من نفيس الدر مكنون
خريدة من بنات الفكر ما عرفت فينا بنسبة حلى وقزويني
كفت بلاغتها ايدي معارضها
كالشهب كفت بها ايدي الشياطين
ابان عن وصف مقناها البديع اذا قد طابقت بين اعراب وتلحين
ان لم يكن صاغها العيني فصانعها
يروي عن ابن معين عقد تبيين
لا تندب الربع اذ اقوت معالمه ولا تنوح على سكان يبرين
خلي الغناء لقوم كالجماد غنوا عن العروض بنظم غير موزون
يعزون للشعر لكن من جهالتهم لا يفرقوا بين مخبون ومجنون
من كل الكن عند البحث منقطع كانهُ الثغ والشعر كالشين
فاسلم ودم في علا علياك مفتخراً يا عضد الملك او يا ناصر الدين
ما جر ذيل الحيا عطف النسيم وما
شقت غلايل عذراء البساتين

قال عفى الله عنهُ

اذا القمري غرد في الغصون   اعان المستهام على الشجون

وان ناح الحمام بكيت يوماً   بمزن سحايب الدمع الهتون

وقاك الله هل ابصرت صباً   حزين القلب مقروح الجفون

تطارحه الصبابة بالتصابي   وتسلمه الاماني للمنون

ينوح على الديار وساكنيها   اذا ما النوق سارت بالظعون

ويكتم في حشاه الوجد سرًّا   فتظهره المدامع في العيون

وقال ايضاً

قم زوج ابن غمام بنت زرجون   واجعل شهودك من ورد ونسرين

فخاطب الطير نادى في منابره   هبوا الى الراح ما بين الرياحين

والريح مد على الاغصان اذ نصبت

ذيلاً فاعرب عن مد وعن لين

والروض زف عروس الزهر في حلل

قد ابرزت بين تدبيج وتلوين

والطل يكتب في افق الرياض فهل

ابصرت خطا بلا حدس وتخمين

وعارض الظل في ذاك الغدير حكى   مسكاً تناثر في اوراق مرسين

فاستجل بكر مدام زانها حبب   كلولو من نفيس الدر مكنون

من غادة لو ابدا كافور مبسمها للشمس لاحتجبت من عنبر الجون

وقال رحمهُ الله

وشادنٍ تم حسنًا وانثنى هيفًا فاخجل الظبي والاقمار والبانا
لو كان للشمس جزو من محاسنهِ ما اطلع البدر في الافاق شهبانا
او كان للروض ورد مثل وجنته لخلت فيهِ سواد الهدب خيلانا
ولو سقى الصلد من جريان ريقتهِ لانبت الصلد نسرينا وسوسانا
يقول قلبي لعيني عند رويتهِ جل الذي صاغهُ للعين انسانا

وقال رحمه الله

بابي الظباء الفاترات جفونا الفاتكات سوالفًا وعيونا
المطلعات من الثغور كواكبًا المسبلات من الشعور دجونا
النافرات تدللا وصيانة الانسات توددا ومجونا
الراشقات من اللواحظ اسهما المرسلات الى القلوب منونا
سفروا وقد صبغ الحياء خدودهم ارايت وردًا خالط النسرينا
ونفرن غزلانًا وتهن غوانيا وسفرن اقمارًا وملن غصونا
غيد اذهزوا المعاطف ان ترى الا صريعًا بينهن طعينا
سود النواظر ما كحلن باثمد والحسن حقًا يغلب التحسينا
يالايمًا قد جار في تعنيفهِ هلا رحمت متيمًا مفتونا
فانا الذي اتخذ المحبة والهوى شرعًا لارباب الغرام ودينا

ومريضة الاجفان ساحر لحظها ينبيك عما في الفؤاد كمينا
من طرفها السفاح اصبح خدها الهادي ترى نعمانهُ ماءمونا
معشوقة الحركات حرك قدها قلباً اليها كان قبل سكونا
واذا انثنت خلت الرماح معاطفاً
واذا رنت خلت السيوف جفونا
شمس لطلعتها الهلال قد انحنى ادباً فاصبح يشبه العرجونا
والورق غنت اذ تثنى قدها طرباً فاعرب لحنهُ التلحينا
لا تسالن اذ اقصدت خيامها واقصد بحيث ترى الجمال حصونا
واذا اردت ترى هلال جبينها فانظر الى حيث الصباح مبينا

وقال رحمهُ الله

ما للقدود المائسات غصونا المرسلات الى القلوب منونا
الساترات الى الحياء محاسنا المظهرات من الدلال فنونا
الانسات النافرات تدللا المحييات القاتلات مجونا
الناعمات الكاعبات مهنداً الفاترات الفاتكات جفونا
الخالبات بكل سحر معجب عند الحديث عقولنا والدينا
قد بدلوا بدل الرماح معاطفاً واستعوضوا عوض السيوف جفونا
خطروا وقد سدلت ذوايبهم فهل ابصرت بانا يحمل المرسينا
واروك من صبح الوجوه اشعة لما استقلوا بالشعور دجونا

زعموا بان البدر حاكاهم سنًا ياهل ترى للبدر ما يعنونا
من لي بهم والعيس تحملهم الى واد عهدت بهِ الجمال مصونا
الاحبتي حاشا لمثلي ان يرى ابدا بغير جمالكم مفتونا
او ان قيس القلب يسلو بعد ما قد ظل في ايل الحمى مجنونا
ياصاحبي بمهجتي خمصانة قد ارسلت دمعي المصون هتونا
ترنوا اذا لحظت بطرف ناعس اورا بيقظتهِ الظباء العينا
قد افرضت قتل المتيم عندما اضحى مهند لحظها مسنونا
تسري سرى الاقدام فيما ترتضي طوعًا وها هي بالضنا تبرينا
شمس تجلى نورها فاضلنا وبما اضاتنا غدت تهدينا
وبقوس حاجبها وعقرب صدغها كتب الجمال النون والتنوينا
وافت تزف عروس كاس خلتها روضًا ادير بروضة النسرينا
وغدا يطارحهُ الغناء مهفهفًا سلب الغصون بعطفيهِ اللينا
ظبي ترا الحاظهُ صيدا غدت تستوطن الاهداب منهُ عرينا
كالورد خدًا والغزال لواحظا والغصن قدًا والهلال جبينا
سلب الغزالة حسنها واعارها طرفًا فاهدت للغزال فنونا

وقال

سدلوا الشعور على غصون البان كأراقم سرحت على كثبانِ
واروا سوالفهم على وجناتهم كعقارب دبت على نعمان

عبلت روادفها بعنتر طرفها ترنوا بمقلة شادن ظمآن
فاذا رنت فهي الغزال بعينها واذا انثنت هي قضيب اليان
بعثت نذير اللحظ يدعونا الى قتل النفوس بفترة الاجفان
كلا تحاربني بطرف قاتل في حربهِ للقوم يا السناني
يالحظها المسود احمر خدها يدعى بقيسي وانت يماني

وقال رحمهُ الله

وصلنا حبكم فقطعتمونا ووفينا العهود فخنتمونا
واصفينا الوداد لكم فخلتم ورفعناكم فوضعتمونا
ورمنا قرب ذاتكم فبنتم واحببناكم فكرهتمونا
ووجهنا لنحوكم فملتم وملكناكم فظلمتمونا
راولیناکم سمعًا وطوعًا واوينا كم فطردتمونا
وارضعناكم ثدى التصابي على ظماءٍ بكم ففطمتمونا
واملنا مراحمكم فجرتم فهلا ياقضاة رحمتمونا
واعرضنا عن العذال فيكم فلم لصدودكم عرضتمونا
واحسنا الظنون بكم فسوتم ولم نعتبكم فعتبتمونا
وصيرنا الزمان بكم حيارى ولم ننساكم فنسيتمونا
ولم نرض بغيركم بديلاً فلم بالغير قد بدلتمونا
سنصبر فالزمان لهُ انقلاب نعاملكم بما عاملتمونا

ونضحك منكم عُجباً وتيهاً ... وتجزيكم بما اسلفتموناً
ولا عتب علينا ان جزينا ... ودناكم كما دنتموناً
فللدهر احتكام سوف يقضي ... عليكم بالذي اوليتموناً

وقال رحمهُ الله

كيف المفر وقد وافى تقاضينا ... وخصمنا في دواعي الحب قاضينا
يقضي علينا فيقضي بالجوى اسفاً ... شتان ما بين قاضيكم وقاضينا
انا الى الله كم نقضي النفوس الى ... اشراك نهلكها طوعاً بايدينا
وكم تشب بنيران جوانحنا ... كما تفيض بطوفان ماقينا
وكم يعنفنا في الحب حاسدنا ... كما يهددنا بالبين واشينا
في كعبة الحسن او في سوق معلمة ... نحن المصلون ام نحن المزكون
وفي ليلاه او في ربع معهده ... نحن المحبون ام نحن المجانينا
لا يعلم الصبر الا من تثبتنا ... ويثبت الوجد الا من معانينا
ولا يضي الصبح الا من تواصلنا ... ويظلم الليل الا من تجافينا
وليس يطمع الا في صبابتنا ... ويقطع الياس الا من تسلينا
صفر جوارحنا حمر مدامعنا ... سود جوانحنا بيض مواضينا
يكاد قارينا اي الصبابة ان ... يلقي الى الصلد اي الوجد يلقينا
ويقتضي الوجد ان يغتال انفسنا
الى الجوى والاسى لولا تاسيناً

قافية الهاء

قال رحمهُ الله

وردة ام تلك جنه اظهرت في النار جنه
ام اقاح من شقيق قد سقاه الحسن مزنه
ياهلالاً فوق غصن ابدع الرحمن حسنه
انت شمس في ضحى ام بدر تمٍّ في دجنه
ما الذي لحظك ابدى لفوادي فاجنه
وبما نادى عيوني بَعد بُعد ذاجنه
ان يكن قتلي وجوبًا فاجعلوا الاجهاز سنه
واتخذ موتي منًّا انهُ اعظم منه
وعذولٍ فيك يلحي ولعمري ما اجنه
جاهل لم يدري اني لم اكن اعرف انه
رام تعنيفي باشيا حيرت والله ذهنه
فارعوى بالرفض خزيًا وانثنى يقرع سنه
ياالقومي من مجيري من غزال غض جفنه
فاحم اللمة احوى مايس المعطف لدنه
صير القامة رمحًا وسواد اللحظ سنه
بيض جفنيه اثارت في سويدا القلب فتنه

وسنا خديهِ اهدى لفوادي اي محنه

وقال رحمهُ الله

وراح اذا ما المزج خامر صرفها تقول لهُ الاصباح لست بخصمها

اتمت جلاها هالة الكاس فاغتدت تلقبها زهر الدجى بدر تمها

يتيمة ادنان عجوزة حانها فيا لعجوز قد راتنا بيتمها

ضللت بها لما اهتديت بنورها ومن عجب كون الضلال بنجمها

مدام رقت في الكاس ان شيت نيلها فسمها وان شيت السرور فسمها

معتقة قد حجبت بزجاجها كما حجبت شمس النهار بغيمها

فلم تبد عيبًا غير مر مزاقها وسلب محبيها ورقة جسمها

وقال رحمه الله

ايا رباه يا غوثاه ياهو ويا من ليس للراجي سواه

ويا احدا تنزه عن شريك ويا ملكا تعالى في علاه

دعونك يا مجيب دعاء نوح ويونس اذ دعاه بما دعاه

بما في اللوح من اسم عظيم وبالذكر الحكيم ومن تلاه

وبالبيت العتيق وطائفيهِ وبالجبل العظيم ومن علاه

وبالقدس الكريم وزايريهِ وبالقبر الشريف وما حواه

اجبني باسمك اللهم ربي فانت مجيب مضطر دعاه

وخذ بيدي تجاه النورطه فانت شفاء من اعيا شفاه
وعاملني بلطف واعف عني وكد من كادني واعظم بلاه
ومزق جلده واقطع يديه وسل لسانهُ واحرق حشاه
واخبر باله واسلب نهاه وغير حالهُ واطل عناه
وشتت شمله وانشفه جهراً على عين الورى واحصد عراه
وصل على نبيك ثم سلم على الاصحاب ياغوثاه ياهو

وقال رحمهُ الله يرثي ولداً لهُ

هلا ترا الغيم قد فاضت ماقيه على محمد اذ غاضت أياديه
نعى محمد ناعيه فيا اسفي قد قدَّ قلب المعزى نعي ناعيه
لهفي وهل نافعي لهفي على ولد بات الغمام على الآفاق يبكيهِ
لهفي على ذلك المولود حين قضى من الحمام عليهِ حكم قاضيه
ترى درى الدهر مقدار الذي فقدت من نور طلعته ابصار رانيه
وهل تني الدهر غرباً من محاسنه فكان كوكب شرق في لياليهِ
لا اعتب الزمن المودي بسيده يكفيه ما قد تولى منه يكفيه
بُنيَّ ليتك لم تطلع على افق وليت بدرك لم تشرق دياجيه
سقى ضريحك رضوان ولا برحت سحائب العفو والغفران تسقيه
نعم السحائب يسقي وبل صيبها نعم الضريح ونعم البدر ثاويه
كان الزمان لهُ عرس بدولتهِ فاحسن الله للدهر العزا فيه

وصبر الله قلب الوالدين على من طلوع الحزن فيه وهو عاصيه

قافية اللا

قال رحمه الله

تثنى بانة وبدا هلالا تعالى الله عن هذا تعالى

وحالك سحر مقلته فوادي لان بجفنه السحر الحلالا

هلال جل عن كسف وخسف لذا فاق الغزالة والغزالا

وبدر فوق غصن في كثيب وقد حاز الجلالة والجمالا

واني للمشبه مثل بدر تردى الحسن واتشح الكمالا

ولم تترك محاسنهم لعمري مثيلاً في الملاح ولا مثالا

هديت بصبح غرته ولكن وجدت بليل طرته ضلالا

ومعشوق الشمائل جار عمداً على ضعفي وقد جار اعتدالا

شكوت له ليجبر كسر قلبي فقطب وجهه وسطا وصالا

ودعج مقلة فنضا حساماً وقوس حاجباً فرمى نبالا

وضعت سلاح صبري فيه لما دعا عسال قامته النزالا

وانلو الفتح اذ يبدو عليه فيتلو سيف ناظره القتالا

عجبت لعدن وجنته لانى لقيت باثم وردتها الوبالا

واعجب ان مبسمه برود وجمر الخد يشتعل اشتعالا

شرقت برشف ريقته وياما تملت وقد رشفت به الزلالا

وشق شقيق خديه فؤادي فصار سواده بالخد خالا
شهدت بصبح ناظره ولم لا وخال خدوده اضحى بلالا

وقال ايضاً

افدى البدور المظهرات كمالا المخفيات من الحياء جمالا
المانسات خدودهن عواملاً المرهفات جفونهن نصالا
المبرزات نهودهن اسنة الراشقات عيونهن نبالا
المحييات بانسهن توددا المغنيات بتيههن دلالا
المسبلات من الشعور دجنة المطلعات من الجبين هلالا
المبديات من الجمال لطائفاً المهديات الى القلوب وبالا
يخطرن اغصاناً سفرن اهلة ويتهن غزلانا نفرن دلالا
ويلحن اقماراً بليل ذوائب يزداد فيها بالهدى اضلالا
من كل باسمة بثغر قد حوا ضرباً يمازج شهده الجريالا
ترنوا وتبسم عن شنيب العس فتحير النظام والغزالا

وقال رحمهُ الله

سبباً من اجل الرسول وقوله ما يروي الصادي المتبولا
وسالت ربك في القبول فنلتهُ فلذاك كنت السائل المقبولا
فامن من العطش الشديد ولا تخف فقد اتخذت من الرسول سبيلا

وقال عفى الله عنه

كل حسام عدة للقتل مهما صقلا
وسيف لحظ منيتي مهما تصدى قتلا

قافية اليا

قال رحمه الله

سلام الله ما وضح المحيا وما ابدت تحيتها الثريا
على من جاني منه نظام حكى الدر النفيس الجوهريا
يذكرنه بسلمنا التي قد غدا كل بها منا عصيا
ويسالني سوال اخي اعتذار وقد اقلعت عن شرب الحميا
ويوصفها لذي صمم ومن ذا راى صما يجيب ندا خفيا
فياداعي الخلي الى التصابي لقد اسمعت لو ناديت حيا
اتطمع ان اجيب نداك فيها وكيف وقد غدت شيئاً فريا
وقد امسى الرشيد بها سفيها كما اضحى السعيد بها شقيا
وهبك صدقت لو صادفت صبا ولكن لم تجد الا خليا
فدعني واطرح الوعي فاني رايت الرشد في الصهبا غبيا
لذلك الله حرمها علينا واوعد في الجحيم بها صليا
وضاعف في العذاب لمن اتاها وصير حاله حالاً زريا
يعز على اذ ضيعت عمري بها سفها وما حصلت شيا

ولم اظفر بطائلة وياهل اراني لا علي ولا لديا
ومن شابته بالاثم المعاصي فكيف تخاله منها بريا
وقد اليت اذ اقلعت عنها باني لا اعود بها خفيا
لعل الله يرحمني ويعفو ويرحم ما جنته يدي عليا
ويسقيني بها يوم التقاضي شرابا سلسبيلاً سكريا

وقال رحمه الله تعالى موشحاً

جرد الافق صارم الفجر من جفير الغسق
فتوارت ازاهر الزهر في كمام الشفق
نسخ الصبح اية الدجنْ بنصول الخضاب
وجلا الشمس مبدعُ الحسن في جهار السحاب
ورقى الطير منبر الغصن واجاد الخطاب
وجرى دمع مقلة القطر لابتسام الافق
ولوى فرق وجنة النهر صدغ ظل الورق
اطلع الراح في سما الطاسِ نيرات الحببِ
وقد افتر مبسم الكاسِ عن ثنايا الضربِ
وصفت اذن يانع الآس لسماع الطربِ
وعلى العود هاتف القمري بالهوى قد نطق
وتهادت عرائس الزهر في حلى النسق

رب بدرٍ اضاء في جنح خده المذهب
غصن بانٍ ابان عن صبح ثغره الاشنب
طلعت شمسه على رمح فانجلا الغيهب

كالل الحسن خده الجمري بلآلى العرق
وبنا جفنه على الكسر لانتصاب الحدق

يا له شاذنا ثنا عطفا جار في الاعتدال
اظهر الدل منه ما اخفى حسن ذاك الدلال
صال ليثا وقد رنا خشفا وتبدى هلال

فبخديه طالع البدر لم يكن مختلق
وبعينيه اية السحر انما السحر حق

افتديه بالروح والموجود من اعاد الوجود
واها هي بالكي المسعود بدر افق السعود
مبتدا الفضل غاية المقصود ركن حج الوفود

من بكفيه زاخر البحر بالنوال اندفق
وبعلياه اوجه الفخر عوذت بالفلق

واحد العصر ثاني المجد ثالث النيرين
منتهى السؤل غاية القصد عمدة الاثنين
تحفة العين مجمع الرفد بهجة المشرقين

حجة الفضل كعبة النصر   تاج هام الفرق

عاضد الملك مالك الامر   حوز خصل السبق

يا ملاذ العفات يا غوثاي   يا رجاء مطمعي

يا عمادي ويا شفا بلواي   من جفا المربع

عبدك ابن الخلوف يا مولاي   قال في المطلع

جرد الافق صارم الفجر   من جفير الغسق

فتوارت ازاهر الزهر   في كمام الشفق

بحمده تعالى قد تم طبع هذا الديوان في دمشق الشام الشريفة سنة ١٢٩١ هجرية الموافقة لسنة ٧٤ مسيحية ولصاحبه جملة موشحات سنقدمها مطبوعةً على كراسٍ صغير مع الموشحات الاندلسية



